جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة والأدب العربي

الأغنية النّسوية القبائلية في منطقتي أكفادو وأوقاس أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص ادب جزائري

من إعداد الطلبة:

- يوسفي سامية
- حناط نعيمة

تحت إشراف الأستاذ:

- د/ ريلي نصيرة

السنة الجامعية: 2016/ 2017

الإهداء

بسم الله الرّحمن االرّحيم

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها، وعجز اللّسان عن وصف جميلها، وسهرت وضحّت براحتها حتّى تراني مرتاحة، وشملتني بعطفها ورعايتها":أمّي الحبيبة"

إلى الّذي أفنى حياته جدّا وكدّا في تربيتي وتعليمي،إلى من كان سندي الرّوحي ":أبي الحبيب".

إلى من ذقت في كنفهم طعم السّعادة":إخواني وأخواتي".

إلى من سيكون سندي مستقبلا":خطيبي".

إلى من تقاسمنا الحلو والمر":أصدقائي وصديقاتي".

إلى كلّ من ساندني في مشواري من قريب أو من بعيد منّي إليكم هذا العمل راجيّة من الله أن يكون شمعة تضيء طريق كلّ باحث علم.

نعيمة حنّاط

الإهداء

إلى القمر الّذي نوّر دربي منذ أن رأت عيني النّور، إلى الّذي لم يبخل علي بشيء، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق النّجاح: أبي حبيبي

إلى من علّمتني وعانت الصّعاب لأصل إلى ما أنا فيه، إلى الّتي لم تأل جهدا في تربيتي وتوجيهي، إلى من أرضعتني الحبّ والحنان: أمّي حبيبتي

إلى رفيق عمري وسندي في هذه الحياة: زوجي الفاضل

إلى الشمعتين المضيئتين حياتي واللّتان أعطتا معنى آخر لوجوديك: أولادي إليان وإلين

إلى والدي زوجي لهما منّي كلّ التّقدير وأدامهما الله فوق رؤوسنا

إلى إخوتي وإخوة زوجي الأعزاء منّي لكم الاحترام

إلى كلّ من أضاء بعلمه عقل غيره، إلى أساتذتي الكرام منهم الأحياء والأموات

لكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع راجية من الله أن يكون نبراسا لكلّ طالب علم.

يوسفي سامية

شكر وعرفان

الحمِد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية وهادي الإنسانية وعلى آله وصحبة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

نتوجّه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى حيز التنفيذ, إلى كل من كان سببا في تعليمنا وتوجيهنا ومساعدتنا.

إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة نصيرة ريلي التي لم تبخل بمساعدتنا وتزويدنا بالمعلومات، إضافة إلى النصائح والإرشادات التي قدمتها لنا في بحثنا المتواضع فجزاها الله خيرا وجعلها شمعة مضيئة لطلاب العلم، ولها منّا جزيل التقدير والإحترام.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي الذين رافقونا طيلة هذه السنوات.

كما لا ننسى زملائنا في الدراسة، وكل الأصدقاء على دعمهم ووقوفهم إلى جانبنا، وإلى رويّاتنا أطال الله عمرهن إن شاء الله.

المقدمة

تعدّ الأغنية الشّعبية إحدى الفروع الرّئيسية في المأثورات الشّعبية،الّتي صاحبت المرأة القبائلية في أغلب نشاطاتها الحياتية، فقد مارستها منذ طفولتها المبكّرة أثناء لعبها ومرحها ، في الأفراح والأتراح،كما رافقتها أثناء العمل .

تتناقل الأغنية الشّعبية القبائلية عموما و النّسوية خصوصا شفاهة من جيل لآخر عن طريق اللّغة والغناء،فالمرأة تستحضرها كلّما استدعت الحاجة لانتاجها بصوت حزين تارة وتارة أخرى بنبرة سعيدة بهدف التّرفيه على النّفس وإضفاء جوّا من البهجة والسّعادة.

تمتاز الأغنية النّسوية القبائلية بالقدم والعراقة،وقد سجّلت من خلالها النّساء القبائليات مكبوتاتهنّ وعواطفهنّ،أمانهنّ وآلامهنّ،كما جسّدن من خلالها عاداتهنّ و تقاليدهنّ، معتقداتهنّ،ممّا جعل الباحث اليوم يستفيد من معطياتها لمعرفة حلة المجتمع وخصوصيّاته الّتي جعلت المغنّية القبائلية تبتدعها وتروجها بين النّاس.

ونظرا للأهمية الكبيرة الّتي تحضى بها الأغنيّة القبائلية ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا"الأغنيةالنّسوية القبائلية"في منطقتي "أوقاس"و"أكفادو"أنموذجا،فكان اختيارنا للموضوع نابعا من رغبة ذاتية و أخرى موضوعية تتمثل الدّوافع الذّاتية في تعلقنا بالصوت النّسوي الّذي هدهد طفولتنا، ورافق الجلسات العائلية، والطّقوس الجماعية الّتي ما تزال معالمها حيّة في الممارسات اليومية للمرأة في بلاد القبائل،وتتمثل الدّوافع الموضوعية في:

1- قلّة اهتمام الدّارسين بهذا الشّكل من أشكال الأدب الشّعبي،وانصرافهم إلى مجال الحكاية الشّعبية وغيرها من الفنون الأخرى.

2- الرّغبة في الحفاظ على الأغنية الشّعبية القبائلية من الندثار و الزّوال باعتبارها بطاقة هوية لهذا المجتمع،وبالتّالي تقوية الرّوابط بين الأجيال الحالية والمستقبليةمع تراثنا.

3- انتماءنا لهذا المجتمع،ومعرفتنا للغة لأهلها .

ويقوم هذا البحث على فرضية واحدة مفادهاأنّ الأدب الشّعبي القبائلي يزخر بثروة هائلة من الأغاني الّتي تصور خصوصيات المرأة في هذا المجتمع، عاداته، وتقاليده، أفراحه وأحزانه، وهمومه، وقد انتشرت انتشارا واسعا بين كلّ طبقات الشّعب، وقد تغنّت بها النّساء الغنيات والفقيرات على حدّ السواء في كلّ المناسبات.

ولمّا كانت الأغنية القبائلية النّسوية هي المقصودة بالدّراسة والتّحليل،يمكننا صياغة إشكالية هذا البحث في التّساؤلات التّالية:

- ما المقصود بالأغنية الشّعبية وما هي أهم مميزاتها؟
- هل احتفظت الأغنيّة النّسوية القبائلية بكلّ مقوماتها ومضامينها الأساسية؟
- ألا تزال تلقى الأغنية النّسوية القبائلية نفس الاهتمام والمكانة الّتي حظيت بها قديما؟
- هل تتميّز الأغنية النّسوية القبائلية عن غيرها من الأغاني الجزائرية؟

ولمعالجة الإشكالية المطروحة في هذا البحث، اعتمدنا المنهج التّحليلي الوصفي، باعتباره المنهج المناسب لوصف المادّة الغنائية الّتي تمّ جمعها.

وقد اقتضت طبيعة هذه الدّراسة النّزول إلى الميدان، وجمع ما أمكن من الأغاني النّسوية وبالتّالي جمع مدونة البحث، وتسجيلها بلغتها الأمّ القبائلية ثمّ ترجمتها إلى اللّغة العربية.

وعلى هذا جاء بحثنا مقسّما إلى مدخل وثلاثة فصول ،تعرّضنا في المدخل إلى دراسة المنطقتين دراسة اجتماعية، وتاريخيّة كما قدّمنا لمحة عن بعض العادات والتّقاليد المتداولة في كلّ منطقة.

حاولنا في الفصل الأوّل المعنون_الأغنية الشّعبية الماهية والنّشأة_أن نعطي لمحة عن مفهوم الأغنيّة لغة واصطلاحا،نشأتها وتطورها، كذا تعداد أهم مميزاتها، كما حاولنا أن نبيّن مكانة المغنّي في المجتمع القبائلي.

في الفصل الثاني الّذي أخذ عنوان_أنواع الأغنية النّسوية القبائلية_تناولنا فيه أوّلا الأغاني الخاصة بالطفولة بما فيها الخاصة بالميلاد، والهدهدة، والتّرقيص، وأغاني الختان،ثمّ تطرقنا إلى خصائص الأغنية النّسوية القبائلية.

أمّا في الفصل الثالث المعنون_صورة المرأة في الأغنية النّسوية القبائلية_قد تناولنا فيه بعض الصور الخاصة بالمرأة منها المرأة الأمّ، والمرأة العاشقة، والمرأة المناضلة...و غيرها من الصّور.

كلّ هذا معتمدين المنهج التحليلي الوصفي في التعامل مع النّص، حيث حاولنا أن نصف ونحلّل المادّة وبما أنّ البحث ميداني بالدّرجة الأولى، وكذلك بعض المفاهيم الّتي في ثنايا الأغنية النّسوية القبائلية.

وأنهينا البحث بخاتمة الّتي تحوي مجموعة من النّتائج الّتي حصلناها من دراسة هذا الموضوع.

وقد اعتمد البحث على قائمة من مراجع ومصادر أهمّها:

- محمد جلاّوي،تطور الشّعر القبائلي وخصائصه بين التقليد والحداثة.
- محمد سعيدي،مقدمة في أنتروبولوجيا مظاهر الثّقافة الشّعبية.
- عبد الحميد بورايو،القصص الشّعبي في منطقة بسكرة.
- ألكسندر هجرتي كراب،علم الفلكلور،ترجمة أحمد رشدي صالح.
- أحمد مرسي،الأغنية الشّعبية.
- نبيلة إبراهيم،أشكال التّعبير في الأدب الشّعبي.

وككلّ بحث اعترضتنا بعض الصّعوبات منها:

– كون المجتمع القبائلي لا يعترف بحرّية المرأة في التّعبير فمنهنّ من رفضن تسجيل أصواتهنّ أو الإدلاء بأسمائهنّ على مدونة البحث،كما رفضنا أخذ صور لهنّ.

– صعوبة تحديد مواعيد معهنّ لكثرة مشاغلهنّ أو مرضهنّ ممّا جعلنا نؤجّل جلسات جمع الأغاني في العديد من المرّات.

– كون الرّاويات مسنّات فقد كان هناك ضعف في الذّاكرة فكثيرا ما لا تحفظن القصائد كاملة ويمزجن بين المقاطع الغنائيّة.

أمّا فيما يخصّ صعوبات التّحليل فقد واجهتن صعوبة نقص المراجع المختصّة في الغناء النّسوي، كذا افتقار الجامعة للمراجع المتعلّقة بالأدب الشّعبي.

هذا إلى جانب صعوبة عملية التّرجمة من اللّغة القبائلية إلى العربية الفصحى خاصة وأنّ المدونة مدونة غنائية فهي أصعب من ترجمة الفنون الأدبية الأخرى

في الأخير، نرجو أن نكون قد أوفينا هذه الدّراسة حقّها،كما لا يفوتنا أن نتوجّه بالشّكر الجزيل لكلّ من ساعدنا في انجاز بحثنا من الأساتذة والزّملاء الّذين قدّموا لنا ما لديهم من مصادر ومراجع متعلّقة بالبحث،فلهم جميعا أوفى الشّكر والتّقدير.

كما نخصّ بالشّكر الجزيل أستاذتنا الدّكتورة نصيرة ريلي الّتي لم تبخل علينا بالنّصح والتّوجيه طوال إشرافها على هذا البحث

1ـ منطقتا أكفادو وأوقاس طبيعة، وتاريخا وثقافة:

1-1ـ البنية الطّبيعية:

1-1-1ـ منطقة أكفادو:

تقع منطقة أكفادو الجبليّة في الجهة الشّرقيّة لجبال جرجرة يحدّها من الشّمال" أدكار" ومن الشّرق بلدية تيفرة وتينبدار، ومن الغرب بلدية إيجر وبوزقان التّابعتين لولاية تيزي وزو، ومن الجنوب تيبان، وسوق أفوفلا وشميني، وتتكوّن هذه الأخيرة من عدّة قرى هي: أيت علوان، وأيت عمارة، وأيت سعادة، وأورير، وتاوريرت، وإلباثن، وتقروجة، ورزاق، وتابونت ومزوارة، وإمغداسن، وتينيري، وتيزمورين، وزيوي، وفرحون.

تعتبر أكفادو منطقة جبليّة تتوسّط بين قمّتين جبليتين واحدة من الغرب يصل ارتفاعها إلى 1623م، والأخرى من الشرق وارتفاعها 1542م. مناخها قاس، فهو حار وجاف صيفا، بارد وممطر شتاءا، تتساقط فيها الثلوج بكثرة بحكم ارتفاعهاو قربها من جبال جرجرة. .

تتمتّع المنطقة بغطاء نباتي كثيف تتشكّل أساسا من الصنوبر الحلبي وأرز الأطلس...كما تتكاثر فيها القرود من فصيلة الماغو والايل البربري.

توجد بالمنطقة بحيرة عذبة سوداء يقصدها السياح للإستجمام والرّاحة خاصة في فصل الصيف، وتحيط بها من كل الجوانب غابات كثيفة هي متاع للزّوّار.

1-1-2- منطقة أوقاس :

تقع منطقة أوقاس على الشّريط الساحلي بين ولايتي جيجل و بجاية و تبعد عن هذه الأخيرة ب:25كلم يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق بلدية تيشي ومن الغرب تحدها بلدية سوق الإثنين و من الجنوب بلدية تاسكريوت.

وتتكون المنطقة من عدة قرى هي: آيْتْ عِيسَى، وآيْتْ مَصْبَاحْ، وتِيزِي نْبَرْبَارْ، وآيْتْ عَقَارْ، وتَرْمَانْتْ، وأَلْوَانْ، وأَنْسَا، وتِخَرُبِينْ، وتَبِلُوتْ، وتَالاَخَالَدْ، وأَغْنِي نَتْمَارَا، وأَغَمُونْ والْعَنْصَرْ، وحَرْسُوسْ،وأَمَرْزَاجْ...الخ.

تقدر مساحتها ب:2787كلم، ومن بين المناطق السّياحية التي تجلب الزّوار إلى منطقة أوقاس"النفق الكبير" الذي يفتح أبوابه نحو الدهاليز المتشابكة بين أروقة عمق الدنيا والتي تسمى بالمغارة العجيبة وبقدر ما تثير الرعب والخوف في النفوس بقدر ما تبعث فيها الدهشة من قدرة الخالق وجمال صنعها وهي تحتل إحدى المراتب الثلاثين من عجائب الدنيا المرشحة مؤخرا بإسبانياعلى غرار المغارة العجيبة إن أجمل ما يميّز المنطقة ذلك الشريط السّاحلي الذي يأخذ شكل خليج تصطف فوقه عشرات المخيّمات الصّيفية التي تتأهّب لاستقبال العائلات من مختلف ربوع الوطن للإستمتاع بجوها اللّطيف، وبحرها المنعش وسهراتها الغنيّة بالنّشاطات الثقافية.[1]

1ـ2ـالبنية التّاريخية:

1-2-1- منطقة أكفادو:

تسمى المنطقة «بأكفادو» وهي تسمية يمكن فهمها بالعودة إلى اللغة الأمازيغية، فهي مكوّنة من عبارة "akfud" الذي يعني «كثير» و«adu»الذي يعني«الرّيح»، فالتسمية تعني

[1]ـ لغا محمد، 63 سنة، رئيس بلدية أوقاس، 19-12-2016.

منطقة كثيرة الريّاح بحكم ارتفاع جبالها وقربها من جبال جرجرة، وبعد تعرض المنطقة للإحتلال الفرنسي عام1850م،حوّلت الكلمة من قبلهم إلى أكفادو وهذا حسب قول عمي العربي.[1]

وقد كانت منطقة أكفادو القاعدة الكبرى للنّاحية الثّالثة في منطقة القبائل وكانت منطقة مزوارة قاعدة للمجاهدين لمحاربة الإستعمار بقيادة العقيد «عميروش أيت حمودة» الذي لقب ب:«ذئب أكفادو» سنة (1926-1956) كما أخذ المستعمر قرية تاوريرت قاعدة مركزية له.[2]

1-2-2- منطقة أوقاس:

تعود أصل تسمية بلدية أوقاس إلى سمك القرش الذي كان يعيش في شواطئها، تم إنشاء هذه المنطقة في02 أكتوبر1869، و شعبها أمازيغي الأصل و يقال أن بنو محمد أصلهم أمازيغي وهم من سكنوا المنطقة في أول الأمر وبعد ذلك جاءوا آيت مخلوف، ويقول عمي "محمد" أنه قد استقرت في المنطقة عائلتين مورابطتين، الأولى هي عائلة «محمد أو معمر» و الثانية عائلة «محمد أو سعيد» وهما تنحدران من المغرب العربي[3].

وتعتبر قلعة " كونتس" قمّة من الجمال والرّوعة وهي من الآثار التّي تركها الإستعمار الفرنسي والتي بناها الجنيرال"بوازون""

1-3- البنية الإجتماعيّة:

قبل دراسة أيّ مجتمع، لا بدّ من العودة إلى جذوره ومكوّناته، فالمجتمع عبارة عن دوائر متداخلة، نواتها المركزية هي الأسرة و نجد الدّائرة المكوّنة للقبيلة فكلّما انتقلنا من النّواة إلى

[1]ـ وعلي حنلط، 77 سنة، مجاهد، تاوريرت، منطقة أكفادو،02-12-2016.
[2]ـ وعلي حناط، الرّاوي نفسه، الموعد نفسه،
[3]ـ محمد جمعاوي، 63 سنة، متقاعد، منطقة أوقاس، 25-12-2016.

الأعلى يزداد الكمّ البشري بدءً بالمنزل "أخام"axxam" الذي هو مجموعة من الأشخاص و"أذروم" "Adrum" ثم "الخروبة" "Taxarubt"، "الصف""la ligne"" ونجد كذلك "القرية" "Tadart"، ثم "العرش""L3arc".

فالفرد يعرف بالجماعة الّتي ينتمي إليها ;وهو قائم على الأمن المتبادل بين أفراده، لذا فالقيّم المنشودة في المجتمع هيّ القيّم الجماعية[1]، منه سنقدم لكم لمحة عن المنطقتين

فأمّا القبيلة فهي إتحاد قريتين أو أكثر بينهم علاقات تضامن وإنسجام وإتفاق وتضم ما يسمى بالعرش والعرش هو اتحاد مجموعة من الرفق قد تنتهي في أصلها إلى أصل واحد فتشكّل باتّحادها قوة مماّ يفرض هيبتها بين مختلف العروش،ونجد في منطقتي أكفادو وأوقاس عدة عروش نذكر منها:

_عرش أيت بوعيسس، يتمركزون في المنطقة الجبلية خصوصا التابعة لبلدية تيزي نبربار والتابعة بدورها لبلدية أوقاس.

_عرش إساحليين، ويتمركزون على الشريط الساحلي التابع لبلدية أوقاس .

_عرش أثحند عيشة، يتمركزون في قرية تاوريرت، التابعة لبلدية أكفادو.

_عرش أث لكريم، يتمركزون في قرية إمغداسن، التابعة لبلدية أكفادو.

وعموما يعتبر سكان المنطقتين مجتمعا متحضّرا في المدن ومقرات بلدياتها، بينما يعتبر سكّان القرى والمداشر ريفيين، لكن بدأت تزول هذه الفوارق بين المدن والقرى بفضل التّطور الذي تشهدانه المنطقتين من توصيل شبكات الكهرباء والغاز والماء وحتّى الأنترنيت.

[1]– Tasaadit yacine , l’izli ou l’amour chant en kabyle , Edition bouchene, Awal, Ed2, Alger, 1990, p 18 .

وتعنى القرية إتحاد أشخاص متعارفين في إقليم واحد، وكذا الخروبة التي تضم عددا من العائلات وعموما تكون هذه الأخيرة من نفس الأصل تربط بينهم علاقات الأبوة.
وأمّا العائلة التي يمكن إعتبارها جزء رئيسي في بنية المجتمع وتتضمن الأب، الأم، الأبناء، زوجاتهم، أولادهم، الأحفاد,,,الخ[1]

1-3-1- التّركيبة الّسكّانيّة:

يطلق على أهل منطقة أوقاس بتسمية:إوقاسيين،تيوقاسيين،يقدر عدد سكانها ب:15989 نسمة[2].أمّا منطقة أكفادو فيسمّون ب:إمنصوريينو يقدّر عدد السّكان فيها ب:7385 نسمة،وتقدر الكثافة ب:1،751نسمة /كم.[3]

1-3-2- التّنظيم العائلي للمنطقتين:

إنّ القرابة حسب أهل المنطقتين هي ما يقرب الفرد من الأهالي الآخرين في القرية أو المجتمع فالخال هو أخ الأم، والعم هو أخ الأب والصّهر هو زوج الأخ أو الأخت فلا يوجد علاقات صداقة أو ما شابه في ظّل هذا التنظيم الذي خنقته العادات والتقاليد على حسب أقوال نا لويزة[4]. وفي نفس المفهوم حدثتنا الرّاوية تساعديث[5] عن النسق القرابي أنّه كل ما يتعلق بروابط النسب والمصاهرة والأسرة ركيزة المجتمع وأساس كل المجتمعات البشرية وهي القاعدة المركزيّة لبناء مجتمع سليم على أسس محافظة للعادات والتّقاليد التي تمثل القانون الذي يسير الجماعات.

[1]ـ إحدن لحميد،57 سنة، أستاذ التعليم المتوسط، تينيري، منطقة أكفادو،20-12-2016.
[2]ـ لغا محمد، الرّاوي نفسه،19-12-2016.
[3]ـ مشري حدادو، 40 سنة، رئيس بلدية أكفادو، أورير، منطقة أكفادو، 22-02-2017.
[4]ـ سلطانة ميموني، 65 سنة، ربة بيت، تينيري، منطقة أكفادو، 20–01–2017.
[5]ـ تسعديت(ي)،60 سنة، ربة بيت، منطقة أوقاس، 23-11-2016.

من خلال ما رواه علينا العم بشير[1] والعم مخلوف،[2] توصّلنا في الأخير أن نستنتج، بأنّ هاتين المنطقتين كباقي مناطق القبائل تتكون من أسر ممتدة أي طويلة فهي بمثابة خلية النّحل يعيش فيها الأبناء والأحفاد وحتى إن ترك أحدهم البيت العائلي لضيق المكان فعليه أن يسكن بالجوار فقط وألاّ يبتعد كثيرا عن بيت الأهل ،في كل المناسبات والأعياد يجتمع في البيت الكبير أو ما يعرف عند القبائل ب:"أَخَامْ نْجَدِّي" أي بيت جدّي.

يفضّل المجتمع القبائلي الزّواج الدّاخلي فيمكن للأمّ أن تزوّج ابنها من بنت أختها وهذه هي الشّائعة كثيرا كما يمكن أن يتزوج الابن بأحد قريباته، وكذلك بالنسبة للبنت. وهذا ما يعيبه الجيل الجديد فهو يرفض الزواج الداخلي، ويفضل العيش خارج بيت العائلة تجنبا للمشاكل النسائية كما يقول الرّجال.

الأب يمثّل مركز السّلطة الّذي تنظم حوله العائلة وتكون العلاقات الاجتماعية عمودية وإرادة الأب فيها تكون مطلقة وترتكز على العادة والإكراه فهو الآمر النّاهي ولا شيء يحدث دون استشارته وأمّا بالنسبة للحماة أي "ثَامْغَرْتْ" فتتكفل بكنّاتها وبناتها وفي سيادة النظام الذّكوري فهي لا تتدخل في شؤون الرجل لا يحق لها أن تعترض على أي قرار كان أو ترفض لهم طلباً فهي العبدة المطيعة لهم.

إذن نوع الانتساب لهاتين المنطقتين هو انتساب أبوي و يشمل كل الأصول والفروع من الذّكور من ناحية الأب و أب الأب من جهة والأبناء وأبنائهم من جهة ثانية ثمّ العمّة لوحدها والأعمام وأبنائهم من جهة أخرى وكلّهم يشكلون ما يسمّى بأقارب العصب على حدّ تعبير العمّ محمد فكلّما كان الانحدار والانتساب من جانب الأب كلما دعمت سلطته ومحوريته داخل الأسرة فهذه الهيمنة الذّكرية متجذّرة في اللاوعي الأفراد تفرض نفسها كنظام اجتماعي

[1]ـ بشير مسعودن، 69 سنة، فلاح، منطقة أوقاس، 23–02–2017.
[2]ـ إحدن لحميد، الرّاوي نفسه، الموعد نفسه،

يكسب من خلالها الرجل سلطته وقوته والنساء في هذه الحالة لا حولة ولا قوّة لهن فيسرن وفقا لقوانين الرجال ، هذا ما أخبرتنا به نا زينب[1].

1-3-3- التنظيم الإداري:

إنّ الوحدة السياسية والإدارية للمنطقتين هي القرية أو ما يسمى ب:"ثجمعث" وهي كيان مستقل تنظم قوانينها بنفسها فتلغي ما تراه عائقا وتجيز ما تراه مناسبا وذلك عن طريق لجنة قروية وفي هذا يقول العم محمد:« **ثَجْمَعْث تِنَّ أَيْ ذَصَاحْ**»[2]، فلا تتدخل االسلطات لفك نزاعات وحل مشاكلها كمشاكل الميراث مثلا وهذا ما أكّده العم موسى:«**نَخَدَمْ ثَجْمَعْث كُلْ مَايِلَدْ أُومَنْغِي قَرْ سِينْ نَغْ ثلَدْ ثَمْسَلْتْ ثُوعَارْ ثِيفْرَثِيسْ أَنَنجْمَعْ أَكَنْ أَنْوالِي أَمَكْ أَرتْنَفْرُو، ثَجْمَعْث ثَمُوقْ إِوَكَّ**»[3] يعني هذا أنّ هذه المؤسسة هي التي تحل المشاكل التي تدور بين أفرادها وذلك بعقد إجتماع بين كبار القرية ويترأسهم فرد يدعى "شيخ نْتَدَارْث" أو "أمغار نتدارث" ويجب أن تتوفر في هذا الأخير بعض الشروط و هي حسب العم محمد:

أولا السن: فكبر السن دليل على الحكمة واتخاذ القرارات السليمة ويكون أكثر دراية بأمور الحياة.

ثانيا:أن يكون ذو نسب عريق وشريف أي ينحدر من عائلة شريفة، معروفة بأصولها وعزتها.

ثالثا: أن يكون له علم بكل من القرية صغيرها وكبيرها وما يجري فيها من مستجدات.

[1]ـ زينب (ق)، 80 سنة، ربة بيت، تيزمورين، منطقة أكفادو، 04-02-2017.
[2]ـ محمد جمعاوي، الرّاوي نفسه، الموعد نفسه.
[3]ـ موسى حناط، 66 سنة، متقاعد، تاوريرت، منطقة أكفادو، 20-04-2017.

1-3-4- اللّغة:

يتكلم سكان منطقة أكفادو القبائلية النقية أو ما نسميه ب{تَقْبَيْلِيثْ تْقُرَنْتْ} نظرا لاحتكاكها بولاية تيزي وزو بينما يستعمل أهل منطقة أوقاس لغة {تَسَحْلِيثْ}لوقوعها على الشريط السّاحلي.

2 . العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية للمنطقتين:

في كلّ مجتمع هنالك مجموعة من العادات والتّقاليد و المعتقدات الشعبية الّتي أصبحت مع مرور الزّمن راسخة و جزء من ثقافة الأفراد ممّا يشكل هاجسا لمن يحملها و تمثل بالنّسبة لهم سببا في التّفاؤل و التشاؤم .

2 -1- العادات والتقاليد:

تعريفها:

يقصد بالعادات كل ما قد إعتاده النّاس وقاموا بتكرار فعله في العديد من المناسبات المختلفة، أمّا التّقاليد فهي أن يتبع الجيل ما قد قام بفعله الجيل الذي قبله. و تحتلّ العادات و الّتقاليد حيّزا كبيرا في المجتمع الجزائري عامة والقبائلي خاصة فهي بطاقة هوية هذا الّشعب وفي هذا الصدد يقول محمد سعيدي:« **تعتبر العادات و التقاليد الشّعبية الطّابع المميّز للشّعوب عن بعضها البعض من حيث الطّرح الإختلافي كما تعتبر أيضا من المعالم الأساسية في تحديد هوية الشّعوب من حيث الطّرح الهوياتيوثقافي والإجتماعي»**[1] وهذا ما يؤكده فاروق أحمد مصطفى في قوله:« **فالعادات تعبير عن مظاهر السّلوك الجماعي المتكرّر و أساليب جماعيّة في العمل وفي الّتفكير،كما أنها ظواهر موجودة في الوقت الحاضر ولها سماتها الخاصّة المشتركة، فجميعها يقوم على أساس الفعل**

[1]ـ محمد سعيدي، مقدمة في أنتروبولوجيا مظاهر الثقافة الشعبية، دار الخلدونية،د.ط، 2013م، ص 24.

الإجتماعي،كما أنّها متوارثة، فضلا عمّا لها من قوّة معياريّة تتطلّب الإمتثال الإجتماعي».[1]

ومن هذين التعريفين الموجزين نستشف أنّ ممارسة العادات لفترة طويلة من الزمن تصبح تقليدا من هنا يّتضح أنّ العادات والتّقاليد هي تعبير عن الفكر الجماعي وأحواله الإجتماعيّة والثقافية التي تختلف من جماعة إلى أخرى، وهي تستمد قوتها ووجودها من المجتمع الذي نشأت فيها وفي هذا الموضوع سنعرض عليكم بعض العادات المتداولة في هاتين المنطقتين نجد:

أ . ينّاير:

يقول العم مالك أن تاريخ يناير يعود إلى 950 سنة قبل الميلاد أين أنشأت الحضارة الأمازيغية رزنامتها الخاصة أمّا عن معنى كلمة "**يناير**" فيقول أنّها تنقسم إلى شقين الأول"ينا" "معناه "أَمَنْزُو" و"يَرْ" معناه "شْهَرْ" والمعنى الكامل "الفاتح من الشّهر" ورغم مرور 2965 سنة على انتصار الأمازيغ على الفراعنة إلاّ أنّ سكان القبائل لازالوا يقدسون هذا الحدث العظيم ويفتخرون به، وككل سنة تحتفل منطقة القبائل عامة بهذه المناسبة ومنطقتي الدراسة خاصة، بحيث يمثّل لأهل المنطقتين بداية السنة الفلاحية الجديدة وهو يصادف الثاني عشر من شهر جانفي من كلّ سنة ويعدّ هذا اليوم بداية للرّزنامة الفلاحيّة، فهذه الأخيرة تمثّل حجر الأساس في حياتهم الفلاحية، ويستقبلون هذا اليوم باحتفال بهيج وبإعداد مختلف الأطباق القبائليّة التّقليديّة من "الكسكس"*، و"بَرْكُوكَسْ"*، و"ثِغْرِيفِنْ"*، و"لَسْفَنْجْ"* ولكن يبقى طبق "سَكْسُو ذُوبِيصَارْ*بالدجاج" يحظى بالأولوية في مائدة يناير وتقول الرّاوية ناسلطانة في هذا الصدد: « **ينَايِر نْشَغِّلْ سُكْسُو ذُوبِيصَارْ سُويَازِيضْ أَكَنْ أَنْمَاقِرْ أُوسَانْ**

[1]ـ فاروق أحمد مصطفى، الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، الإسكندرية، 1980م، ص 59.

إِشْفْحَانَنْ»[1].معناه نقوم بإعداد الكسكس مع الفول الجاف بلحم الدّجاج لكي تقابلنا أيّاما بيضاء وسعيدة.

ومن العادات التي يقوم بها أهل المنطقتين في هذه المناسبة أيضا حلق شعر المولود الذي يبلغ عمره السنة بحيث تخصص له ثيابا جديدة وجميلة ويوضع داخل "الجفنة"كما تقول السيدة تاسعديت:« **أَنْسَلسْ إِوَقْشِيشْ إِسْعَانْ أَسْجقَاسْ قَلْعَامْرِيسْ لْقَشْ أَجْدِيدْ إِبْهَان وَ ثْنَسَرسْ داخِلْ نَثْزِوا وَ سْنَسْمِرْ فُقَروِيسْ لَحْلاوَاثْ أَكَن أَدِثْلَقانَدِي أُسَانْ لْعَلِلي»**[2]

وتأكيدا للبعد الفلاحي في المناسبة يحضر أهل المنطقتين الأعشاب الخضراء ويرمونها فوق سطوح المنازل راجين أن تكون السنة الفلاحية الجديدة جيّدة.

ب . التويزة:

وتعني كل صور التّعاون والتكافل بين أفراد المجتمع من أجل مصلحة فرديّة أو جماعيّة وتكون المساعدة إمّا ماديّة أو معنويّة وقت الأفراح والأتراح وهي ليست مجرد كلمة عند أهل المنطقتين بل تمثل جميع صور التضامن وهذه الأعمال التّضامنيّة تتجلىّ في أي شكل من أشكال المساعدة في شتّى المجالات مثلا موسم جني الزّيتون، الحصاد والدرس، أعمال النّسيج وغسل الصّوف بالنّسبة للنّساء...وغيرها من وجوه المساعدة وهذا ما يؤكده العمّ محمد بقوله: « **نَكْنِي نَتْمْعَاوَنْ إِكُلَّشْ دِي ثَدارْثْ»**[3]، وتتمّ التويزة بدعوة من صاحب الحاجة للأهل والجيران بتحديد موعد سابق حتّى تراهم يتسارعون لمد يد العون له ابتغاءً مرضاة الله ورسوله الحبيب في قوله تعالى:﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى على**

---

[1]ـ سلطانة ميموني، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

*ـ بركوكس:وهو كسكس خشن، وتقابله في العربية كلمة"العيش"، وتختلف طريقة تحظيره من منطقة إلى أخرى.
*ـ تِغْرِفِنْ:أكلة تقليدية معروفة في المناطق الجزائرية عامة والقبائلية بصفة خاصة، و تسمّى بالعربية"البغرير".
*- لَسْفَنْجْ: وهي نوع من الحلويات التقليدية،وتسمّى بالعربية "سْفَنْجْ".

[2]ـ تسعديت(ي)، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[3]ـ محمد جمعاوي، الرّاوي نفسه، الموعد نفسه.

ولا تعاونوا على الإثم والعدوان 02﴾.[1] وهذا ما تؤكد عليه السنّة النّبوية الشّريفة في هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله هنهما: أنّ رسول الله (ص) قال:«**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة.**»[2]

وكل واحد منهم يقوم بالعمل المسند إليه بكل فرح في جوٍّ يملأه الحماس، وفي نهاية العمل واعترافا لهم بفضلهم الكبير عليه يقوم بإعداد وليمة قيّمة لهم، وهذا ما يؤكده العم موسى: « **مَرَدْنَوِي مَدَّنْ أَغِعِيوْنَنْ إِلَقْ أَسْنهَقِي لَفْضُورْ نَاغْ إِمَنْسِي**»[3]، فالتويزة تعد من الظواهر الإجتماعية المستحبة في المنطقتين التي يجب أن ألا يتخلّى عنها الإنسان في حياته، فهي تنشر المحبة والتآزر بين الناس وتقوّي الرّوابط فيما بينهم.

ج . الزّواج:

تتفق مجتمعات سائر البشر على اختلاف مشاربها ومعتقداتها على أنّ الزّواج رباط مقدّس بين الرّجل والمرأة لاستقرار الطّرفين والحفاظ على النّسل بالإضافة إلى تقاسم المسؤوليات، وهو نصف الدين يقول الله تعالى في هذا الشّأن :﴿ **يا** أيها **الناس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساءا**﴾[4]. فالزّواج في أبسط معانيه عبارة عن اتّحاد رجل وامرأة في إطار شرعي مقنن على أساس الودّ المتبادل مدى الحياة فهو يلعب دورا مهمّا في بناء أركان العائلات إلى جانب هذه الوظائف التي نصّ عليها الشّرع من عفاف للنّفس وخلق أواصر القرابة والتّعارف عبر المصاهرة، فقد كان للزّواج في منطقتي الدّراسة كما في معظم بقاع الوطن وظائف اجتماعية واقتصاديةعدّة منها:

---

[1]ـ سورة المائدة، الآية 02,

[2]ـ رواه البخاري ومسلم.

[3]ـ موسى حناط، الرّاوي نفسه، الموعد نفسه.

[4]ـ سورة النساء، الآية 01.

- حفظ النّسب أو الأصل:الزيادة في عدد الأشخاص لتقوية القبيلة.
- حفظ الميراث.

يتسم الزّواج التّقليدي في منطقة القبائل بصفة عامة ومنطقتي الدّراسة بصفة خاصّة بسمات تميّزه وتطبعه بطابع خاص، تتجلّى السّمات في خضوعه خضوعا يكاد يكون تاما لعادات اجتماعية تتضمن قيّما خاصة يتمسك بها أهل المنطقتين تمسّكا شديدا لدرجة أنّها تأصلت جذورها فأصبحت من المسلمات يتوارثها النّاس من جيل إلى آخر وتجدر الإشارة إلى أنّ ابرز سمتين أساسيتين للزّواج القبائلي هما:الزّواج المبكر، وزواج الأقارب.

ككلّ منطقة يمرّ الزّواج بعدّة مراحل وفي دراستنا ركّزنا على الأهم منها:

مرحلة الخطبة:

هي أهمّ وأوّل مراحل الزّواج والفترة التّمهيدية التّ تسبق عقد القيران .ففيها يتمّ اختيار الفتاة للشّاب الذي يودّ أن يتزوج كما تتمّ اجراءات تمليها العادات على المسؤولين عن هذا الحدث ،و كما هو معتاد أنّ الشّاب عندما يرغب في الزّواج فإنّه لا يتجرأ على قول ذلك علانية وإنّما يتجه إلى شخص قريب ليكلّم في ذلك والد الشاب حينئذ تخرج أمه للبحث عن العروس المناسبة وتشترط في ذلك أن تكون سمعة أم البنت حسنة لتفادي المشاكل فيما بعد كما تقول:**نا حادة:« إِدَنْحُوفْ إِلَيسْ نَتْفَمِيلْتْ أَكَنْ حَدِ دِلِينتْ تِمْشَكَلْ"**[1].بعد اختيار العروس يتقدم أهل العريس لخطبة الفتاة وفي حالة الموافقة يسمح للعريس بما يسمى "تِزْرِثْ" أو ما يقابلها في الدين الإسلامي "الرؤية الشّرعية" فيقوم بإلباسها خاتما من الذهب أو الفضّة كلّ ومقدوره، ويمنح أمّها مبلغا من المال تأكيدا منه على الزّواج بابنتها، ثمّ يتم الإتفاق على المهر الذي يكون في العادة بسيطا بساطة أناس المنطقتين وشرط أم العروس ضمان الهناء

[1]ـ فاطمة يوسفي، 63 سنة، ربة بيت، منطقة أوقاس، 13-03-2017.

والإحسان لابنتها، ومن هذه المرحلة حتّى الزّواج لا يسمح للمخطوبين بالإلتقاء حفاظا على سمعة العائلتين.

يأتي أسبوع التحضيرات للزفاف وفيه تقام الكثير من المراسم وأهمّها فتل الكسكس الذي يعرف بالطعام وهو الطبق الرئيسي في عرس القبائل والمفتول وفق الطريقة التقليدية المفظلة لأنّه يتميز بالمذاق الجيّد بحيث تشارك النّساء من الأهل لفتل الكسكس في جوّ كله مرح وحماس لليوم المنتظر، ومن بدأ الأيام الرّسمية، تستقبل عائلة العروس في صبيحة الإثنين موكبا محملا بالمؤونة من طرف أهل الصهر لإعداد مأدبة العرس مع خروف أو إثنين كلّ ومقدوره، ومن يومها يبدأ البيت العائلي باستقبال الضيوف من الأهل والأحباب وتمضي هذه الليلة في هرج، تجمع العروس عدتها استعدادا لمغادرة بيت أهلها في يوم الجمعة.

في صبيحة يوم الثلاثاء تتحضر العروس لاستقبال صديقاتها لوليمة الثلاثاء، في الوقت الذي يكون فيه يوم الأربعاء أكثر رسمية بالنسبة للعروس، فهو اليوم الذي تقام فيه الفاتحة وتكون في جوّ بهيج ،حفلة صغيرة يقيمها والد العروس بدعوة المقربين والأهل وفيها يقدم المهر للفتاة من قبل الزّوج أو أحد المقرّبين إليه، بالإضافة إلى جهاز العروس وهو ما نسميه"لَجْهَزْ" ويختلف من عائلة لأخرى من حيث الكمية والنوعية كلّ حسب مقدوره المهمّ في الأمر أن تكون الأشياء المجلوبة عددها زوجي ولا يسمح بالعدد الفردي وإلاّ سيكون فال شؤم حسب قول نّا حورية: « **إِلَقْ أَذْيِلِي لَجْهَاز تِزْوَجْ نَغْ دِلْفَالْ نْدِرِي**»[1]، وفي مساء نفس اليوم تقام حفلة **الحنّة**" هنا يوضع صحن من الفخّار معجونة بداخله الحنة فتتقدم إحدى المقربات من العريس لتحني العروس تحت أهازيج وزغاريد النسوة فتنشدن:"أوِيدْ أَفُوسِيمْ أَمْنَقَنْ لْحَنِي كمْ أَتِسْلِيثْ رَبِي أَكْمِهَنِ"معناه "آتيني يدك لتتحني و ليسعدك الله .

[1]ـ حورية يوسفي،63 سنة، ربة بيت، منطقة أوقاس، 23-03-2017.

فتمتزج دموع فرحة العروس بلإستقرار من جهة ودموع الحزن للفراق من جهة أخرى تقول **نّا تسعديت:**« **أَشُو أدسوفغن تَقْشِيشْتْ غخَامْ نْبَابَاسْ**»[1]، معناه ماذا يخرج الفتاة من بيت أهلها ويأتي اليوم المنتظر وهو آخر يوم من حياة العزوبية يوم الخميس وكأن الفتاة لم تمض في بيت والديها سوى لحظات قليلة وهذا شعور يعكر صفو الجو وفي هذا اليوم تقوم العروس بجمع جهازها الذي ستأخذه معها في يوم الغد وترتبه في أحسن صورة.

يمثل يوم الجمعة بالنّسبة للعريسين أهم يوم في حياتهما فهو بداية لحياة الجد والمسؤولية ،حياة الرّجولة والأبوّة بالنّسبة للعريس وحياة الأنوثة والأمومة بالنّسبة للعروس وفي هذه اللحظات تتداخل الألوان وتتوارى الأحزان بعد سماع أبواق موكب العريس فيتقدم العريس أو والدته أو أخته لإخراج العروس من بيت أهلها وقبل ذلك تقوم ببعض التقاليد كفقص بيضة تحت قدمها ثمّ تخرج من تحت يد والدها عند عتبة الباب وهذا رمز على رضا الأب عليها وهذا حسب قول ناحادة:« **ثَفَغْ قِلْحَرْمَا نْبَابَاسْ إِلْحَرْمَا أُورْقَازِيسْ**»[2] معناه خرجت من حرمة أبيها لتدخل حرمة زوجها.

وعند وصول العروس إلى بيت زوجها تستقبلها أمّ العريس بما يسمى"ثاغربالت"* مملوءة بالحلوى يتوسّطها كوب عسل وآخر الحليب، حيث يقومون بتطعيم العريسين ثلاثة مرات من كل كوب،ثمّ تقوم العروس برمي الحلّوى إلى الخلف ثلاثة مرّات لتلتقط من طرف الصّغار تحت أهازيج النسوة وزغاريد مردّدات القول التالي:« **أَلْعَسْلَامَمْ أَتِسْلِيُثْ أكْمِغَرْ رَبِي تَسَاغْدِيثْ**»[3] معناه أهلا بالعروس فليسعدك الله.

[1]ـ تسعديت(ي)، الرّاوية نفسها، 23-02-2017.
[2]ـ حادة مسعودن، 60 سنة، ربة بيت، تيبوعلامين، منطقة أوقاس، 15-02-2017.
[3]ـ الرّاوية نفسها.

2 .2. المعتقدات:

نعني بالمعتقد الشّعبي ،تلك المعتقدات أو الأفكار الدّاخلية الّتي يؤمن بها فرد أو جماعة من الأفراد و يلعب فيها الخيال دوره الأكبر وهذا ما أكده حسني إبراهيم عبد العظيم في حواره:« **أما المعتقد الشعبي فهو مجموعة الأفكار التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي و العالم فوق الطبيعي**»[1] وهذه المعتقدات إمّا نابعة عن نفوس الشّعب عن طريق الكشف و الرّؤية أو هي في الأصل معتقدات دينية.

ويذكر محمد الجوهري تعريفا آخر للمعتقدات فيقول :«**هي تلك الأفكار والأحاسيس التي تحرّك النّاس إزاء الظّواهر الطبيعية العادية والشّاذة كتصورات النّاس عن الزّلازل والبرق والخسوف...إلخ، وكذلك تصورات النّاس عن أسرار بعض الظّواهر الفيزيقية والنّفسية كالأحلام والنّوم والميلاد والولادة والخلاص والموت ورؤية المستقبل**»[2].

إنّ المعتقدات تتداخل بالدّين من حيث أنّ كلاهما يسعى إلى السّيطرة على الطّبيعة عن طريق معرفة ترتبط بحاجات الإنسان الرّوحية وهذا ما يؤكده فراس السّواح في كتابه:« **أنّه أول أشكال التغيرات الجماعية عن الخبرة الدّينية الفردية التي خرجت من حيّز الانفعال العاطفي إلى حيّز التّأمل الذّهني، ويبدو أنّ توصيل الخبرة الدّينية إلى تكوين معتقد هو حاجة سيولوجية ماسّة لأنّ المعتقد هو الذّي يعطي للخبرة الدّينية شكلها المعقول**»[3].

تختلف المعتقدات الشّعبية عن العناصر الشّعبية الأخرى كالعادات والتّقاليد والفن الشّعبي في بعض الخصائص، فالعادة تمارس بالضّرورة ضمن جماعة بشريّة، كما أنّ الفن الشّعبي تستمد قوتها من ناحيتها العملية في حياة النّاس، أمّا المعتقدات فهي من أشق

[1]ـ حسني إبراهيم عبد العظيم، في سوسيولوجيا المعتقد الشعبي، الحوار المتمدن، العدد 416، 04-04-2013.
[2]ـ محمد الجوهري، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، ج1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 1983، ص 43.
[3]ـ فرس السوّاح، دين الإنسان(بحث في ماهية الدين ونشئ الدافع الدّيني)، منشورات علاء الدين، د.ط، دمشق،1998، ص47.

عناصر التّراث الشّعبي في التناول وأصعبها في الدّراسة والبحث،لأنّها خبيئة في صدور أصحابها وتتشكّل بصورة مبالغ فيها أو مختلفة، يلعب فيها الخيال الفردي دوره ليعطيها طابعا خاصا.

ممّا سبق يمكن تلخيص بعض المميزات الخاصة بالمعتقدات منها:

- اللغة الشّعبية.
- مستقلة من حيث نشأتها.
- أصعبها في التّناول وأشقّها.
- في الدّراسة والبحث لأنّها خبيئة في صدور النّاس.
- تختمر في صدور أصحابها وتتشكّل بصورة مبالغ فيها.
- يلعب الخيال الفردي دوره ليعطيها طابعا خاصّا.
- فهي موجودة في كلّ مكان عند الرّيفيين أو الحضر أو عند المثقّفين.

منه ترجع الكثير من معتقداتنا السائدة إلى شيئ من التسليم والحضوع لحكمها ويتجلى في الممارسات والطقوس الإجتماعية المتنوعة ومن المعتقدات التي تطرقنا إليها هي:

أ ـ معتقد الجنّ:

تعتقد الكثير من المجتمعات أنّ الجن يتربص بالإنسان و لهذا يتفادون الحديث عنه مخافة من التملك، وهي من أكثر الأمور اعتقادا في هاتين المنطقتين ،الإيمان بوجود الجنّ والخوف منه، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم لقوله عزّ وجل:﴿**وما خلقت الإنس والجنّ إلاّليعبدون**﴾[1]، فهم يؤمنون بقدرة الجنّ على تغيير شكله في كلّ مرة فقد يأتي على هيأة قط أو كلب .... وقد يكون رجلا أو إمرأة وتجد الجن يسكن الحمّامات، الأماكن المهجورة

[1]ـ سورة الذاريات، الآية 56.

والعفنة، وهذا الجنّي قد يكون مساعدا وحارسا أو مخلوقا شرّيرا، ويعتقد أهل المنطقتين أنّ الجّن قادرة على التزاوج وتشكيل أسر مثله مثل الإنسان، وللوقاية من شر هذا الجّن علينا أن نأخذ معنا الملح أو أن ننطق بالبسملة عند المرور من هذه المناطق.

ب ـ معتقد السّحر:

لقد مارس النّاس السّحر والشّعوذة منذ القديم، وهو ما يسمّى باستحضار القوى الشّريرة، ويقال أنّها ترتبط بالسّحر الأسود، وأنّ هناك نوعين من السّحر، واحد هدفه خيّر كتزويج الفتاة العانس، أو توليد إمرأة عاقر، والنوع الآخر يعنى بتخريب البيوت ونشر المشاكل بين الأسر من قبل الضّرة أو العجوز مثلا، وعادة ما يكون السحر حكرا على النّساء دون الرجال، فغيرة النّساء وحقدهنّ على بعضهنّ البعض هو الذي يدفعهنّ لممارسة السّحر والشّعوذة، ويعرّفه إبراهيم صالح السّحر:« **بأنّه عبارة عن عزائم وعقد تؤثر في القلوب والأبدانفيمرض ويفرق بين الالمرء وزوجه وهو محرم لأنه كفر بالله ...**»[1]، كما نجد في القرآن الكريم ما يدل على حقيقة وجود السحر لقوله تعالى:﴿**واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنّما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضاربين به إلاّ بإذن الله ...**﴾[2]، لذلك تلجأ النساء لزيارة العرّافات من أجل معرفة المستقبل، أو لعلاجهن من بعض آثار السحر .

[1]ـ ابراهيم صالح، التوحيد بين السائل والمجيب، سلسلة مطبوعات مكتبة اللغة العربية، د.ط،الجزائر،2000م، ص 63.
[2]ـ سورة البقرة، الآية 102.

جـ ـ معتقد العين:

العين أو ما يسمّى بالقبائليّة "ثيت" لقد آمن أهل المنطقتين بهذا المعتقد بشكل كبير وملفت للنّظر في الكثير من الأحيان، ولتفاديها يعمدون إلى وضع العديد من الأشيّاء في اعتقادهم سيتمكّنون من طرد العين الحاسدة تقول نّا فاظمة: « **مِذِتْوَاِثْ حَدْ سْتِيثْ أَسَنْدُوَرْ لْمَلْحْ سَبْعَ إِفَرْذَانْ إوقَرُبِيسْ،نَغْ أَسَنْعَلَقْ تَامِسَكْثْ**»،[1] معناه لمّا يصاب أحدا ما بالعين نلجأ إلى إدارة الملح حول رأسه سبع مرّات أو نعلّق له الخامسة، ومن المعتقدات الّتي نجدها أيضا كتابة البسملة على الأبواب، أوتعليق العجلات أو غرس النّباتات الشّوكية ووضعها فوق سطوح البيوت لإبعاد العين الحاسدة يقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم:«**السّحر حقّ والعين حقّ**» وهذه بعض العِلاجات التي يقدِّمها أهل المنطقتين: "أَكْثِيلِي" فتقوم تلك المرأة بترديد بعض الكلمات، كأن تقول مثلا:« **ثِيثْ اتَّسَقَّلْ إِبَابِيسْ أَمِّي أَدِيقَلْ أَلْعَقْلِيسْ**»؛ أيّ العين تعود على صاحبها وإبني يشفى ويعود إلى عقله هذا ما جاء على لسان رزيقة[2]، وكذلك للحماية من العين تعلق الخامسة "ثاخمست" وتعلق على ثوب الأطفال الصغار خاصة، أو حذوة حصان" ثِيصْمِيرْثْ" على الباب الرئيسي للمنزل.

دـ الإيمان بالأولياء الصالحين:

يعتقد معظم النّاس أنّ الأولياء الصالحين هم رجال **مقربون إلى الله لهم إمكانية الاتصال به أكثر من غيرهم ولهم مقدرة عجيبة على الأفعال الخارقة والمعجزات، ولهم نفس المقدرات بعد وفاتهم**[3].

[1]ـ رزيقة كريمات، 64 سنة، ربة بيت، تاوريرت، منطقة أكفادو.
[2]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[3]ـ محمد جلاوي، التصوير الشعري عند أيت منقلات(بين التراث والحداثة)، دار هومه للنشر، د.ط، الجزائر، 1999، ص 78.

ويؤكد ذلك عبد الحميد بورايو في قوله:« **الأولياء الصالحين هم الرجال المقرّبون إلى الله عز و جل ... و لهم قدرة عجيبة، وقاموا بأعمال خارقة في حياتهم وحتى بعد وفاتهم، ويكون ضريحهم رمزا للقدرةعلى الفعل»**[1] **فهو يؤكد**على إمتلاك الأولياء لكرامات وقدرات خفيّة يؤمن بها النّاس عامة ،تتواجد في المنطقتين المدروستين العديد من الأضرحة التي يزورها الناس باستمرار من وقت لآخر، فهذه الظاهرة من أجل التبرك و التقرب إلى الله أو من أجل تحقيق نذر، والنذر هو أن يعد الشخص ذلك الولي في حالة وصوله إلى مبتغاه سييقدم له أضحية أو مبلغا من المال والأول أكثر رواجا، و وصلت درجة تقديسهم إلى الحلف بهم، كأن يقول أحدهم: أحق سيذي وذريس، وهو الضّريح المعروف في منطقة أكفادو،و أَحَقْ سيدِي سْعِيد"المعروف بمنطقة أوقاس .

إنّ أضرحة الأولياء الصّالحين ترتادها النّساء بشكل رهيب بحيث آمنّ أنّ هؤلاء الأولياء هم خلفاء الله الصّالحين في الأرض، أو أنّهم وسائط بين العباد وربّهم، فتقصدهم النّساء العاقرات فتقمن بإشعال الشّموع ووضع الحنّاء والدّعاء باسم ذلك الوليّ كأن تقول:«**أسيدي فلان أعطيني كذا وكذا، أو حققني لي هذا وهذا**» كذلك تقمن بتقبّيل الجدران، والدّوران حول الشّاهد أكثر من مرّة، وذلك تضرّعا له، وتقّصده الفتيات العانسات ليرزقهنّ بالزّوج الصّالح... إلخ. وسألنا بعض العجائز عن هذا الموضوع وكانت الأجوبة على هذا المنوال:"شَيْلَلَّه بيه" معناه العظمة له، كذلك "**حَاذَرْ أَتْكَفْرَتْ سْيَسَنْ**"، وهو التحذير من الكفر بهم، "أَسِدِي سْعِيدْ تَعْفُوتَاسْ نَغْ تَمْزِيَنْتْ" ومعناه "يا سيدي سعيد أغفر لها لأنّها صغيرة" وهناك من رفضن التّكلم عن هذا الموضوع واكتفين بالدّعاء لنا أن يهدينا الله .

[1]ـ عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة(دراسة ميدانية)، وزارة الثقافة، د.ط، الجزائر، 2007، ص 22.

هـ_طقس الإستسقاء:

رغم قدم طقس الإستسقاء "أَنْزَارْ" إلّا أنّه لا يزال يمارس في قرى منطقتي البحث، كلّما دعت إليه الحاجة، فهو من الطّقوس الحيّة التي تواكب العصرنة، لقد آمن المجتمع القبائلي بالإله "أنزار" وبقدرته على منح المطر والخصب، وذلك بعد أن ينشدوا له ترنيمات طقوسية قائمة على مفاتن الأنوثة كلما حلّ القحط بالبلاد وهي أسطورة موغلة في القدم ونابعة من الذاكرة الجماعية، فقد كانوا ينشدون لهذا الإله ليرجع لهم الغيث المفقود، وتتم هذه الممارسة الطقوسية بتحديد الموعد ثم تختار فتاة لتزف عروسا لأنزار ويشترط أن تكون من أشرف نساء المنطقة وأكثرهن جمالا وأصدقهن نية لأداء تلك المهمة، فلهذا الطقس حظه من الأشعار فكانت النساء ينشدن عندما تزف العروس إلى أنزار طائفين كل بيوت المنطقة الواحد تلو الآخر فيقلن:

أنزار أيانزار	Anẓarayanẓar
يا إله لطّف هذا الحر	A yagellidarẓed aɛurar
لتتينع خيرات الجبال	Ad teb nneɛma budrar
وكذا غيرها في السواحل[1]	Ad ternu tin uẓaɣa

وأثناء الطواف على كل بيوت المنطقة يقدم كل منزل شيئا من لوازم إعداد الوليمة، حتى يتسنى للجميع المشاركة في هذا الطقس سواءا بتقديم الصدقات من زيت ولحم ودقيق. ثم يلي هذا طواف العروس بمعبد أنزار سبع مرات طالبة منه قطرات من الماء قائلة:

أنزار أنزار	anẓar Anẓar
يارب أغثنا مطر	A Rebbi fked aɣebar

[1]ـ وازن شالة، 67 سنة، ربة بيت، تالة خالد، منطقة أوقاس، 04-08-2016.

المغرف يتحرك Aɣenja yettargigi

يارب إرو الأرض[1] A Rebbi sarwu lqaɛa

وما تجدر الإشارة إليه هو أنّ الفتاة استبدلت بمغرف فيزين كما تزين العروس الجميلة حفاظا على شرف الفتاة وحياتها، وحسب الرّاوية التي حدّثتنا عن هذه الأسطورة والتي تسمّى أسطورة ملك المطر وعروسه الجميلة، وهذا هو ملخّصها:

يوجد ملك طائري في قديم الزّمان يملك خاتما سحريّا به يحقق أمانيه، وفي أحد الأيّام مرّ من الوادي، فرأى فتاة جميلة تستحمّ فيه، فانبهر لجمالها الخلّاق فطلبها للزّواج فرفضت فغضب منها غضبا شديدا، فأدار خاتمه وجفّ الواد كلّيا، فأصبحت قريتها مهددة بالجّفاف.ولمّا وصل الخبر لأهل القرية ترجّوها بالقبول فتمّ الزّواج بالفتاة من ملك المطر ومن فرحة ذلك الملك هطل المطر بغزارة لكن في الوقت الحالي تمّ استبدال الفتاة بالمغرف بحيث تأخذ إحدى العجائز مغرفة كبيرة "أَغَنْجَا" فتلبسها ملابس النّساء وتزيّنها بالحلى فتجعلها على شكل دمية جميلة تشبه العروس وبعد الإنتهاء تحمل من قبل فتاة يتيمة أو لطفل صغير من أطفال التّظاهرة فيبدأ بذلك العمل بكلّ جدّية وفرح بأمل نزول الغيث بترديد الأناشيد المذكورة سابقا.

[1]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

الفصل الأوّل

الأغنية النسوية(الماهية، الخصائص، التطور الوظيفة)

تقديم

1ـ تعريف الأغنية الشعبية

أـ لغة

ب ـ إصطلاحا

2 ـ خصائص الأغنية الشعبية

3 ـ نشأة وتطور الأغنية الشعبية

4 ـ وظائف الأغنية الشعبية

تقديم:

تعد الأغنية الشعبية المادة الخام للأدب الشّعبي وهي ملتصقة بالإنسان وتربطهما علاقة الوالد بالمولود فترفض الإنسلاخ عنه،فقد عكست مختلف أشكال الحياة وهمومها وعبرت بصدق العبارة عن معاناة الأفراد وأحلامهم وآمالهم، كما جسدت الكثير من مظاهره القوة واعتزاز الشعب بقيمه وتقاليده وعاداته، فالأغنية الشعبية هي الناطق الرّسمي لحياة الشعوب، حيث صورت الواقع بجزئياته وحيثياته بكلمات بسيطة وأنغام عذبة، على إختلاف أشكالها وأنواعها وكثرة مواضيعها ومضامينها فلم تترك جانبا من جوانب الحياة إلاّ ووقفت لتحيط به فتنقله لنا بطريقة جميلة وفي غاية من الإبداع.

1ـ الأغنية القبائلية النسوية(الماهية . المميزات النشأة . التطور والوظيفة ـ)

1ـ1 مفهوم الأغنية الشعبية لغة واصطلاحا:

أ . لغة:

الأغنية لغة: مايترنّم به الكلام الموزون وغيره (ج)أغان.

(غنّ) غنّا وغنّة، كان في صوته غنّة, (الغنّة) صوت يخرج من الخيشوم. من اللهاة والأنف.[1]

(غنّى) تطرب وترنم بالكلام الموزون وغيره، ويقال: غنّى الحمام: صّوت، وفلان بفلان: مدحه أو هجاه...

[1]ـإبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، د.ط، مصر، 1415هـ/1994م، ص 465.

(الغناء) التطريب والترنيم بالكلام الموزون وغيره، يكون مصحوبا بالغناء وغير مصحوب.[1]

وجاء في لسان العرب « والغناء من الصوت، ما طرب به ويقال غنّى فلان، يغنّي أغنية وتغنّى بأغنية حسنة وجمعها أغان ».[2]

ب . اصطلاحا:

تختلف الأغنية الشعبية عن سائر أشكال التعبير الشعبي ،وهذا ما تؤكده الباحثة نبيلة إبراهيم في قولها:«**أمّا الجانب الكلامي فيدخل في اختصاص أصحاب الدراسات الفلكلورية والإجتماعية»،فنحن سنقصر بحثنا على الجانب الكلامي في الأغنيّة»**[3] .

والأغنيّة مرآة تعكس عواطف الناس وطبيعتهم وتفكيرهم،إنّها ترتبط بأحاسيسهم وتتواصل مع مشاعرهم وتميزها بالنغمة واللحن تنتشر وتتغلغل بينهم ، وحسب رأي عبد القادر خليفي في مداخلة له بجامعة وهران:« **إنّ الأغنية الشعبية ابداع شعبي جماعي بسيط بفكره زاخر بألحانه، هي صوت الجماعة يضعها الفرد ويطورها الجمهور ويحافظ عليها لتضل نابظة بالحياة تتجسد وتتجدد كحياة الشعب»**[4].

ومن الباحثين الذين كرّسوا جهودهم لدراسة الأدب الشعبي بصفة عامة والأغنية الشعبية بصفة خاصة نجد الكسندر هجرتي كراب الذي يعرف الأغنية أنها:« **قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف، كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية، وما تزال حية في الإستعمال»**[5].هو بتعريفه هذا سلك مذهب الرومانسية التي اعتبرت أنّ أيّ أغنية يفترض أن

[1]ـ إبراهيم مدكور وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع الّغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، ط.1، مصر، 1420ه/2004م، ص 665.664.

[2]ـ ابن منظور ، لسان العرب، د.ط، القاهرة، 1119م، ص 139.،

[3]ـ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، د.ط، القاهرة، 1981م، ص 265.

[4]ـ عبد القادر خليفي، مداخلات في الأدب الشعبي، الأغنية الشعبية القبائلية، جامعة وهران، 2015م.

[5]ـألكسندر هجرتي كراب، علم الفولكلور، ترجمة أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، مؤسسة التأليف والنشر، دار الكتاب، د.ط،، القاهرة، 1996م،ص 235.

تكون مجهولة المؤلف لأنّها من صنع الشعب.وهذا لا يعني أن الأغنية الشعبية دائما مجهولة المؤلف فيمكن أن نلمح بعض الأغاني المعلومة المؤلف .

فالأغنية تتعرض إلى تغييرات خلال إنتقالها من لسان إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى فينتسى إسم المؤلف الأصلي إذ أن لكل أغنية لها مؤلفها الذي أبدعها لأن الموهبة فردية لكن الإهتمامات الروحية ومضمون الخبرة ذات صبغة مشتركة بين الجميع. وهذا ما يؤكده "سمير حوراني":«**الأغنية الشعبية هي الأغنية التي يردّدها الشعب ويستوعبها ويتناقلها وتصدر عن وجدانه وتعبر عن آماله وليس شرطا أن يكون الشعب هو مؤلفها بل تبناها من مؤلفها الأصلي المجهول فأصبحت ملكا للشعب**»[1]. وهذا ما يؤكده أيضا فوزي العنتيل في حديثه عن الأغنية الشّعبية بقوله:«**قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة بمعنى أنّها نشأت بين العامة من الناس في أزمنة ماضية وبقيت متداولة أزمانا طويلة**».[2]

وهذا يتطابق مع تعريف محمد إبراهيم محمد:« **من المعروف أن للأغنية الشعبية تعريفات عديدة يمكن أن نقول أن أبسط تعريف لها هو أنها قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة بمعنى أنها نشأت بين العامة من الناس في أزمنة ماضية وبقيت متداولة أزمانا طويلة**»[3].

ويعرفها "أحمد مرسي أنّها":«**الأغنية المرددة التي تستوعبها حافضة جماعة تتناقلأدابها شفاهة وتصدر في تحقيق وجودها عن وجدان شعبي**»[4].

نستنتج ممّا سبق الأغنية الشعبية تتناقل مشافهة بين أوساط المجتمع إلاّ أنّ الباحث قد أهمل جانب العفوية والطابع المؤثر الذي تحكمه كلمات الأغنية، وغيرها من السمات المرتبطة بالأغنية الشعبية.

[1]ـ سمير حوراني، دراسة الأغنية الشعبية في شعر أحمد يوسف، د.ط، الغراق، د.ت، ص.
[2]ـ فوزي العنتيل، بين الفلكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1978م، ص40.
[3]ـ محمد ابراهيم محمد، في مفهوم الاغنية الشعبية، جريدة الصباح،شبكة الإعلام العراقي،22- 05- 2013.
[4]ـأحمد مرسي، الأغنيية الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ط، القاهرة، 1968م، ص 218.

وهذا ما يؤكده "جورج هوستج" فيذهب إلى أنّ الأغنية مادة تنتقل عن طريق الرواية الشفوية فيقول:«**الأغنية الشائعة أو الذائعة في المجتمع الشعبي، وأنها تشمل شعر وموسيقى الجماعات والمجتمعات الريفية التي تتناقل آدابها عن طريق الرواية الشفوية دون حاجة إلى التدوين والطباعة**»[1]. فقد اعتبر الباحث الأغنية الشعبية أنها ذو شقين كلمة ولحن اللّذان ينتقلان عن طريق المشافهة دون الحاجة إلى الكتابة هذه التقنية المهمة التي ألغاها والتي تحفظ التراث الشعبي من الزوال والإندثار.

أمّا الباحثة "شيماء صلاح" فتعرفها:«**الأغنية الشعبية هي تلك الأغنية التي ترتبط بمكان وجماعة ما من البشر ومثال ذلك أهل الريف وأهل الصحراء والنوبة وهكذا، ومن أمثلة تلك الأغاني دورة الحياة(الميلاد ومراحله كالعقيقة والختان...الخ، الزواج ومراحله، الموت، وكذلك أغاني السمر والمناسبات كالأعياد وأغاني العمل مثل أغاني الصيد والحصاد. تلك الأغاني نجدها جماعية الإبداع سواء الكلمات أو اللحن أو الأداء. بالطبيعة كان لها مبدع أصلي واكن سعة انتشارها كانت أكبر من مبدعها نفسه**»[2].

نستشف من هذا القول أنّ الأغنية الشعبية ترتبط بشكل وثيق بالبيئة التي أُنتجت فيها كارتباط المولود بالوالد لتعبّر عن مختلف انشغالاتهم اليومية، سواءا الحزينة منها أو السعيدة.

نستخلص من هذه التعريفات المختلفة أنّ الأغنية الشعبية هي أعمق جذورا في تربة الحياة الشعبية وأكثر تفننا في التعبير عن وجدان الشعب ووهمومه وهي تعيش من جيل لآخر كجزء من موروثه دون معرفة المؤلف رغم أنّها في الأصل كان لها مؤلف يرجع إلى فرد أو جماعة تناساها الإستعمال الشعبي بفعل التعديل والتحول.

[1]ـ أنظر،جورج هوستج، من كتاب أحمد مرسي،الأغنية الشعبية، نفس المرجع السابق، ص11.
[2]ـ شيماء صلاح، مقالات في الموسيقى العربية ، المجمع العربي للموسيقى، جامعة الدول العربية،

2.1 نشأة وتطور الأغنية الشعبية

لقد كان الغناء إلهاما سجعت به الطيور قبل الإنسان فقلدها هذا الأخير وركّب على تغانيمها كلامه الموزون والمقفّى، وقد عرف الإنسان الغناء أصواتا منغمة قبل أن يهتدي إلى الكلام فعبّر بالأصوات البسيطة عما يجيش في صدره من دوافع اللذّة والألم وميول الرغبة، فالأغنية قديمة قدم وجود الإنسان حيث كانت غذاءا روحيا له ولحنا ينبعث من وتر الحزن في قيتارة الحياة . وظلّت الأغنية الشعبية عبر الأزمنة ترتسم فيها شخصية قائله.

فقد كانت النشأة الأولى للأغنية يوم أحسّ الإنسان أنّه في حاجة للتعبير عمّا يخالج وجدانه الفطري، وقد مثلت مصدره في ذلك الظواهر الطبيعية بقوتها وجبروتها ورعبها أحيانا أو بحبّها أحيانا أخرى.

وإذا أردنا التحدث عن نشأة الأغنية الشعبية فمن الصعب الحديث عن أصولها الأولى «**لكونها ضاربة في جذور الإرث الشفوي**»[1]. فمنذ القدم كان المجتمع القبائلي مبني على الطابع الشفوي ولا الكتابي، وقد أشار إلى ذلك الباحث محمد جلاوي في قوله:«**الكتابة تعتبر فعلا حداثيا في مثل هذه المجتمعات الدائبة على التقليد الشفوي، هذه التي حققت قفزات نوعية سمحت بالإنتقال التدريجي للعملية الإبداعية الشعرية من طابعها الشفوي الموروث إلى طابع كتابي مستحدث، وهي في أساسها ميزة شديدة الإرتباط بالحركة الشعرية الأمازيغية عموما**»[2]. وبالتالي يصعب التأريخ لهذا الطابع الشفوي فقد ورد على لسان أحمد زغب: «**فثقافة الطبقات الشعبية البسيطة التي تكدح سعيا لرزقها، فيسير شعرها ونثرها في البوادي والأرياف ينسج باللغة الشفوية المحلية، ينشأ ويزدهر ويندثر في صمت ...**»[3].

---

[1]ـأحمد يوسف، يتم النص والجينالوجية الضائعة، منشورات الإختلاف، د.ط، الجزائر، 2002م، ص 39,

[2]ـ محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي(بين التقليد والحداثة)، الشعر الحديث، ج 2، م الزيتونة، د.ط، تيزي وزو، 2010، ص 233.

[3]ـ أحمد زغب، جمالية الشعر الشفاهي(نحو مقارنة أسلوبية سيميائية للنص الشعري الشفاهي)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر،2007/2006م، ص 04.

ويمكن أن نتتبع مسار الأغنية القبائلية في الفترة ما بين الخمسينات والستينات وحتى السبعينات من القرن الماضي من خلال الأعمال التي قدمها مطربي منطقة القبائل فقد أنتجوا أغان في النمط الكلاسيكي التي بقيت علامة فريدة من نوعها في موسيقى البحر المتوسط فقد كانت هناك المغنية "نوارة وولتاش أرزقي" في الخمسينات، و"شريف خدام" في الستينات، و"أبرنيس"، و"نور الدين شنودة"، و"مكسة"، و"حميد مجاهد" والفنان "إدير" الذي قدم الأغنية الشهيرة أبابا ينوبا التي ترجمت إلى الكثير من اللّغات في جميع أنحاء العالم وهذا في السبعينات وغيرهم من الفنّانين وكانت المغنية القبائلية نوارة واحدة من رواد الموسيقى الجزائرية باللّهجة القبائلية.

1 ـ3 خصائص الأغنية الشعبية:

تتميز الأغنية الشعبيّة حسب الباحثة شيماء صلاح المختصّة في موسيقى الشعوب" أنّها:

ـ تتميّز بسعة الإنتشار وهي خفيفة على السمع وسلسة النطق لذا يسهل حفظها وتناقلها من شخص لآخر.

- لها طابع شعبيّ فهيّ تناقش موضوعات تهمّ الجماعة فهي ترتبط ماديا وعقليا وروحيا بالمجتمع .

ـ جماعية التأليف: نحن نجهل المؤلّف الأصلي فهي من إبداع المخيلة الجماعية.

ـ نصّها قابل للتّعديل و التّبديل، بما أنّها شفويّة فهي تخضع للتّغيير من طرف الأفراد ولا يظلّ النّص على حاله الأول . فيؤثّر على ذلك عدّة عوامل كالسّمع والنّسيان وعدم فهم بعض الكلمات، وهذا ما يؤدّي إلى تغيير النّص الأصلي بالزّيادة أو النّقصان.

ـ سهلة اللّحن، فالعلاقة بين اللّحن والكلمة وثيقة جدا وكلماتها بسيطة يسهل تلحينها وفق لما تقتضيه الحالة النّفسية للملحّن .[1]

ولقد ضمن الباحث الألماني "الكسندر هجرتي كراب" في كتابه خصائص الأغنية الشّعبية خصائص الأغنية الشعبية كما يلي:

ـ هي غنائية،بمعنى أنّها ذائبة في المقام الأوّل، تتناول موضوعاتها بطريقة جديدة، وألوانها كثيرة تشبه ألوان الصناعة الشّعبية الرّيفية.

ـ هي انفعاليّة للغاية، غير أنّ انفعالاتها بسيطة غير معقّدة، وكذلك أسلوبها بسيطجدا، إنّه أسلوب المربّعات.

ـ الأغنية الشّعبيّة بمعنى أنّ نصفها وإن كان يعود إلى فرد فهي دائما محل التبديل والتعديل.

ـ ليس الفرح هو مزاجها العام، وإنّما كثير من الأغاني الشّعبيّة، فالبعض منها انعكست عليها قسوة الحياة ومرارتهافغطّتها بحلّة الحزن والتّعاسة والفشل[2].

كما نجد أيضا هذه الخصائص التي لخّصها الدكتور" مجدي محمد شمس الدين" كما يلي:

أهم ما يميّز الأغنية الشّعبيّة الوزن واللّحن والصّدق وتعبيرها عن واقع المجتمع، وربما اشتملت الأغنية على نمط آخر من أنماط الأدب الشّعبي، كالمثل، اللّغز، وغيرها.

ـ تزاوج عملية التّأثير والتّأثر بين الأدب الخاص والأدب الشّعبي ومن بينه الأغنية الشّعبية، وبين الألحان المثقّفة والألحان الشعبية .

[1]ـ شيماء صلاح، مقالات في مجلة الموسيقى العربية، تصدر عن المجمع العربي للموسيقى، (جامعة الدول العربية) 2012.

[2]ـ ألكسندر هجرتي كراب، علم الفلكلور، تر:أحمد رشيد صالح، وزارة الثقافة المصرية، مؤسسة التأليف والنشر، دار الكتاب، القاهرة، (دط)،1996م، ص133.[2]

ـ هناك من الأغاني ما يصعب تذكّره ويسهل نسيانه وسقوطه من الذاكرة الشعبية والعكس صحيح .

ـ الأغنية الشّعبية تقاوم التّغيير لكنّهالا تسلم منه، فهو واقع لابد منه .

ـ كثرة أنماط الأغنية الشّعبيّة، حتى أنّ لجنة الفلكلور " الإرلندية" صنّفت للأغنية الشعبية أزيد من خمسة وعشرين نوعا من المواضيع والأغراض .

ـ هناك أغاني تؤدّى دون لحن موسيقي، وهذه النّماذج نجدها في البكائيّات.

يمكن أن نلخص أهم وأكبر النقاط التي اشترك فيها الباحثين فيما يخص مميزات الأغنية الشعبية هي الأربع نقاط التالية:

- ✓ قصيدة شعرية شعبية ملحنة لابد أن تجمع بين كلمات منظومة مقفاة والجرس الوسيقي الكامن في تلك الكلمات لتجد طريقها إلى قلوب الناس.
- ✓ مجهولية المؤلف فأغلب الأغاني لا نعرف مبدعها الأوّل لكننا قد نعثر على أغاني معروفة المؤلف.
- ✓ الإنتشار والتداول وهذا شرط ضروري وحيوي، وإلاّ لما أصبحت شعبية، إلاّ أن الإنتشار لابد أ، يقترن بالتداول حيث أن هناك الكثير من الأغاني الشعبية شاعت بين الناس في وقت ما وحققت نجاحا منقطع النظير، ثم اندثرت وضاعت لكن الأغنية التي تلقى القبول العام تظل كذلك لمدى لأعوام جد طويلة.
- ✓ التعديل بالنقصان أو الزيادة وهي سمة حاضرة أثناء التواتر الشفهي للأغنية دون المساس باللب فالأصالة مطلوبة في التراث الشفهي عامة والأغنية خاصة وهذا لا يعني التخلف بل التجديد والحيوية لمواكبة الحياة دون تغيير للجوهر.

وما يمكن قوله في خصوص هذه المميزات أن الأغنية الشعبية في أي أمة من الأمم الوعاء الذي يحوي كل همومها وأفراحها، عاداتها وتقاليدها، أحلامها وآمالها، وتعكس هذه الأغنية مختلف جوانب الحياة التي يعيشها الفرد في المجتمع .

إذن الأغنية الشعبية وليدة القريحة الشعبية، ووسيلة للتعبير والبوح عن خلجات النفس الإنسانية المتقلبة فتكون فرحة وسعيدة تارة وتعيسة وحزينة تارة أخرى فتكون هذه الأغنية في المرصاد لتنقل لنا هذه الأحوال بشقيها بكل صدق و أمانة .

4-1 وظائف الأغنية الشعبية:

للأغنية الشّعبية القبائلية وظائف متنوعة ومتعددة نذكر منها ما يلي:

1- الوظيفة التربوية التعليمية:

لقد كانت الأغاني المتداولة في الوسط الشعبي القبائلي ذات مغزى تربوي تعليمي نظرا لما تمثله التربية المثالية من أهمية في بناء مجتمع صالح وسليم، والملاحظ في جميع الأنماط الغنائية المتداولة في المنطقة لا تخلو من هذه الوظيفة والتي تمثل الهدف الأساسي لهذا الشعر،فكان المغنون يدعون إلى الحفاظ على المقومات والمبادئ الإجتماعية والأخلاقية للمجتمع، يقول محمد جلاوي في هذا الصدد:«... **تشكل الإنتاجات الشعرية في عمومها المصدر الرّئيسي للكثير من المعارف والأخلاقيات التي ظلت تغذي باستمرار المناخات الثقافية العامة المخيمة والمهيمنة على أجواء البيئة الشفوية القبائلية**» .[1]

فالهدف إذن من الأغاني الشّعبية هو الدعوة إلى تربية النشئ تربية حسنة ، والإقتداء بالسير الحميدة الفاضلة، وذلك بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك باستخدام الرمز .

[1]– محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه(بين التقليد والحداثة)،ج.1، الشعر التقليدي، المحافظة السامية للأمازيغية، 2005، ص67.

2ـ الوظيفة التاريخية :

تناول المغنّي الشّعبي في أغانيه موضوع الثّورة وأهمّ الأحداث التي عاشتها كلّ منطقة على حدة إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر بحيث رفض المغنّي الظّلم والجبروت ونادى بالحريّة والعيش بكرامة على أرضه فعمل على إيقاظ همم الجّزائريين ودعوتهم لنبذ الأجنبي الجائر من خلال أغانيهم وأشعارهم،فقد لعبت الأغنية الشّعبية دورا كبيرا في التأريخ لأوضاع الجزائر في زمن سكت الأدب على ذلك وهذا ما يؤكده عبد الحميد بورايو:« ...**خاصة وأن الشعراء كانوا مؤرخوا تلك الحقبة بسبب غياب التاريخ الرّسمي** ...»[1].

لقد كانت الأغنية وسيلة صادقة لتحقيق الأهداف الإبداعية من جهة، والثورية من جهة أخرى.يقول محمد جلاّوي عن مواضيع هذا النمط يقوم على:« **وصف الجيوش والمعارك والإشادة بالأبطال والقبائل والدعوة إلى التكاثف، وصف النصر والهزيمة**»[2].

فالأغاني التي تناولتها نساء هاتين المنطقتين شحنت بالتغنّي بأبطال الثورة ومن بينهم العقيد عميروش بحيث تنشدن:

عميروش في الجبال	3miruc degidurar
يا عجبا على ماذا يتغذى	Wahmeɣdacu id lqut–is
نومه في الغابة	Lambet–isdeglɣaba
تآكلت جوانبه	krenakidisan– is
قابل الرصاص بوجهه	lwellehudem–is i rses

[1]ـ عبد الحميد بورايو ، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، د.ط، الجزائر، 2007م، ص37.
[2]ـ محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه(بين التقليد والحداثة)، المرجع نفسه، ص 177.

بدل أن يبيع إخوانه	Wala ad iznezatmaten-is

وفي موضع آخر تقول الراوية:

سي عميروش في الصحراء	Si ɛmiruc f saḥra
طاردته الخيانة	tetabɛit lambay3a
بيع من طرف امرأة	Ay tizenzan ttametut
سبعة وسبعين جندي	Sebɛa w sabɛin dajondi
سقط كل من وقف	Win akk ig-beddan yeɣli
في سبيل الحرية[1]	Fi sabil lḥuriya

فقد عبرت المرأة عن شهامة القائد عميروش وأتباعه، والصرامة التي يتحلون بها كما سعت إلى فضح الخونة الذين يتعاملون مع الإدارة الفرنسية، فبالأغنية كشفت عن أسرار النفس والهامس في الروح للمقاومة، ونهضت بها في وجه المستعمر وعبّرت عن الظروف القاسية المحيطة بهم .

3- الوظيفة الترفيهية:

هذه الوظيفة يمكن رصدها في جميع الإنتاجات الغنائية الشعبية دون استثناء، فقد حظيت المناسبات السعيدة نصيبها من الغناء، فكانت الأعراس تستقبل بأشعار رائعة لا مثيل لها للتعبير عن الفرحة ، وكذا الأعياد الدينية، ومواليد الأطفال، وخاصة أوقات العمل التي كانت ترافق دائما بأغان عذبة شجية تسر السامع وتخفف من حدة التعب واستغلال الوقت دون الشعور به.

[1]- حادة يوسفي، 59 سنة، ربة بيت، منطقة أوقاس، 23-11-2016.

يذكر أيضا الباحث " باسكوم " أربع وظائف للأغنية هي:[1]

- ✓ الترويح عن النفس.
- ✓ تثبيت القيم الثقافية.
- ✓ التعليم أو التلقين.

أمّا الوظيفة الأولى فيقصد بها التسلية والإمتاع ولا شيئ آخر، وهنا نلمس محاولة هروب الإنسان في الخيال من ضغوط الحياة.

وأمّا وظيفة الأغنية الشعبية في تثبيت القيم الأخلاقية والإجتماعية والإعتقادية بحيث تدعم الموروثات وتضفي عليها قيما أكبر ومكانة أرفع من الحقيقة بذاتها.

أمّا وظيفة التعليم والتربية التي تؤديها الأغنية فهي تلقن الجماعة الشعبية ما استقرت تجربة الإنسان عبر الأجيال من خلال التمييز بين ما يحقق الخير وما يجلب الشر، بحيث يقلل من انحراف السلوك والخروج عن الأخلاق.

5.1 مكانة المغنّي/الفنّان في المجتمع القبائلي:

عرف المجتمع القبائلي إنتاجا شعريا متنوعا، وقد انقسم هذا الإنتاج إلى نوعين، وهذا حسب تقسيم سالم شاكر هما:

أ- الأنواع الشعرية النبيلة: التي تتضمن شعر بعض المؤلفين والإنتاجات شبه العلمية ذات الأصل الدّيني، وهذا النوع حكر على أقلية مثقفة من "إموسناون".هذا يعني أن دور الشاعر يكمن في تلقين الدروس الفقهية والقرآنية بدرجة أولى، بالإضافة إلى بعض المعارف الأخرى في ميادين مختلفة تخص الحياة الإجتماعية والثقافية...وغيرها.

[1]ـ مجلة الثقافة الشعبية، اللغة العربية، العدد 3، ص 83،

ب ـ النتاجات القروية التي هي في الغالب مجهولة المؤلف أو ربما لمؤلفين لا تتجاوز شهرتهم تخوم القرية، وهذا النوع شهد انتشارا كبيرا في الأوساط الشعبية. يمكن القول أن هذه النتاجات الشعرية هي التي تصور المجتمع الشعبي بكل أسراره وحتى النسوة قد برعن في هذا الإبداع الشعري وأبرزن مهبتهن في هذا المجال جنبا إلى جنب مع الرجل الذي أغلق الخناق عليها في فترات من الزمن، فاستطاعت هذه النسوة أن تعدن الإعتبار للمرأة وأكّدن أنّ العلم والمعرفة ليسا حكرا على الرجال دون النساء.

إن هذه الفئة المتعلمة هي التي أعطت للأغنية القبائلية دورا هاما داخل الحقل الثقافي الأمازيغي. فدور هذه الفئة يتجلّى في تأويل وشرح التقاليد القبائلية وفق متطلبات الفترة التاريخية، وفهم الوضعية المعيشية حسب التقاليد.[1]

إنّ المغني القبائلي يكتسب مركزا ودورا هاما في المجتمع القبائلي، مثل تلك التي حظي بها المغني يوسف أوقاسي.، وغيره من المغنين الذين حملوا لواء نشر المعرفة والتعبير عن مختلف الظروف التي يعيشها الفرد داخل المجتمع. كما يعتبر المغني القبائلي ناطق رسمي للقبيلة، فقد اكتست الأغنية أهميّة بالغة في حياتنا الإجتماعيّة، وهذا ما يبيّنه الواقع المعيشي.

[1]ـ قاسي محمد عبد الرحمان، الغربة في الشعر الشعبي القبائلي الحديث(1945-1980) دراسة تحليلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دوكتوراه في الأدب الشعبي، 1431-1432ه/2010-2011م، ص 40،

الفصل الثاني

أنواع الأغنية النسوية القبائلية

تقديم

1 ـ أغاني الأطفال

1 ـ 1 ـ أغاني الميلاد

1 ـ 2 ـ أغاني الهدهدة والترقيص

1 ـ 2 ـ 1 ـ الهدهدة

1 ـ 2 ـ 2 ـ الترقيص

1 ـ 3 ـ أغاني الختان

2 ـ أغاني الزواج

2 ـ 1 ـ أغنية أورارفتل الكسكس

2 ـ 2 ـ أغنية الحناء

2 ـ 3 ـ أغنية إستقبال العروس

3 ـ أغاني العمل

3 ـ 1 ـ أشويق مخض الحليب

3 ـ 2 ـ أشويق جني الزيتون

3 ـ 3 ـ أشويق الحصاد

4 ـ الأغاني الإجتماعية

4 ـ 1 ـ الوالدين

4 ـ 2 ـ الغربة

4 ـ 3 ـ الثورة

4 ـ 4 ـ أغاني الجنائز

5 ـ خصائص الأغنية النسوية القبائلية

أ ـ الوظيفة

ب ـ البساطة والشفوية والعفوية

ج ـ الجماعية

د ـ أحادية الموضوع

تقديم:

إن الأغنية النسوية بما تجسده من مقومات إبداعية بارزة، تعد من الفنون الأدبية أكثر حضورا وانتشارا في الأوساط الشعبية، فمنذ أن برزت للوجود وهي تحمل راية الدفاع عن هذه الأمة ومقوماتها و إحياء شخصيتها.

تعد الأغنية النسوية القبائلية نمطا شعريا متميزا، عرفه الحقل الإبداعي منذ فترة بعيدة من الزمن، فهي قديمة قدم تلك الظواهر المرتبطة بالأنسان (فرح، حزن، سلم، حرب، فقر زواج، حرمان ...) فقد جسدت هذه الأغنية بصدق العبارة كل هذه المواقف التي مرّت بها المجتمعات القبائلية خصوصا والعالمية عموما.

فقد اختلفت مضامين وأنواع الأغنية النسوية القبائلية ونجد منها أغاني الأفراح التي تتضمن أغاني الولادة، الختان، الخطب والزواج، وأغاني العمل أوقات جني الزيتون، غسل الصوف، مخض الحليب، النسيج ...الخ وكذا الأغاني الإجتماعية.

1 ـ أغاني الأطفال:

يعرف أحمد أبو سعد أغاني الطفولة بأنّها:«**غناء الأطفال عند العرب هو الترنيم بالكلمات التي تصحب عادة مداعبة الطفل وملاعبته وتحريكه في المهد لينام**»[1]، فهذه الأغاني خاصة بالأطفال في صباهم تردّدها لهم الأم عندما يبكون، أو عندما يأوون إلى فراشهم، خصوصا عندما يصابون بالأرق أثناء المرض، أو حين يعتقد أنّ الطفل أصابته عين الحسود، وكذلك عندما تباشر الأم عملا في المنزل وتحاول تسلية ولدها ليهدأ فيتركها تؤدي ما ترغب فيه بكل راحة، وهذا ما يؤكده الشاعر لونيس أيت منقلات بقوله:« **كل المجتمع قائم على عادات الحياة اليومية، متوارثة من جيل لآخر منذ القديم إلى يومنا**

[1]ـ أحمد أبو سعد، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب، دار العلم للملايين، ط.1، بيروت، 1974م، ص30.

هذان ومن هذه العادات نجد مداعبة الصبّي في المهد لينام، وإذا اعتقد أنه أصيب بالعين الحسود أو عند مرضه وهذا منذ ولادته إلى أن يبدأ في المشي».[1]

هذه النعمة الربّانية التي تمثل حلقة استمرار للعائلة، فالأطفال هم خليفة الأولياء ويمثلون مصدر فرحهم وقوتهم، فيكرس الأولياء حياتهم من أجل ضمان ظروف معيشية حسنة لأولادهم غير تلك التي عاشوها هم في طفولتهم. فيحاولون تحقيق كل أمانيهم حتى لو كلّفهم ذلك غاليا، فالشيئ المهم عندهم أن يحس الولد بالرّاحة والسعادة والرّضا فليحمي الله كل الأولياء ويكون بعونهم.

1-1- أغاني الميلاد:

تمر المرأة الحبلى بفترة صعبة أثناء فترة حمل فكثيرا ما تتوحم الحبلى فتشعر برغبة في تناول بعض المأكولات من فواكه وخضر والتي قد لا تكون في أوانها، وترى المخيلة الشعبية بأنّ الحامل إذا اشتهت شيئا من المأكولات ولم يحضر لها سيظهر على بشرة الصبي المولود على شكل علامة تسمى(الوحمة)، لذلك يحرص الزوج على جلب كل ما تشتهيه الزوجة مهما كلّفه ذلك من مشقة.

تفرح الأسرة القبائلية ذكرا وتكفر وجوههم إذا كان الولود بنتا فالأم التي تلد ذكرا ينتابها الإعتزاز والكبرياء فتضع على رأسها تاجا مرصعا،والعكس بالنسبة للتي تلد أنثى، إذ يخيّم الحزن على البيت، وتشعر الأم بالذل والهوان خاصة إن لم تنجب ذكرا قط، وقد يؤدي بها إلى الطلاق.[2]

[1]– Izen Amaziɣ , Awal, Da lwnis ayt mengellat, Langue maternelle et institution, Aselmed n tmaziɣt, Uţţun 06, Algerie, 1996, p 15.

[2]– محمد جلاّوي، أشعار شعبية من قبائل جرجرة(قراءة نقدية في كتاب هانوطو)، منشورات زرياب، دط، الجزائر 2001، ص 08.

يفرحون بقدوم رجل المستقبل بزغاريد عالية وأهازيج شعرية للترحيب بهما ومن النماذج التي تؤديها النسوة في مثل هذه المناسبة نجد ما يلي:

النفساء شجرة اللّيم	Nafsa talqim n llim
في الجبال تترعرع	Deg udrar it ttramrim
النفساء لقمة الرّيش	Nnafsa talqim n ric
في الجبال تتعشش	Deg udrar it tta3acic
جئت أهنئ لك المولود [1]	Usiɣd s3adɣam aqcic

1-2- أغاني الهدهدة والترقيص:

تعتبر أغاني الهدهدة والترقيص أو الرضاعة أو ما يسمى بشعر الأمومة من أكثر الأغاني النسائية التي عرفت انتشارا ورواجا في المجتمع القبائلي.

1-2-1 الهدهدة:

فإلى جانب الأشغال المنزلية التي تقوم بها الأم، عليها أيضا أن تربي أبناءها أحسن تربية، وتحافظ عليهم من كل شر قد يصيبهم، فهي تعتبرهم قرّة عينها منذ ولادتهم، فنجد هذه الأم تترجم هذه الأحاسيس نحو ولدها بواسطة هذه الترانيم الرقيقة الموحية التي يعرفها أحمد مرسي الهدهدة بأنّها:«**همهمات هادئة تسير وفق نغمة وتية يصحبها غالبا تحريك الطفل**

[1]ـ سعدية قوجيل، 59 سنة، ربة بيت، إمغداسن، منطقة أكفادو، 23-12-2016.

أو بعض أجزاء جسمه، كالذراعين مثلا واهتزاز الأم نفسها أو من تحمل الطفل هزات خفيفة تناسب إيقاع الهمهمة الذي تحدثه بفمها»[1]

وكذلك يعرفها الجلاّوي بأنّها:«**الهدهدة نمط شعري كوني السّعة والذيوع، وهو خاص بالأمهات أو بغيرهن ممن يقمن بهذا الدور خلفا لهن، وترنيمات الهدهدة موجهة أصلا لأن تكون مسموعة من طرف الصّبية قصد إنزال سنة النوم عليهم»**[2].

والنصوص المعبرة عن هذا الموضوع كثيرة وعديدة ننتقي منها هذا النموذج:

هلمّ، هلمّ يا نوم	Rsed rsed ay iḍes
لتنام مع ولدي	Immi ad tegneḍ yid-s
وينام نوما هادئا	Ad igen iḍes n reḫma
ويشفى من كل الأمراض	Ma yella lehlak ad yekkes
هلمّ، هلمّ يا نوم	Rsed rsed a yiḍes
لينام ولدي ويتعود	Immi ad igen ad yennam
ينام نوما هادئا	Ad igen iḍes n rraḫma
وتزول كل الأمراض[3]	Lehlak yellan ad iruḫ

ففي هذه الأبيات نجد الأم تدعو النوم ليأتي وينام مع طفلها وأن يكون نوما سعيدا وهنيئا له وتطلب منه أن يشفيه من كل مرض إن وجد فيه.

[1]ـ أحمد مرسي، الأغنية الشعبية، المرجع نفسه، ص 96.
[2]ـ محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه، المرجع نفسه، ص 103.
[3]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها،20-12-2016.

كما نجد أيضا الأم تدعو النوم ليأتي لإبنها فهو لم ينم منذ وقت، فقد إنشغل باللّعب مع أخواله والناس الذين بحوله، وهذا ما نجده في هذه الأبيات العذبة:

يا نوم الهدهدة	Uh a yiṭes
تعالى لإبني لينام	Arwaḥ ulmmi ad ites
لديه مدة ولم ينم	Acḥal ur itis
كان يلعب مع أخواله	Itturar ak d xwal-is
أيها النعاس أيها النعاس	Anuddam anuddam
تعالى إلى إبني لينام	Anaddam arwaḥ ulmi ad yeṭas
من البارحة ولم ينم	Giṭṭelli ur inuddem
فرح القلب فذبح كبشا	Yefreḥ wul yezla ikerri
الشجرة علّت في السماء	A cejra tegra liɛli
من تمسك بالله لن يسقط	win yettfen deg Rebbi ul iɣelli
ياإبني ما أحلاك	Uh a mmi i telhiḍ
قل لي أت شبيه من ؟	Iniyi d deg menḥu i tecbiṭ
لأهلك أو أنت أفضل منهم[1]	Deg lahlik neɣ t3eddiṭ

ونلاحظ في هذه الأبيات الأم تدعو النوم ليأتي إلى إبنها لينام وفرحتها بإبنها، وتدعو اللهّ لأن يحفظه .

[1]– حورية يوسفي، الرّاوية نفسها،09-07- 2016.

وكذلك نجد الأم تدعو لإبنها أن يحفظه الله من كل مكروه قد يصيبه حتى يكبر فتقول:

أتمنى لمن صلّى في الصبح الباكر	Ad ḥellaɣ win iẓulen sbaḥ
إن شاء الله النجاح والربح	Ncallah ya Rebbi ad yerbaḥ
أترجاك يارب أن تحفظ	tɛenniɣ ɣur-k a Rebbi
لي إبني ليصلح	tḥerzeṭ mmi ad yeslaḥ
أتمنى لمن صلّى الظهر	Adḥellaɣ win iẓulen ṭhor
إن شاء الله الصلاة مقبولة	Ncallah ya Rebbi maqboul
أترجاك يارب	tɛenniɣ ur-k aRebbi
فلتصن إبني ليكبر[1]	Tḥerẓeṭ mmi ad yimɣur

وهنا تطلب الأم الله أن يستجيب لكل الصلوات التي يصليها الأفراد، وكذا تطلب من الله أن يحفظ لها إبنها حتى يكبر ويصبح إنسانا صالحا في المجتمع.

وهناك أيظا نمطا آخر يندرج ضمن الهدهدة يسميه محمد جلاّوي:«**أسهول ashoula أسهول ashoulou أسهولAshouli، هذه الألفاظ يختلف إستعمالها من منطقة إلى أخرى من حيث الشكل والنطق، وغير أنّ في مجملها فهي تعني تهويدات الأمومة الخاصة بانعاس الصبّي وتنويمه، وهذه الألفاظ الثلاث تمثل أسماء منسوجة من الكلمات الإفتتاحية التي تبدأ بها المقاطع الشعرية المنشدة**».[2]

[1]ـ الرّاوية نفسها، الموعد نفسه .
[2]ـ محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه، المرجع نفسه، ص 106.

ومن هذا النمط نجد أغاني تردّدها الأم لولدها حينما تقمطه وذلك بتمديد رجليه ويديه لتلف حولهما أقمشة تسمى عندنا ب: "أسوثل" من أجل أن ينام مرتاحا وهذه العملية تكرّرها الأم كل يوم حتى يبلغ إبنها الشهر الخامس أو السابع حسب ما أخبرتنا به الخالة طاووس، وأثناء القيام بهذه العملية تردّد الأم لولها بعض الأشعار فتقول:

ذهبت عين الشيطان	Truḥ tiṭ n ciṭan
وذهبت معها عين الحاسد	Terna yides tin umaɛyan
الحاسد يعميه الله	Ameɛyan yeɛmut Rebbi
والشيطان يلعنه الله	Ciṭan atixzu Rebbi
النمو، والإكتمال	Tinarniwin tinarniwin
ليكون ولدي أفضل من أنداده	Mmi ad yif tanudas
ينمو شيئا فشيئا كل يوم	Anecta anecta mkulas
ينمو ويصبح عمود الدار[1]	Ad yimɣur anect usalas

ففي هذه الأبيات نجد الأم تتمنى أن يكبر إبنها ويتفوق على أنداده، وتدعو له الله أن يبعد عنه المصائب والهموم وتدعو عليه بعمر طويل.

يمكن أن نلاحظ أنه بالرغم من إختلاف هذه الأغاني إلاّ أنّها تقوم في صلبها على هدف واحد مشترك، وهو مراودة الطفل واسمالته للنوم، فالأم أثناء هدهدتها لإبنها توظف ألفاظ وكلمات شجية تحمل في طيّاتها شحونات عقائدية ودينية.

[1]ـ سعدية أزغوغ، 57 سنة، ربة بيت، تيزمورين، منطقة أكفادو،14-11-2016.

2-2-1 الترقيص:

عندما تنتهي الأم من جميع الأشغال المنزلية من إعداد الأكل وتنظيف المنزل وتأتي بالماء من المنبع، يتسنى لها أن تحمل إبنها في حضنها لتطعمه وتكفي حاجته تستغل ذلك الوقت لتداعبه قليلا، وهكذا تقول نا رزيقة:« **مر نفك شغل أغ دصاح نوبة أنطاف أقشيش أكان أسنفك أذيش يرن أسنفدل إميرن إنسورار شيطوح يذس**»[1]

فالترقيص أو المداعبة أو الأشتدو حركة القفز التي تلجأ إليها الأم بدفع الصبي إلى الأعلى وإنزاله على ركبتيهاقصد مداعبته وملاعبته. فأثناء مداعة الطفل تنشد الأم شعرا يفيض حبا وحنانا.

ومن النماذج التي أخذناها من هذا النوع الشعري ما يلي:

ستوه ، ستوه	Settuh settuh
ولدي عرجون تمر	Mmi daɛarjun n ttmar
ينمو ويزهر	Ad ijujug ad inewwer
كهلال العيد	Am wayur deg laɛwacer
أعماله لن تفسد [2]	Cceɣl-is ur ixesser

وفي هذه المقطوعة أيضا نجد فرحة الأم وسعادتها وهي ترى إبنها يكبر وبدأ يحبو فتقول:

أوه انانو	Uuh ananu

[1]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ زهرة عباس، 62 سنة، ربة بيت، أيت سعادة، منطقة أكفادو، 26-11-2016.

تعب الهم	Lhem yeɛya
خرج من الباب الخارجي	Iffeɣ g tebburt n berra
ابني سيعيش طويلا	mmi ad idder xilla
أوه أنانو	Uuh ananu
راح الهم	Lhem iruḥ
بين عتبة الباب واللوح	Gar wemnar d lluḥ
ابني داوى جروحي	Mmi yesuhiyid lejruḥ
ياسعدي يافرحتي	Asseɛd-iw alfarh-iw
عندما أصبح إبني يحبو	Ma kenan mmi iḥebbu
سينزع عن أمه التعب[1]	Ad ikkes iyemas ɛeyyu

وفي موضع آخر ترى الأم في ولدها البطل القوي الذي يستطيع أن يعتمد على نفسه ليأتي بطعامه، وهذا ما سنراه في هذه المقطوعة:

ها هو ها هو	Atayen atayen
هل رأيتم ذئبا مارا ؟	Ma twalem ucen iɛedda
أتى بخروف وديع	Yewid tizimert taksast

[1]ـ حورية يوسفي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

أسرع إليه إبني وانتزعها منه	Yuzzel mmi yeksast
إبني جلب اللّحوم	Mmi yewid ikusman
الذئب أخذ العظام	Ucan yewi iɣsan
بفضل الله العظيم [1]	Selfedl llah lɛaḍim

فترى الأم في ولدها الصياد الماهر الذي يتغلب على الذئب رغم مكره وينتزع منه اللّحوم أمّا العظام فهي من نصيب الذئب.

وكثيرا ما تلجأ الأم إلى استخدام مختلف الأساليب البلاغية كالإستعارات والتشبيهات والكنايات لتعبر عن أصدق أحاسيسها المفعمة بالحب، متضرّعة إلى الله أن يحفظه من كل سوء. ومن أمثلة هذه الأغاني نجد:

ستوه إداني	settuh idani
الله وهب لي	I Rebbi waɛṭani
كعكة من الدقيق الخشن	Itahbult n yiwzi
ستتكاثر وتزداد	Ad teǧǧeǧeg attrenu
ربّي إحفظ لي ولدي	Rebbi ḥerziyi mmi
ليرجع دائما إلى حجري[2]	Ad yuɣal dayman ar irebbi-iw

[1]ـ زهرة عباس، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ مليكة يزيد،50 سنة، ربة بيت، أيت عمارة، منطقة أكفادو، 24-10-2016.

وعندما يصاب الولد بمرض فأول ما تظنه الأم أنّ إبنها مصاب بعين الحسود، أو أنّه به مس من الجن" تامربوحث،tamarbuht" فتأخذ بعض الملح في يدها وتديره على رأسه سبعة مرّات داعية الله أن يشفيه، ثم تنشد له قائلة:

أوه ياسيدي محند رزّاق	Oh asidi moḫend rezzag
خذ الرّاية واسبقهم	Rfed laɛlam zwir-asen
لتصل إلى المرسى	Ad tezwired almarsa
ليعبر عابري السبيل	Iyaɣriben ad zegran
أفرد جناحك للغرباء	Tacḍaṭ-ik ɣef yeɣriben
ليرجعوا كما ذهبوا سالمين[1]	Akken ruḫen ad uɣalen

3-1. أغاني الختان:

لا يعتبر الرجل طاهرا في المجتمع الإسلامي إلاّ إذا أجريت عليه عملية الختان، والتي تعني انتقال الطفل من مرحلة عمرية إلى أخرى وعادة ما يتم في مرحلة عمرية متقدمة أي قبل دخول الطفل إلى المدرسة، ويعتبر الختان حدثا مهما في الأسرة القبائلية.

يعرفه نعمة حسن الختان أنّه:«**هو عملية قطع قلفة أو غرلة الذكر، أي ذلك الجلد الذي يغطي حشفة الذكر وهو ما يعرف باسم الطهور والتطهير**».[2]

[1]ـ جقجيقة حماص، 68 سنة، ربة بيت، زيوي، منطقة أكفادو،15-12-2016.
[2]ـ نعمة حسن، الأعياد العادات، التقاليد والمعتقدات عبر التاريخ، رشاد ضبرس للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، بيروت، لبنان، 2001، ص 41.

وهذا أيضا ما يؤكده الدكتور عبد السلام الترمانيني أنّه:«**الختان أو الختن هو قطع القلفة أو الغرلة وهي الجلدة التي تغطي حشفة الذكر**». ويجري الختن بعد ثلاثة أيام من ولادته فما فوق، وكان الختن من سنن العرب الجاهليين ومن لا يختتن يعتبر ناقصا ويدعى (أغلف) أو (أقلف) وقد أخذ الإسلام سنة الجاهلين في الختن ويسمى عندهم (التطهير).[1]

يكون الولد في أعوامه الأولى شديد الإرتباط بأمه، فيذهب معها حيث ما ذهبت ولا يستغني أبدا عن خدماتها من تطعيمه وتلبيسه، وكذلك غسله وغيرها من الإحتياجات اليومية، إلاّ أن تقرر العائلة ختنه وتفضل هذه العملية في سن الثالثة أو الرابعة فعندما يعلن الأب أو الجد عن موعد يوم الختن تبدأ التحضيرات للحفل بوضع الحناء لهذا الطفل وهي نفسها التي تمارس للعريس في حفل زواجه، كما لا نجد أي إختلاف في طريقة أداء الطقس، فهذا الطفل أصبح في نظرهم رجلا منذ تلك اللّحظة ينتظر أن تكتمل رجولته ليصبح عريسا في المستقبل وهذا لا يتم إلاّ بعد قطع القلفة الزائدة فلا زواج بدون ختان هكذا أخبرتنا نا نوارة.[2]

وقبل عشية تحنية الطّفل يذهب أحد الأقارب إلى المسجد فيرقي الماء الذي سيشرب منه الطفل، وفي المساء تجتمع النسوة وكل الأقارب لحضور الحفل، فتهيئ الأم ما يسمى "أجربي لحني" وعادة يكون نفسه الذي مورست به الطقوس لأخويه الأوّلين أو حتى يكون الصحن الذي حنّى بها والده في الزواج، ثم تقوم الجدّة بربط الحنة له، هذا ما جاء على لسان الرّاوية تسعديث.[3]

[1]ـ عبد السلام الترمانيني، الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام(دراسة مقارنة)، د.ط، دمشق،1984 ص165.166.

[2]ـ نوارة غوار، 54 سنة، ربة بيت، منطقة أكفادو، 19-09-2016.

[3]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها، 23-11-2016.

وتقول أيضا أنّه يوضع في هذا الصحن أربعة بيضات وقليل من السكر والملح، فأمّا البيض فذلك ليتكاثر نسل ذلك الطفل، والملح لإبعاد الأرواح الشريرة، وكذلك تحرص الأم على جمع تلك الحنة وتضعها في مكان آمن ليسلم الطفل من أعمال السحر والشعوذة لأن الحنة وسيلة لممارسة هذه التعويذات، فتتم عملية تحنية الطفل في جو من الفرحة والسعادة فتتعالى زغاريد النساء ويرددن تلك الأعار الخاصة بالحناء، ويشترط في معدّة الحناء ألاّ تكون إمرأة أرملة أو مطلّقة أو عاقر، بل ما تقوم بهذه العملية النسوة الكبار اللّواتي أنجبن الكثير من الذكور[1].

وفي الصباح التالي ينهض أفراد العائلة باكرا ليقوموا بالترتيبات المتبقية لهم، وتقوم الأم بتحميم ولدها ثم تلبسه القندورة البيضاء والشاشية الحمراء والبرنوس، فيخرج الطفل من المنزل الأسري رفقة والديه وأقاربه تحت زغاريد النساء في الخارج، فيقصدون الشيخ الكبير في القرية أو البلدية الذي يكون على علم مسبق فيقوم بيحديد سكينته كي لا يؤلم الطفل كثيرا، وفي تلك اللّحظة التي يقطع فيها تلك القفلة الزائدة تتعالى زغاريد النساء في الخارج وكذا يقوم أحد الأقارب الرجال بإطلاق البارود، إعلانا عن ختن الطفل واجتيازه العملية، ثم يعود الجميع إلى البيت وتقوم الأم بالحرص على إبنها بشكل كبير لأنه يكون عرضة للسحر في تلك الأيام وكذلك تهتم به حتى يلتئم الجرح وإلاّ سيصيب بأمراض فيما بعد.

وفي اليوم التالي تقوم النساء بإعداد الوليمة والتي تكون دائما طبقا من الكسكس مع اللّحم ويقوم أهل البيت بدعوة كل الأقارب إلى الغذاء، وفي هذا اليوم تلبس الأم أحلى جبة عندها وتضع الفضة في خصرها وذلك لحمايتها من أعمال السحر[2].

[1]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

وهذه الطقوس كلها لا تمارس بمعزل عن زغاريد النسوة وأشعارهن الخاص بحفل ختن الطفل، ومن بين الأشعار التي ترددها النساء في هذه الناسبة نجد:

جاء الشيخ الكبير	lɛeddad wukyis
وفي يدّه مقص الختان	Yewid lemqas deg fus-is
ليطهر لإبننا	Anṭahar iwaqcic
ويفرح أهله	Ad ferḥen lahel-is
جاء الشيخ الكبير	lɛeddad wukyis
وفي يده سكين	Yewid lmus deg fus-is
ليطهر لإبننا	Anexten i waqcic
وتفرح عائلته	Ad ferḥen imawlan-is
زغردن أيتها النسوة	llilawen a tulawin
هذا حفل فلذة كبدها[1]	Wagi delfarḥ n tasas

تعلن النساء من خلال هذه الأبيات قدوم الشيخ الذي سيجري عملية الختان ومعه الأدوات الأساسية لهذا الحدث، وعند الإنتهاء من عملية الختان تبدأ النساء بإطلاق الزغاريد.

وفي هذه الأشعار أيضا حث الشيخ الكبير الإسراع في عملية الختان حتى لا يحس الطفل بالألم الشديد، بعد أن ترحبن بكل الحضور ويمدحنهم ويبين مكانة الطفل ومعزته ومدى حبهم له، وفي هذا تقول:

[1]ـ فريدة جمعاوي، 63 سنة، ربة بيت، تيبوعلامين، منطقة أوقاس، 25-11-2016.

مرحبا بالقادمين	Mreḫba s wid idyattasen
مثل الطيور التي تحط على الأشجار	M leḍyur idettrusen
ابن الرّئيس بينهم	Mmis n lgid garasen
مرحبا بالقوم كلهم	Mreḫba s wadrum mara
أصحاب اللباس الوردي[1]	Ayat lebsa axxuxa

ثم تواصل النسوة بمخاطبة الشيخ الجرّاح أو الطبيب بأن يكون حذرا في أداء مهمته حتى لا يشعر الصبي بالألم. فيقلن:

خفف يالصانع تلك الآلة قاطعة	Ixfif asane3 uzel delqaḍe3
خفف على الصبي [2]	Ixfif ɣef yerbi

كما نلمح إلى جانب الألم الشديد الذي يحس به الولد،شعوره بالسعادة والسرور للهدايا التي سيتلقّاها من طرف أسرته وأحبائه، فتواصل النسوة :

يتقدم جدّه ليعطي له النقود	Ad izwir hed-is as yefk idrimen
تقدم يا خاله أخو أمه	Zwir axal-is gmas n yemas
ابن أختك يبكي	Ayaw-ik yettru
يريد نقودا كثيرة[3]	Yebɣa adrim aṭas

[1]ـ هناوة حناط، 50 سنة، ربة بيت، إمغداسن، منطقة أكفادو، 24-11-2016.
[2]ـ مليكة بلعيدي، 59 سنة، ربة بيت، أورير، منطقة أكفادو، 19-11-2016.
[3]ـ الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

وكثيرا ما يؤدى أثناء حفلة الختان ترانيم وأغان خاصة بحفلة الزواج، وذلك للهو والتسلية خاصة أثناء وضع الحناء للطفل، كالصلاة على النبي ومدح الأهل والمختون.

2ـ أغاني الزواج:

لقد أوصت الشريعة الإسلامية على الزواج والإستكثار من النسل، وفي ذلك يقول رسول الله (ص):« **تناكحوا تناسلوا فإنّي مباه بكم الأمم يوم القيامة**»[1]. فالزواج إذن من سنة الإسلام والتكاثر من أهداف الزواج والرسول (ص) كان القدوة في ذلك، فكان إذا أتاه أحد من الناس يسأله إذا كان متزوجا فإن لم يكن متزوجا حضّه على الزواج.

فقد روي ابن البّر أنّ الرسول (ص) سأل عكافة بن وداعة الباهلي:ألك زوجة ؟ قال : لا، قال و لا جارية قال: لا، قال وأنت صحيح موسر؟ قال: نعم و الحمد لله، فقال له رسول الله (ص): أنت إذن من إخوان الشياطين[2].

فالرسول (ص) هنا يشبه العازب بالشيطان، وذلك حرصا منه على الزواج وتعزيزه فكل من بلغ سن الزواج، وكان قادرا عليه بماله وبدنه، وجب عليه أن يتزوج، ويؤسس أسرة تزيد من قوة المجتمع وتكتله.

فالزواج كما يعرفه محمد حسان غانم بأنّه:« **يمثل المرحلة الأولى بعد الإنفصال عن أسرةالمتزوجين وتكوين أسرة خاصة بهما وتحقيق الإمتداد الطبيعي والتكاثر والخلود واستمرارية الحياة**»[3].ويعرفه نعمة حسن أنّه:« الزواج هو نظام إجتماعي وقانوني يخضع لتقاليد وأعراف ترتبط بعقيدة الجماعة ولوكها الإجتماعي والأخلاقي».[4]

[1]ـ عبد السلام الترمانيني، الزواج عند العرب، المرجع نفسه، ص 15.
[2]ـ المرجع نفسه، ص 51.
[3]ـ محمد حسان غانم، أغاني الأفراح في القاهرة الكبرى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط.1، القاهرة ،2005م، ص 14.
[4]ـ نعمة حسن، المرجع نفسه، ص 54.

من هذا التعريفين يتضح أنّ الزواج رابطة تقوم بين رجل وامرأة ينظمهما القانون أو العرف، ويحل بموجبها للرجل(الزوج) أن يطأ المرأة ليستولدها، وينشأ عن هذه الرابطة أسرة تترتب فيها حقوق وواجبات تتعلق بالزوجين والأولاد، فهو فريضة لابد منها لبناء المجتمعات والمجتمع القبائلي قائم على فكرة إختيار الفتاة التي تراها الأم مناسبة لإبنها فتخبر الزوج بذلك وفي المقابل يتولى الأب أمر إبنته فلا يمكنها أن تختار زوجها أو الإدلاء برأيها فيه، وفي حالة غياب الأب يتولى الأخوة والأعمام أمر تزويجها،[1]

ومن هذه اللّحظة يقوم أهل الخاطبين بإعداد"الجهاز" وذلك حسب عادات وتقاليد والتي تختلف من منطقة لأخرى، ويتم الإعلان عن موعد "كتب الكتاب" وفي هذا تقول "ناوردية"[2] أنّه إذا خطبت الفتاة يستعجل أهل الخاطبين بتحديد يوم الفاتحة وما يسمى عندنا "أعيين" والذي يعني أنّ هذه الفتاة أصبحت من نصيب الفتى ولا يصح لأحد أن يخطبها، وبعد الإنتهاء من هذا الحدث توزع المشروبات والحلوى على الحاضرين، وتبدأ النساء في إطلاق الزغاريد.

عندما يحل موعد الزواج يجتمع في منزل العروس قريباتها مع أمهّا للإعداد لهذا الحدث العظيم، والذي يتم عبر مراحل مختلفة:

1-2 أورار فتل الكسكس:

إنّ مرحلة فتل الكسكس من أهم تحضيرات لحفل الزواج حيث يمثل طبق الكسكس الطبق الرئيسي عند سكان القبائلخاصة والجزائر عامة وهو طعام يتخذ من طحين القمح وينضج على البخار، وتقوم بفتله أو إعداده مجموعة من النسوة بعد أن يتم تحديد يوم خاص له، فيهيئ لهذه العملية غرفة كبيرة مهوّاة، فتبدأ النسوة بتحضير مستلزمات العملية من سميد

[1]ـ محمد جلاوي، أشعار شعبية من قبائل جرجرة، المرجع نفسه، ص 09.
[2]ـ وردية جودر، 68 سنة، ربة بيت، منطقة أوقاسّ،22-03-2017..

ماء، ملح وغرابيل وكذلك (لحاف) الذي تستعمله النسوة لنشر الكسكس عليه وذلك لتهويته حتى لا يفسد. ويعرفه محمد جلاّوي في هذا الصدد:«**يقام قبل موعد الفرح بقليل وتشارك فيه من النساء اللّواتي لهن من الخبرة والكفاءة في صنع الكسكس وتنقسم النساء إلى فوجين يتكون الأوّل من المتقدمات في السن يؤدين مجموعة من الأشعار بينما يتكون الفوج الثاني من النساء والفتيات اللّائي يقمن بالرقص والغناء**»[1]

تجلس النسوة في شكل دائري ويستهلن العملية بزغاريد التي تعتبر فال خير على العريسين وأهليهما. فمن هنا تظهر بشكل جلي صفة التعاون الذي يتحلى بها سكان المنطقة ومن بين الأشعار التي تتداولها نساء منطقتي أكفادو وأوقاس ما يلي:

نصلي على النبي	Slat-iw ɣef nbi
محمد رسول الله	Moḥemed rasul llah
يا زهر النحل	A yajejig tzizwa
يا ربي أتمم له الفرحة [2]	A Rebi kemles lferḥ

يستهلن غناؤهن بذكر االنحل كرمز للحلاوة والفرح، فهو يجلب السعادة، ويمنح العسل ومصدر دواء لأمراض كثيرة لقوله تعالى:﴿ **وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر وممّا يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذلك يخرج من بطونهاشراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكرون**﴾[3]

ثم يواصلن الغناء بإخبارنا عن نوع العمل الذي يقمن به وهو فتل الكسكس ويذكرن الخطوات التي يتبعنها لإعداد الكسكس فيقلن:

[1]ـ محمد جلاّوي، تطور الشعر القبائلي، المرجع نفسه، ص 165-166.
[2]ـ مليكة مسعودن، 56 سنة، ربة بيت، أقني نتمارا، منطقة أوقاس، 21-10-2016.
[3]ـ الآية 68–69، سورة النحل.

ها أنا أفتل الكسكس	Aqlin fetlaɣ seksu
أخلط السميد مع الماء	Xelṭaɣ aman d wewran
أكور فيه	Berneɣ deg-s
لكي يكثر من حبات الكسكس [1]	Akken ad iḥiwel seksu

وكذلك من بين النماذج التي تردّدها النسوة في هذه المناسبة نجد:

باسم الله نبدأ	Besmelah anebdu
إن نشاء الله سيكون جيدا	Encallah ad ilhu
الكسكس سنعده بفرح	Seksu at neftel s lferḥ
لكي يسعد الشاب	I waqcic ad ifreḥ
يا أماه أحضري السميد	A yemmas awid awren
ويا أختاه إجلبي الماء	Awletmas awid aman
إجلسن يا نساء	Qqimamt a lxalet
الله سيكون بعونكن[2]	Rebbi ak tiɛin

ففي هذه الأبيات إشارة إلى أن هذه العملية تقام جماعيا بدعوة من صاحبة العمل التي تقدم لهن السميد وتهيئ لهن الظروف اللازمة للشروع في فتل الكسكس، وهذا وسط تلك الأهازيج الغنائية التي تعبر عن الفرحة والسعادة بتلك المناسبة السعيدة.

[1]ـ علجة يوسفي، 66 سنة، ربة بيت، تيبوعلامين، منطقة أوقاس، 26-10-2016.
[2]ـ زهرة عباس، الرّاوية نفسها، 11-10-2016.

وفي موضع آخر تردد النسوة هذه الأغنية التي يصفن فيها الغربال وهو أداة تستعمل أثناء عملية فتل الكسكس، كما يذكرن مكانة وعزة العريس لدى أفراد عائلته:

يا الغربال دورك من الشباك	Taɣerbalt ddurim dafilali
الغرفة بنيت وعلّت	Taɣorfett tebna tɛella
حضرن السميد هذا عرس أخي الحميم	Qqeɛdemt smid ttameɣra n gma lwali
يالغربال دورك جميل	Taɣerbalt ddurim dabeḥlaluz
الغرفة بنت وعلّت	Taɣureftt tebna tɛella
قرميدها من لوح الجوز	lɛaml-is d ljuz
حضرن السميد هذا عرس أخي العزيز[1]	Qqeɛdemt smid ttameɣra n gma aɛziz

2 . 2 أورار الحناء:

تمثل ليلة الحناء ليلة مهمة ومرحلة هامة في حياة العروسين إذ يجتمع كل أهل القرية والأقارب لحضور مراسم تحنية العروسين، التي يطلق عليها أهل القبائل الأسبوغر asbuyar **وهو نمط من الأنماط الشّعرية القبائلية ترتبط أصلا بمناسبة الحناء للعريس والعروس أو الطفل في حفل الختان.**

و"الأسبوغر" من الفعل"غر" " yer" والذي يعني النّداء، او المناشدة (tiyri)، وإلى جانب هذا المصطلح نجد أيضا مصطلح "ثيبوغارين" "tibuyarin" التي تقوم على جذر يتكون من ثلاثة أحرف ب-غ_ر .byr والفعل يغرّ يقوم على معاني الثّراء والجاه.[1]

[1]ـ زهرة تمعزوزت، 69 سنة، ربة بيت، تيزمورين، منطقة أكفادو، 12-05-2017.

وتعرفه خديجة جامة ثيبوغارين بقولها:« **ثيبوغارين شعر مبتدع في مجمله، يسرد على شكل أبيات تغنّى في مختلف المناسبات والأفراح العائلية كالزواج والختان، تنظمه مجموعة نسائية تقوم على إثرها بمدح العروس والعريس وأهليهما**».[2]

تسمى هذه الليلة في المنطقتين ليلة الحناء (إيظ لحني) الذي ينتظره الجميع بفارغ الصبر، حيث يهيئ له مكان واسع ليكفي كل المدعوين ومنصة خاصة للعريس أو العروس حتى يتسنى للجميع مشاهدة عملية خضب الحناء حيث تهيئ الأم صحنا من الفخار مع أربعة بيضات وقليل من الملح والسكر والماء والشموع التي تشعل أثناء العملية، و تحرص أم العريس على هذه الحناء وتضع على يد إبنها منديل حتى تطمئن على عدم ضياع الحنة حسب الرّاوية نا حادة: « **رفذن لحني نوقشيش خدمنت يس سحور**»[3]. أي أنّ هناك من النساء من تستعمل حنة العروس أو العريس لممارسة السحر، لذا تحرص الأم على أن لا يمس أحدا تلك الأشياء إلاّ هي أو أخوات العريس لأنّها صالحة للأعمال السحرية، أمّا عن فائدة تلك العقاقير التي يضعونها في صحن الحناء فسألنا نارزيقة التي أجابتنا أنّها فال خير كما يعتقدون فيضعون الملح لدرء الأرواح الشريرة، والسكر رمزا للحلاوة، أما البيض فيرمز إلى الخصوبة والإنجاب، والشموع التي تعني النور، الأمان والطريق اليسير، ومن بين الأشعار المردّدة في هذه اللّيلة نجد:

ضع الحصيرة	Sers-d tagertilt
وأفضل وسادة	Tasumta lɛali
يجلس عليها	Ad yeqqim fellas

[1]ـ محمد جلاّوي ، تطور الشعر القبائلي وخصائصه، المرجع نفسه، ص 275.
[2]ـ خديجة جامة، الغناء النسوي القبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، د.ت، ص 164.
[3]ـ حادة مسعودن، 60 سنة، ربة بيت، منطقة أوقاس، 26-10-2016.

الصقر المدجن [1] Lbaz imrebi

فنجدهن يصفن العريس في باقي القصيدة بالذكي، والكريم، ويشبهنه بالأسد الشجاع ثم يواصلن الغناء فيقلن:

ضع الحناء Serse-d lḥanni

وأضيفي له الماء Ternuḍ lmasbah

لكي تحوم عليه الملائكة Ad zzint lamluk

الصلاة على النبي [2] Ad sellint ɣef nbi

فبعد أن يتم تحضير مستلزمات الحناء يدعين العريس كي يدخل ويجلس على الوسادة المهيئة له فيمدحنه ويعلين من شأنه بين الحاضرين ويلقبنه بالسيد ثم يصفن كيف يدخل فيتبعه إخوانه فيقلن:

سيذي مولود لن يدخل حتى يتزين Sidi lmuloud ur dikeccem am yreyess

سار إخوانه من وراءه كالفرسان Tebɛend watma-s am leɛjuj deffir-s

احفظه يا رب يا من لا تأخذه نوم [3] ḥerzit a Rebbi awin ur iɣeddar yiḍes

ففي هذه الأشعار التي تليه يصفن العريس ويمدحنه، ويتمنين له طول العمر، ويدعين العريس ليمد يده لتوضع له الحناء في راحة يده فيشرعن منشدات:

ناولني يدك Awid afus-ik

[1]ـ هناوة حناط، الرّاوية نفسها، 17-10-2016.
[2]ـ الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[3]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

A butemt lfeṭa	ياصاحب الخاتم الفضي
Taqendurt telsiḍ	القميص الذي ارتديته
Isura xaḍen mxalfa	مخاط بخيوط متضادة
Smellah a lḥenni	بسم الله نأخذ الحناء
Yegman di tili	نمت في الضلال
Imi glul wagur	حين بزغ القمر
Tiziri tuli	علّى الضوء وانتشر
A win mi ferḥaɣ	يا من فرحت له
Yase-d yerrit	فليأت وليرده لي[1]

كما نجد أيضا في هذه الأبيات مدحا للعريس ووصفه بأرقى الصفات قائلات:

Serse-d tasumta	ضع الوسادة
Tasumta n nwar	وسادة من الورد
Aygezyan εarus	ما أجمل العريس
Mmis lekbar	ابن الأكبار
Serse-d tasumta	ضع الوسادة
Tasumta n taḍut	وسادة من الصوف

[1]ـ مليكة بلعيدي، الرّاوية نفسها، 22-09-2016.

ما أجمل العريس	Aygezyan ɛarus
طير النسر الصغير	Lbaz abeztut
ضع الوسادة	Serse-d tasumta
وسادة من الحرير	Tasumta laḥrir
ما أجمل العريس	Aygezyan ɛarus
ابن الحمام [1]	Mmis wetbir

وما يجدر الإشارة إليه هو أن الإحتفال بربط الحناء يختلف باختلاف الجنس فحفلة الذكر تكون أطول من حفلة الأنثى.

3. 2 أغنية إستقبال العروس:

عندما يحين وقت خروج العروس من بيت أبيها فعليها أن تجتاز البيت الخارجي من تحت كتف أبيها، للدلالة على خروجها من مسؤولية والدها لتدخل في مسؤولية زوجها فيردّدن ما يلي:

حماتنا يا قطرة الزيت	A teṭeggelt-neɣ a tiqit n zzit
نترجاك أن تخرجي لنا العروس	Dɛeɣkem s Rebbi serganeɣd tislit
حماتنا يا قطرة الزبدة	A taṭeggelt-neɣ a tiqit n dhan
نترجاك أن تخرجي لنا الجيّد	Dɛeɣkem s Rebbi serganeɣd ayen lɛali

[1]– يوسفي حورية، الرّاوية نفسها، 14-10-2016.

حماتنا يا شجرة اللّيم	Taṭegalt-neɣ a yicit n llim
نترجاك أن تخرجي لنا ابنتك	Dɛaɣkem s Rebbi mudesergeṭ yellim
حماتنا يا غصن البرتقال	Taṭegelt-neɣ a yicit n ccina
نترجاك أن تخرجي لنا العروس[1]	Dɛaɣkem s Rebbi mudesergeṭ ɛarus

وفي قصيدة أخرى وفي نفس المعنى يقلن:

لمّي أغراضها ياأمها	Jemeɛ-as laḥwayej-is a yemma-s
وصل أهل زوجها	Wḍen-d waxxam wargaz-is
الله ورسوله سيحمونها[2]	Rebbi d nbi di ɛasasen-is

كما تستقبل العروس في بيت زوجها على عتبة البيت من طرف فرقة نسائية تطرب ترحيبا بها وفرحا لوصولها فيرددن:

اهلا بالعروس	L3aslamam a tislit
إنشاء الله سعيدة	Ak miger Rebbi ttasa3dit
أهلا بالعروسة	L3aslamam a 3arus
سعيدة الحظ	Tasaɛdit n twenza
أطلقوا الكثير من البارود	Wwet lbarud xhlla
أهلا بالشباب	Lɛaslama s ccabeb

[1]ـ حورية يوسفي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ زهرة تمعزوزت، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

ذوي الأكتاف الواسعة At lehri n tutayt

جلبوا لنا سيدة النساء [1] Idiwin lallas n tullas

وعندما تدخل البيت تقدم لها أم الزوج كأسا من الحليب والعسل، ومن الأشعار المؤداة في مثل هذا الموضع :

اسبقي ياصاحبة الضيوف Zwir alal n weɛcur

خذي إناء المرشوش Awid tarbuyt lmarcuc

كي تناوله ذات العين الجميلة للجميع[2] A ttger lɛada m ṭiṭ tugḥilt imeden ak

و"العادة" من شعائر الخصوبة التي تجعل الزواج مثمرا كنثر خليط من الحلوى والقمح والسكر والجوز والفول السوداني على الحاضرين دون الإلتفات إلى الوراء.

وفي صباح ليلة الزفاف وبعد إثبات عذرية العروس تتزين هذه الأخيرة، وتتقدم أمام أخ زوجها ليقص لها شعرها الأمامي"Amzur" وذلك بعد أن ترتدي أجمل مل عندها من لباس وحلي وهذا يسمى عندنا ب:"تصذيرة""Tasdira" وهذا كله مرفوق بجملة من الأشعار والألحان المميزة التي تتجاوب ومعطيات المقام فمن بين النصوص المؤداة في هذه المناسبة نقدم هذا النموذج:

يا حماة قشرة من شجرة الجوز Lalla taḍegelt tiqcert ugusim

ضعي الأغطية التي أتت بها بنتك Sers-d iḥuyak fiderkeb yellim

ربيت الحمامة تزوجها عود اللّيم [1] Trebbaḍ-d taḥmamt yuɣ-it wmgud n llim

[1]ـ دليلة جمعاوي، 56 سنة، ربة بيت، تيبوعلامين، منطقة أوقاس، 28-10-2016.
[2]ـ مليكة بلعيدي ، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

وعندما يتقدم أخ العريس لقص الخصلة الأمامية لشعر العروس فينشدن:

أخ زوجك قادم	Ata yttedud ulus-im
حامل بين يديه المقص	Yebbid lemqas deg fus-is
قبّلي رأسه [2]	A tislit anez iqaruy-is

إلى آخر القصيدة التي كلها حث للعروس على أن تقابل أخ زوجها أي "Alwas باحترام وتواضع، وفي ذلك تلقين واضح للخضوع لسلطة العائلة.

وفي ختام الحفل يعود أهل العروس إلى بيتهم، وقبل مغادرتهم تؤدي النسوة أشعارا على لسان العروس التي دخلت جوا جديدا عليها أن تتأقلم معه مثلما يبرزه بجلاء هذا المقطع الشعري:

يا نحلة مقيمة بين الأحجار	Tizizwit izadɣen azru
قولوا لأمي أن تأتي	Inas i yemma adjbu
حان أوان الفراق	Ibḍad lawen anemfareq
اليوم سأودعكم	Assa awnbeqiɣ slem
هذا هو بيتي الجديد[3]	D wa idaxxam-iw ajdid

ثم تحاول النسوة أن تخففن على العروس الإحساس بالبعد عن أهلها مؤكدات لها أنّها سنة الحياة، فشأنها شأن باقي النساء فيقلن لها:

[1]ـ سعدية أزغوغ، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ سعدية أزغوغ، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[3]ـ سلطانة ميموني، الراوية نفسها، الموعد نفسه.

لا تبكي يا حجلة	Ur ttruy a tasekkurt
إخوة زوجك بجانبك	Ilawsan-im aten ar tamam
حتى أنا تركت أهلي [1]	Ula dnek jjiɣ imawlan-iw

وفي أشعار أخرى نلمح حزن العروس وقلقها للتعايش مع الوضع الجديد والحياة المغايرة التي تألفها فأهل زوجها هم أهلها الجدد أهلها الجدد قائلات:

ياعروس رقيقة الأصابع	Tislit tarqaqt iḍuḍen
يا ذات الكلام الحلو	Ataẓiḍent bawel
البيت مليئ بالأسلاف	Axxam yeč̌cur dilusen
من ناداك أجيبي بنعم [2]	Win imdiluɛan inas anɛam

3 . أغاني العمل:

وهي الأغاني التي تردّدها النسوة أثناء إنجاز أعمالهن المختلفة من جني الزيتون، والحصاد، وفتل الكسكسي، وأمام هذه الأعمال الكثيرة التي أتعبت المرأة ولم تعطها مجالا للرّاحة فلم تجد متنفسا للتخفيف عن نفسها إلاّ أن تجد وسيلة تقلّل بواسطتها من حدة العمل وشقاءه، وذلك باضفاء صبغة موسقية على هذه الترانيم فأضحت المرأة تعمل وتغني في آن واحد، وهذا ما نسميه "الأشويق".

[1]ـ زهرة تمعزوزت، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ هناوة حناط، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

وهو حسب محمد جلاّوي:« **من بين الأنماط الشعرية التقليدية المتداولة بشكل أوسع في المجتمع القبائلي، والأشويق يؤدى من طرف الرجال كما من طرف النساء غير أن الملاحظ أن تأديته من طرف النساء يستغرق مجالات أوسع**».[1]

لقد كان الأشويق نمطا شعريا متداولا بشكل واسع من طرف النساء،وتندرج فيه أغان مرتبطة بمخض للحليب وجني للزيتون والنسيج، وهو الأمر الذي يؤكده محمد جلاويفي قوله: «**هو ما تؤديه المرأة بطريقة فردية، عند إنجازها ببعض الأشغال المنزلية والحرفية مثل: الحياكة، الرّحي بالطاحونة اليدوية، مخض الحليب، وما تؤديه النساء بشكل جماعي مثل:جمع الزيتون**»[2].

فكلما حلت المواسم الفلاحية من زرع وحصاد وجني تتكاثف جهود سكان القرى في عملية تطوعية، فنجد صاحب العمل يدعو أقاربه ويحدد لهم يوما يجتمعون فيه ليساعدوه في جو حماسي وتحت أغاني نسوية تريح النفس وتطرد التعب ومن بين الأغاني التي يستهل بها كل الأعمال الجماعية هذه الأغنية:

أيّها المتطوعون	A yiwiziwen
ليكن الله في عونكم	Rebbi ak niɛiwen
أنجزوا هذا الجزء الأخير	Rnut–aɣ tirni
من هنا إلى تلك الربوة	Akka dasawen
يا صاحب التويزة	A bab n twizi
أيها الشاب الوسيم	Awin curaqen

[1]– محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه، المرجع نفسه، ص 144.
[2]– محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه، المرجع نفسه، ص 144.

أعد لنا الفطائر Heggiaɣd tiɣrifin

بزيت حلو جديد[1] S zzit ajdid

1. 3 أشويق مخض الحليب:

لقد عرف المجتمع القبائلي بتربيته للحيوانات في المنزل، فكان علي أن يربي زوجين من الثيران ليحرث بهما، وقطيع من الدجاج لتبيض له، وكذلك عليه أن يربي الماعز ليحلب منها الحليب الذي يعد مادة رئيسية في طعامهم ، لذا لا نكاد نجد بيتا قبائليا إلاّ ووجدنا فيه معزتين أو بقرة على الأقل، فكانت المرأة كل صباح تحلب ما عندها من ماشية إلى آنية أو دلو صغير يسمى "Tahellabt" فتخثره بوضعه أمام النار أو مكان دافئ ليصبح لبنا، ثم تفرغه إلى دلو تسمى "ثقروشث" وهي خاصة بمخض الحليب لتنزع منه الزبدة، وتسمى هذه العملية أسندو"Asendu"، ويعد هذا العمل نسويا بالدرجة الأولى.

يقول محمد جلاّوي بخصوص هذه العملية:« **إنّ اهتمام المرأة يكون منصبا على الممخضة التي تمسكها بإحكام بين يديها وغايتها الأساسية أن يخضب الحليب في ظروف عادية مزوجة بالزبدة».**[2]

وتفضل المرأة القبائلية أن تقوم بهذه العملية صباحا، ومن الأشعار التي تردّدها في هذه المناسبة ما يلي:

تمخض أ يّها حليب Ndu ndu a yiɣi

بعون الله ورسوله S lɛun n Rrebbi d nbi

لننزع قشدة الزبدة Ad nekkes tawarect buddi

[1]ـ محمد جلاوي، أشعار شعبة من قبائل جرجرة، المرجع نفسه، ص 214.
[2]ـ محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه، ص 151.

كبيرة بقدر السماء	Anect iggeni
تمخض أيّها حليب	ndu a yiɣi
كما عاملت الله يعاملك [1]	Akken truḥeḍ i Rrebi add ak iruḥ

ونجد أيضا هذه المقطوعة التي تستعين فيه المرأة بالله عزّ وجل وتطلب منه العون وأن ييسر عملها وأن يرزقها بأقساط من الزبدة فتقول:

لا إلاه إلاّ الله	La ilaha ila llah
محمد رسول الله	Moḥemerasul llah
باسم الله نبدأ	Besmelleh anebdu
حليبي تمخّض وتفرّق	lɣiw yenda yefra
ممخضتي ذات السعد	Tageccult-iw a mmesaɛd
حليبها يزداد لذة	lɣi-s yettzed yettibnin
وفيه بركة [2]	Yerna isɛa lbaraka

ففي هذه الأبيات الأخيرة نجدها تمدح وسيلة المخض وتثني عليها .

كما تقول في نفس الموضوع:

أمخض وأترجى	Sendutaɣ sikilaɣ
أترجى من الله	Deg Rebbi ittḥelileɣ

[1]ـ كريمات رزيقة، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ يوسفي تاسعديت، 69 سنة، ربة بيت، أقني نتمارا، منطقة أوقاس، 15-07-2016.

أن يمخض الحليب ويتفرق	lɣi ad yendu ad yefru
بفظلك يامولانا	Selfaḍl-ik a moulana
أمخض أمخض ياحليب	Ndu ndu a yiɣi
انتزع كومة من القشدة	Eksed tawarect budi
الحليب سيمخض ويتفرق	Ayefki ad yendu ad yefru
سنأكله كما تمنيناه [1]	At necc akken it nettmeni

2. 3 أشويق جني الزيتون:

عندما يحل موعد جني الزيتون تتكاثف جهود أهل القرية في عملية تطوعية تعرف بثيويزي،التي يعرفها محمد جلاوي بأنّها أحد القيم القاعدية في كيان المجتمع القبائلي التقليدي، وتعد من بين الأسس التنظيمية التي يلجأ إليها الأفراد قصد انجاز الأشغال المستعصية بطريقة جماعية.[2] هنا ينبع ذلك الحس التآزري بين السكان، ليتعاونوا فيما بينهم، أمّا في خصوص موضوعات الأشويق جني الزيتون فنجد من بين الأشعار المؤداة من طرف النسوة ما يلي :

يا فرعة الزيتون	ataleqemt ucamlal
التي نمت تحت الساقية	ldyemɣin daw targa
أينعت حبا أبيضا	Tejjad lḥeb damellal
من تلقطه لبؤة	Tin itilaqḍen ttanina

[1]ـ طاووس سداوي، 70 سنة، ربة بيت، تاوريرت، منطقة أكفادو، 26-11-2016.
[2]ـ محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه، المرجع نفسه، ص135.

كل الناس لهم أهل	San ak medden imawlen
أنا أنجبتني الأرض	Nekki tejjayid lqaɛa
يا كومة الزيتون	A taleqamt uccamlal
التي نمت تحت حجرة	Idyemɣin daw tazrutt
أنا الشجرة المباركة	Nekki iburk-iyi Rebbi
من حام حولي	Win idizin felli
سيلقى خيرا وبركة	Ad yaf lxir d lbaraka
هكذا ورد في القرآن[1]	Akka id yura deg leqren

ففي هذه الأبيات كأنما النسوة تتكلمن بلسان شجرة الزيتون وتخبرننا أنها شجرة مباركة أتى ذكرها في القرآن، في قوله عزّ وجل:﴿ والتين والزيتون وطور السنين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل السافلين...﴾.[2]

أمّا في هذه المقطوعة فنجد النسوة يدعين المطر لينزل حتى يسقط الزيتون ليسهل عليهن جمعه فهن في الغالب كبيرات في السن وليس بمقدورهن الصعود فوق الشجرة، ليسقطن الحب فهذا عمل الرجال فيقلن في ذلك:

إنزل يا مطر	Wwet a yaɣebar
تعالى رفقة الريح	Dud ak dubaḥri

[1]ـ طاووس سداوي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ سورة التين، الآية .05

أسقط الزيتون	Seɣlid azemur
على الأبواب	A lbiban
ليفرح عمّي	Ad yefraḥ ɛemi
ويدعو أحبابه[1]	Ad yaɛreḍ laḥbab-is

وفي هذه الأبات نجد المغنية تحث النسوة للإقبال على عملية جني الزيتون قائلة في هذه الأبيات:

اسبقوا يا أسيادي	Zwiret a syadi
سنبدأ السير	Abrid at nebdu
مشية الحجلة [2]	Accrured n tsekkurt

هنا تخاطب النسوة الرجال الذين حتى يتقدموا ليبدأوا جني الزيتون من شجرة تلوى الأخرى، وعبرت عن هذا الإنتقال بمشية الحجلة المعروفة بدقتها وتوازنها أثناء المشي فكذلك هم في عملهم يجب أن يتتبعوا الأشجار واحدة تلو الأخرى حتى يكون عملهم نظيفا، ثم تواصل النسوة قولهن:

رافقتنا الأسود	Nedda d yizmawen
ستبدأ الفرحة	Lfarḥ at nebdu
حين تبدأ أكوابنا تمتلئ	Mara deccaren yeswalen-neɣ

[1]ـ وريدة مسعودن، 78 سنة، ربة بيت، تيبزلت، منطقة أوقاس، 10-10-2016.
[2]ـ زوليخة يوسفي، 57 سنة، ربة بيت، أقني نتمارا، منطقة أوقاس، 19-10-2016.

ليبارك الله فيه	Ad ibarek Rebbi deg-s
نأكل منه ونتصدق على الغير[1]	Ad necc deg-s ansedaq

أمّا في هذه الأبيات الأخيرة فتشير النسوة إلى فرحتهن بما يجمعنه من غلّة، وتخبرننا أنهم سيأكلون من ذلك الزيت ويتصدقون به لمن لا يملك هذه النعمة عسى أن يبارك الله لهم فيه.

3. 3 أشويق الحصاد:

إنّ عملية الحصاد ليست بعملية هيّنة لاسيما أنها تنجز في موسم شديد الحرارة، فحتى لا ليشعر هؤلاء العمال بالتعب والحرارة الشديدة أبدعوا شعرا ليتسلوا به وينسوا تعبهم ومن بين هذه الأشعار نجد:

يا مولانا	A bab neɣ
يا من أطلب منه العفو	Awin giṭalbeɣ la3fu
إعف لي ذنوبي	ɛfu dnub inek
ولرفاقي	Tarbaɛt inu
يامولانا	A bab neɣ
يا من أطلب من السماح	A win g ṭalbeɣ smah
إغفر ذنوب	ɛfu dnub
ولكل الفلاّحين[2]	lkra yellan dafellaḥ

[1]ـ وريدة مسعودن، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ طاووس سداوي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

في هذه المقطوعة تتطلب النسوة من الله أن يغفر لهن ذنوبهن وكل من كان معهم ويعفو ذنوب كلّ الفلاحين، وتسألنه العون في جمع الغلّة والمحصول مردّدات ما يلي:

كان الله في عون الفلاّحين	At Rebbi g fellaḥen
عندما يخرجون جماعات	Mara dawin tirni
المناجل في أيديهم	Imagran g fasen-nsen
بالقماش يمسحون عرقهم	S tbanta ccerwan tidi
إذا دعوا في الأرض	Ma nujad g lqaɛa
السماء ستجيب بآمين[1]	Tignaw ad init amin

في هذه الأبيات تدعو النسوة أن يكون الله في عون الفلاحين ويسهل عليم الأمور وتصفنهم وهم يحملون المناجل قاصدين بساتينهم، غير مهتمين بالحرّ الشديد وكيف أن الحرّ الشديد.

وفي موضع آخر نجد هذه الأبيات:

صلاتي وسلامي على الرسول	Slat-iw slam-iw ʒla nnabi
محمد رسول الله	Moḥemed rasul llah
محمد الوالي أحبك الله	Moḥamed a lwali iḥubit Rebbi
زرعي يتكاثر ويزداد	Zerɛiw ad inarni

[1]ـ طاووس سداوي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

يا ألله أعنني	A sisdi Rebbi ɛiwniyi
الشمس نزلت على الزرع	Tafukt tahwed ɣef tnaqcin
يا رب فلتحفظ البنات	A Rebbi teḫyuḍ tiqcicin
الشمس نزلت على الجبال	Tafukt tahwad ɣef idurar
يا رب احفظ الأجداد [1]	A Rebbi taḫyuṭ lejdud

كما نجد في هذه الأبيات أيضاحافزا للإستمرار في العمل بحيوية فتقول النساء:

لما يمر الفلاّح	lw fellah mara yɛedi
ولما يتقدم بالثور	S wazger ma yettqedim
تعجبوا من الزرع؟	tweḫdet Rebbi g zerriɛa
نمت نبتة رأيتموها	Temɣi taḫcict anaɣ tezriḍ
يا أولادي النية الحسنة صالحة	A wlaḍi telha nniya
بفضلها تتيسر الأمور [2]	Selfaḍl-is it ttaqwam

ففي هذه الأبيات وصف للمجهودات التي يبذلها الفلاّح من أجل مردودية عالية، فأكّدت النسوة أنّ الله لا يضيع أجر المجدين والعاملين بنية حسنة، فثوابهم الغلة الكثيرة، فبالرغم من أشعة الشمس المحرقة والتعب الشديد إلاّ أنّهم يواصلون العمل.

[1]ـ محمد جمعاوي، الرّاوي نفسه، 21-10-2016.
[2]ـ كريمات رزيقة، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

وفي مقطوعة أخرى نجد النسوة يدعون الفلاّح إلى أن يقصد أرضه وشرع في حصادها فقد حان الوقت فتقلن:

إنهض يا أخي	Ekker agma
البركة قد جاءت	Saba tusad
قم يا أخي الفلاّح	ekker agma afelaḥ
أحصد لترتاح	Emger attartiḥaṭ
وقت الشدة قد مرّ	Lweqt n cceda ifut
الله أنعمك بالخير الكثير	Lxir Rebbi ifkad
النعمة والبركة قد حلّت[1]	Saba tusad

أمّا إذا إنتقلنا إلى العملية التي تلي عملية الحصاد ألا وهي عملية الدرس والطحن فنجد الكثير من الأشعار التي بثّت فيها المرأة آلامها وحزنها لفراقها عن أهلها مثلا فتقول:

ارحي ارحي ياطاحونتي	Rḥi rḥi a tasirt–iw
ارحي القوت	Rḥi lqut
حذار أن توقظي ابنتي	ɣurem ay ideskreṭ yelli
ما من أحد ليحرسها	Ulac wara ttiɛasen
حماتي تكرهني	Tamɣart–iw tkarhiyi

[1]ـ فاطمة جوهر، 76 سنة، ربة بيت، تيبوعلامين، منطقة أوقاس، 15-09-2016،

ستشكو بي لإبنها [1] Ay tecetki i mmis

وفي موضع آخر أيضا تظهر المرأة تعاستها وحنينها وشوقها إلى أهلها ولزوجها الذي تركها تقاسي وتعاني الهموم لوحدها فتشكي لنا قائلة:

لو كان قلبي رسالة Lukan ul-iww ttabratt

أبعثها لكل طالب Attcegɛaɣ imkul ṭaleb

ليروا حالتي Ad walin amek iyiteṭra

أنا أغني وعيني إلى الباب Nek ẓadeɣ tiṭ-iw ar teburt

ظننته أخي أو أحدا من الأحباب Nniɣas degma ɣ d yiwen n laḥbab

لماذا ياقلبي Iwac a yul-iw

أضحكت الناس علي [2] Dgi tesaḍseḍ medden

كما عبرت المرأة عن الإنسان القبائلي البسيط الذي عاش الفقر ولم يستطع قضاء أبسط مستلزماته فتقول:

سخط الله عليك يا قلبي Akid ʒezzint a yu-iw

تقلّد في المشترين Tettamʒanaḍeḍ d yemsewqen

البعض امتطى الحصان لبسه حرير ḥed yerkeb asardun

والفقير عاري القدم Ameɣbun yedda ḥafi

[1]ـ فاطمة جوهر، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ مليكة يزيد، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

وصاحب الدين يطارده	Amdeyan a tid yeṭafar
لمّا وصل إلى السّوق	Ibed ar tagnitt n ssuq
ذاق الأرباح بالعين[1]	Yečča larbaḥ s walen

وفي موضع آخر ترثي حضّها السيّء فتقول:

قاسم الأرزاق خائن	Qassem larzaq d butlufa
دائم الإنشغال بي	ɣuri id yestufa
هذا أغرقه بالربح	ḥed yefkayas s lufa
وغلاّت ضخمة	Aqqefu dikufa
كالخروف الوديع	Amzun daksas
أنا منحني البواقي[2]	Nekki yefkayi akerfa

فنجدها تقارن بين حالتها المزرية بحالة الغنيّ الذي ينعم في الأرباح، فالناس في هذه الحياة مراتب فلا يتساوى الغني والفقير مهما كانت درجتهم عند الله واحدة، فإنّ تفاوتهم محتوم، لأن أملاكهم لا تتساوى كل كيل له الميزان فهذا تراه غارقا في المال والجاه وذاك تراه منهوكا من شدة الفقر.

نلمح في هذه الأغاني التي قيلت أثناء عملية الطحن والدرس مآسي كثيرة عاشتها المرأة جرّاء الفقر والغربة والحنين إلى الأهل.

[1]ـ طاووس سداوي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ مليكة يزيد، الراوية نفسها، الموعد نفسه.

4 . الأغاني الإجتماعية:

إن الغناء الإجتماعي يوحي بقربه من حياة الناس وارتباطه الشديد بها، إذ يحاول المغني أن يرصد لنا فيه مختلف الظواهر في المجتمع مشيرا إلى جوانب الإنحراف فيه، وكذا جوانب الإستقامة والإعتدال، فقد يشيد بكريم الأخلاق وحسنها، كما قد يندد بكل ما يشكل خطرا على هذه الأخلاق، وكأنّ المغني يلعب دور الرقيب على الأوضاع الإجتماعية المختلفة، إذ يهدف إلى تحديد علل وأمراض المجتمع ثم يحاول إيجاد الحلول لها، مع الإشارة إلى أنّ هذه الأغنية تناولت كل القضايا الإجتماعية(الغربة، مشاكل العمل، الحب، البطالة، تربية الأبناء، التعاون، ...).

4 .1 الوالدين:

إنّ الوالدين أغلى ما يملكه الفرد في هذه الحياة فهما مصدرا الفرح والسعادة، والنجاح فكيف لا يكونا أعز ما نملكه في الدنيا، وهما اللّذان يتعبان من أجل تربية أولادهم وأن يوفروا الرّاحة لهم، وما عسانا أن نفعل نحن سوى أن ندعو لهم بالخير وأن ندعو ربنا الكريم أن يحفظ كل الوالدين.

قال تعالى:« **وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحسانا،إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍّ و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريماً،و اخفض عنهما جناح الذّلِّمن الرّحمة و قل ربّي ارحمهما كما ربّياني صغيرا**»[1]

إنّ للوالدين مقاما وشأنا يعجز الإنسان عن دركه،و مهما جهد القلم في إحصاء فضلهما فإنّه يبقى قاصرا عن تصوير جلالهما و حقهما على الأولاد، فقد بذلا كلّ ما أمكنهما على المستويين المادّي والمعنوي لرعاية الأبناء وتربيتهم،وتحمّلا في سبيل ذلك أعباء الحياة بكلّ

[1]ـ سورة الإسراء، الآية 24.23.

أنواعها و في هذا الصدد عبرت نسوة المنطقتين بأغاني يقشعرّ لها البدن و من أمثلة ذلك ما قالتة الرّاوية نّا حورية:

الوالدين	A lwaldin
يا زهرة عباد الشّمس	A nwar εebad cems
خلّفت حبّا أبيض	Tejiṭed lḥeb damelal
من محبة النّاس شبعت	Terwiṭ s lamḥiba n meddan
يا ربّ إغفر لي	A Rebbi taεfuṭ felli
أبي عمل من أجلي راحتي	Baba ixeddam felli
أمّي حملتني على ظهرها	Imma tebiyi ɣef uεrur-is
أترجّاك يا ربّي	Tεeniɣ deg a Rebbi
إغفر لهما	εfu-yasen
وسخّر لهما مكانا في الجنّة [1]	Tegḍasen amekkan deg ljenna

فالوالدين أغلى ما يملك الإنسان في حيات وبدونهم لا طعم و لا لون للحياة، وقد حذرنا ديننا الحنيف من نهرهما وسوء معاملتهما، لقول الله تعالى:﴿ ولا تقل لهما أفٍّ و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما﴾، تقول نّا فاطمة عن فضل الوالدين ما يلي:

معزّتي للوالدين	Lw3aza-w i lwaldin
لا تضاهي شيئا في الحياة	Ur tcuba kra di ddunit

[1]– حورية يوسفي، الرّاوية نفسها، 13-04-2017.

إلّا محبّة الله و رسوله	Ala lamḫiba n Rebbi d nbbi
إن رضا الوالدين عليك	yella rḍan fella-k lwaldin-ik
تجد طريقا للجنّة	A ttafeṭ abrid a lgenna
و إذا طلبت شيئا من الحياة وجدتّه [1]	Ma teṭalbaḍ kra iddunit tufiṭ

إنّ أجمل ما قد تقوم به اتجاه الأب هو أن نعبّر له بكلّ الطّرق عن مدى الحبّ و الإمتنان و الشّكر لما قام به من أجلنا و ما بذله من جهد من أجل راحتنا، وتقول نّا فاطمة في هذا المجال:

أبي العزيز،	Baba a3ziz
أبي يا قطرة النّدى	Baba a tiqit n nda
الّتي رشّت على أوراق البستان	Ig rucen ɣef yifer n tabḫirt
أنت شِعر طفولتي	D kec i dasefru n ṭamẓiw
رحلت و تركتُ بيتك	Truḫaḍ tegiḍ axxam-ik
و الآن بعد وفاتك فهمت	Tura mi tɛeddaṭ fehmaɣ
تركت قلبي باردا [2]	Tejiṭ ul-iw dasemaḍ

ثبت عن الرّسول (ص) أنّه سئل: « **يا رسول الله :هل بقيّ عليّ من برّ أبواي شيء**

[1]ـ حورية يوسفي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ حورية يوسفي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

أبرّهما به بعد موتهما؟قال :نعم،الصّلاة عليهما ، والإستغفار لهما ، ونفاذ عهد صلة الرّحم الّتي لا توصل إلّا بهما، وإكرام صديقيهما[1]»، تقول نّا شالّة في هذا الصدد:

لا إله إلّا الله محمد رسول الله	La ilaha ila llah
يا مقبرة التّراب	A timaqbart n wkal
الّتي أخذت أمّي الحنونة	A yewin imma ɛzizen
أترجّاك يا ربّي	Tɛeniɣ ɣurek a Rebbi
أجعل لها مكانا جيّدا	Xemas amekan lɛali
يا مقبرة الإسمنت	A timaqbart n sima
الّتي أخذت أمّي وأبي	A yewin imma d baba
أترجّاك يا ربّي	Tɛeniɣ ɣurek a Rebbi
إجعل مكانهما في الجنّة [2]	Xemasen amekan g ljenna

لا مكان في الحياة بالنّسبة للإنسان،أبهى و أجمل من المكان الّذي ولد فيه و لا يوجد على وجه الأرض مكان أدفأ من حضن الوالدين فمن أوثق العرى و أكبر القربى وأعظم الصلات هي العلاقة بين الآباء و الأبناء.

4 .2 الغربة:

تعد الغربة ظاهرة إجتماعية قديمة قدم الإنسان فقد إشتركت فيها جميع الأجيال وعرفها الإنسان منذ أن وطأت أقدامه هذه الأرض، وعلى هذا يعرفها ناصر صبار بقوله:« **الغربة**

[1]ـ رواه أبو داود (ر).
[2]ـ وازن شالة، الرّاوية نفسها، 14-01-2017.

أو الإغتراب إحساس قديم معروف منذ أن عرف الإنسان الحياة وبدأت طموحاته تزداد وأحواله»[1].

والوطن هو تماما كالأم الحنون الّتي تحتضن أطفالها، وتمنحهم الشّعور بالأمان والسّكينة لهذا يكون ألم الفراق عنه من أصعب الآلام، فمن لا يبكي لفراقه؟ ومن لا يشتاق لأرضه، و لو لم يكن غاليا لهذه الدّرجة لمّا أطلق عليه تسمية"الوطن الأمّ"، فمهما سافر الإنسان ومهما دار من بلدان العالم، فلن يجد أحنّ من حضن وطنه، وقد تغنّت النّسوة عن هذا الموضوع وألمّت به من كلّ الجوانب وتقول حادة يوسفي:

ناديت من الغرب	ɣrired seg lɣerb
فرجع الصدى	lqliyid ssut–iw
لا أبي،لا أمّي	Ulac baba ulac yema
لا صديق ،لا إخوتي	Ulac amdekal ulac ayetma
بالغربة أحسّ بالإختناق من الوحدة	Ttxenqaɣ seg lɣerba dawhid
أحسّ قد فنت روحي[2]	ḥusɣas yekfa lɛamr–iw

فالغربة أقسى شعور يحس به الإنسان وهو بعيد عن أهله و أحبته، بعيدا عن الأرض التي ولد فيها وترعرع بين أحضانها.

غريب عن البلد	Daɣrib ɣef tmurt
و ليس عندي ما أقول؟	Usɛiɣ ara diniɣ ?

[1]ـ ناصر صبار، ظاهرة الإغتراب في الشعر العربي، منشورات جامعة ، مجلة العلوم والآداب الإنسانية، جامعة بلعباس، دار الغرب، وهران، العدد 1، ص 172.
[2]ـ حادة يوسفي، الرّاوية نفسها، 22-04-2017.

من أين سأبدأ؟	Ansa ala debduɣ ?
الغريب لن يعود إلى دياره	Ur duttaqel waɣrib saxxam
من أين سأبدأ؟	Ansa ala debduɣ
قلت للطير	Nniɣas i ṭir
إن رأيت أمّ أولادي ؟	Ma tezriî imas n waraw-iw
بلّغها أنّني بخير [1]	Inas aqlin bxir

وتقول الرّاوية تاسعديت في نفس الموضوع:

هل سيذكر المسّاء؟	Wisen ma demekti tmeddit
المهاجر الّذي أتى	Aɣrib id yusan
هل سيذكر المساء؟	Wisen ma demakti tmeddit
الغريب الّذي مات بلا كفن	Aɣrib igemuten bla lekfen
أمّاه،أمّاه،	Imma imma
هل أنتم أحياء؟	Wissen ma yella tedrem ?
أو كحالي بلا مكان	Na$ aam nek bla amekkan
ما قيمة الفرد بدون وطنه؟ [2]	Wacu lqima yesɛa umdan bla tamurt-is ?

[1]ـ حادة يوسفي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ تسعديت(ي)، الرّاوية نفسها، 27-04-2017.

وفي هذه الأبيات وصف لحال المغترب في ديار الغربة، بحيث يتساءل عن حال أهله وأحبته ويبعث سلامه مع الطير.

كما تصور لنا هذه الأبيات حرقة لأمّ وشوقها لرؤية إبنها وفي هذا تقول نّاحادة:

ناديتك يا بنيّ و لم تجب	ɣriɣaked ammi uyittariṭ
لم أقطع الأمل	Ul qṭiɛaɣ layas
برحيلك ماتت الرّاحة في قلبي	Seg mi truḥeṭ ul thenaɣ
أتذكّرك كلّما شرقت الشّمس	Agdamektiɣ kul mara tecreq tafukt
يحترق قلبي[1]	Kul ma iḥerraq wul-iw

فهذه أم تبكي فراق إبنها العزيز، الذي هام في ديار الغربة، ولم يعد لوطنه، فنسي الأهل والأصحاب.

كما وصفت المرأة القبائلية حالتها في غياب زوجها الهائم في ديار الغربة غير مكترث لا بها ولا بأولاده، وفي هذا الصدد تقول نّا وريدة:

طال غيابك	lṭul laɣyabik
دفنت نفسك في بلاد الغربة	Tmeṭleṭ imanik deg lɣerba
طالت ليالي الإنتظار	ṭulen wuḍan uraju
وأنا أكافح لوحدي	Aqlin ttnaɣeɣ waḥdi
الحياة من دونك صعبة	Ddunnit tuɛar

[1]ـ حادة يوسفي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

لا أستطيع أن أتحمل أكثر Ur zmireɣ ad sebreɣ aṭas

الناس لا ترحمون أحدا[1] Imdanen ul reḥman ula

فقد حاولت المرأة القبائلية الصمود أمام الظروف القاسية التي تعتريها في حياتها اليومية كأن تربي أولادها وتعتني بمنزلها بعيدا عن مساعدة الزوج الذي أخذته ديار الغربة، فلم يعد لا لأولاده ولا لزوجته ولا لوطنه،بل أعاد بناء حياة جديدة هناك في ديار الغربة ناسيا أنه ترك خلفه من ينتظر عودته، أو حتى خبرا عنه لتطمئن النفس ويهدأ القلب المحب، فنجد المرأة عبرت عن كل هذه الخلجات بنبرة حزينة ، مع أمل دائم في عودة زوجها فتقول:

أيتها الغربة التعيسة Alɣerba tamcumt

أخذت العزيز علي Tebiḍ win ɛzizen felli

تركتني وحيدة Tejiḍiyi waḥdi

الغربة جرحتي قلبي Lɣerba tejreḥḍ ul-iw

أبكيت عيوني Tesengiḍd imaṭ-iw

أنا من تركني زوجي ɣef nekki yeja wargaz-iw

ولم أماثلُ قريناتي[2] Ur cbiɣ tizyiwin-iw

4 .3. الثورة:

كادت الغناء النسوي الثوري أن يكون تاريخا للثورة الجزائرية، هذه الثورة التي دافع من أجلها الجزائريون دماءهم طلبا للحرية، فإذا كان الرجال حاربوا بالسلاح في الجبال فالمرأة

[1]ـ وريدة مسعودن، الرّاوية نفسها، 23-03-2017.
[2]ـ طاووس سداوي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

ظلّت مكافحة بالكلمة التي شهد لها الخلود، فكان غناؤها ذا نغمة حزينة أحيانا ومتفائلة في أحيان أخرى وتعالت أصواتها إمّا تحريضا على الجهاد، أو تمجيدا بأبطال الثورة، فجاءت أغانيهن صورة حيّة عن هذا الوضع.

ففي هذه الأغاني نلمح حديثا عن المجاهد الذي خاض الثورة وأبى أن يضع السلاح ما لم يستقل وطنه، وفي هذا المقام تقول المرأة القبائلية:

بكت أمي عندما رأتني	Tettru yemma mi d wala
ظنّت أنّه قبض علي	Teqqares ttwaṭfeɣ
أموت من أجل الحرّية	Ad mteɣ f lḥuria
ليست بسارق	Maci ttakerḍa id ukraɣ
تأهب المجاهد للرّحيل	Yekker wemjahed ad iruh
مسك عرجون الليم	Yeṭef-d aɛergun n llim
وصل إلى الباب فتوقف	Yebbaḍ ar tebburt ibed
يا أمي لا تقلقي	A yemma berka ur ttxemim
فأنا سأجاهد من أجل الوطن[1]	Nek ad gahdeɣ

يظهر المجاهد مصر في هذه الأغاني على الجهاد، ومتمسك بدينه الحنيف فرغم إنشغال باله بالدفاع عن الوطن، فهذا لم ينسه تأدية الصلوات الخمس المجاهين، وفي هذا تقول المرأة:

[1]ـ غنيمة حناط، 65 سنة، ربة بيت، تاوريرت، منطقة أكفادو، 22-12-2016..

تأهّب المجاهد للرّحيل	Ikker wemjahed ad iruḥ
كعود التفاح	Am ugeṭṭum n ttefaḥ
وصل إلى الباب فوقف	Yebbeḍ ɣer tebburt ibed
يا أمي قلبي يذرف دما	A yemma tasa-w tejreḥ
فأنا سأجاهد	Nekki ad jehdaɣ
وأنت احرصي على صلاة الصبح	Kemmi ḥader taẓalit n sbaḥ

فالأبيات الثلاث الأولى تتكرر في كل مقطوعة والأبيات الثلاث الأخرى تتغير لكن تبقى تحمل نفس المعنى والغرض وهي كالتالي:

يا أمي كفا قلقا	A yemma barka aḥebber
فأنا سأجاهد	Nekki ad gehdeɣ
وأنت حافظي على صلاة العصر	Kemmi ḥader taẓallit lɛaser
يا امي لا تفكري كثيرا	A yemma ur ttxemim ara
فأنا سأجاهد	Nekki ad jehedaɣ
وأنت لا تنسي صلاة العشاء[1]	Kemmi ḥader attetuḍ lɛica

فهو سيذهب إلى الجهاد ويوصي أمه أن تحرص على الصلاة لكي تدعو له بطول العمر والإنتصار على العدو الغاشم.

[1]ـ غنيمة حناط، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

وهنا و صف للمجاهد الّذي ضحّى بنفسه في سبيل أن يحيا الوطن حياة العة والكرامة فتقول الرّاوية :

المجاهد الحرّ	Amjahed aḥurri
على فوق الشّجرة	Iɛella cejra yuli
تعمد أن يسقط شهيدا	Iɛemmed ad yeɣli
أيتها الملائكه صنّ روحه	A lmuluk ṭfemtas rruḥ
مذا أحضرت يا طائر	Dacu atewiṭ aya frux
قال أحضرت الشّهادة	Yennayas wiɣd chada Rebbi
فرأيت الجندي	Zriɣ ajundi
يضحك كالطّفل في المهد [1]	Ittaḍsa am llufan

و في موضع آخر تصف حالة الفزع الّتي تعيشها أمّ المجاهد فكلّما سمعت دويّا ظنّت أنّ إبنها هو المعني فتقول:

قامت أمّي لتصلّي ركعات الفجر	Tekker yemma attzal rkaɛi lefjer
سمعت دويّ المدفع قالت:	Tesla ilmina teṭarḍeq tenayas
قد أصيب إبني بجروح	D mmi ay terfed
يا ملائكة زودوني الصّبر	Almuluk ssebrem iyi
الجنّة بنيت على أساس متين[2]	Elgenna tebna tqaɛed

[1]ـ وازن شالة، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

كما وصفت هذه المرأة على وصف ومدح المجاهد ذاك المقاتل الصنديد الذي يهبّ كالعاصفة في مقاومة المستعمر، ويشبهن المجاهد بالأسد الذي عزم على تحرير وطنه فتقول:

يا مجاهد يا أسد	Ayamjahed a yaɣilas
الرّشاش دائما على ظهره	Akartuc yezga ɣef ammas
وعد نفسه أن لا يرجع إلى الدار	Yeggul ur yeqil axxam
إلاّ بعد أن نصبح أحرارا مثل كل الدول	Siwa ma yecba lejnas
أيها المجاهد الحر	Amjahed a ya ḥurri
الرّشاش دوما على كتفه	Tamaṭeryet dima ɣef yiri-s
هو لم يبق له مكان[1]	Netta ur tid isaḥ wemkan

وبقدر ما تمتدح النساء المجاهدين، بالمقابل نجدهن يحملن ضغينة وحقدا وذما للخونة الذين رفضوا محاربة الإستعمار بل وقفوا في صفهم لأهداف خاصة، فتقول في ذلك:

أيها الخائن يا قصير القامة	A yagumi lqed umahrez
توقف عن الحرق بالغاز	Berka aserɣi s lgaz
نساء الجزائر	Lxalat n lzayer
كلهن أرامل دون استثناء	Ula d yiwet ur tesɛi argaz
أيها الخائن ذو اللعاب	A yagumi a buyeldayen

[1]ـ طاووس سداوي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

كفاك تفتيشا في الرجال	berka lbeḫt g gergazen
نساء الجزائر	Lxalat n lzayer
أرامل الواحدة تلوى الأخرى [1]	ǧlent yiwet yiwet

وفي هذه الأبيات الأخيرة نجد المرأة تصف الخائن بأحقر المواصفات،لأنه يساعد المستعمر الغاشم الذي تسسب في قتل وتشريد الشعب ورّمل الآلاف من النساء الجزائريات.

وفي موضع آخر تصف إستعداد المجاهدين للقتال وتصف كذلك هول الهجومات الفرنسية فتقول في هذا نا رزيقة:

المجاهد اختفى وراء الصخرة	Amgahed yeduri azru
أخذ منشفة باكيا	Yerfed tamacwart yettru
ما أنا خائف من المستعمر	Maci darumi inugad
الذي يهاجم بالطائرات	Yekkat-aɣd s liẓabyu
صباح الخير عليكم	Sbaḫ lxir fella-wen
ياكتيبة عميروش	A tarbaɛt n ssi 3miruc
انطلقوا من هنا	Nniɣ-awen kret sin
العسكر حام حول العرش	Lɛeskar yezzid ɣef laɛruc
سعيد من لم يحضر	A yesaɛd bin ur neḫḍir

[1]ـ سعدية قوجيل، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

لمعركة إمغذاسن	I laṭak imaɣdasen
تشجعوا ياإخواني	Lkuraj a yaytma
لنحييها بالدماء	Ad ttid neḥyu s idamen
سعيد من لم يحضر	Ayasɛd bin ur neḥḍir
لهجوم أكفادو[1]	I laṭak ukafadou

فالمجاهدون كلهم عزيمة وإصرار على تحرير الوطن وإخراج المستعمر الغاشم من هذا الوطن العزيز لذا أفدوه بالنفس والنفيس حتى يبقى شامخا كريما.

لقد صورت لنا هذه الترانيم بسالة المجاهدين وعزمهم الشديد في مواصلة النّضال حتى يعيش الوطن شامخا في ظل الحرية والسيادة.

4 .4 أغاني الجنائز:

هذا النوع من الأغاني مرتبط بالمناسبات الخاصة بالموت التي تستند إلى التراث والآداب الدينية الإسلامية ومنظومة القيم المرتبطة بالحساب والعقاب واليوم الآخر، وهي الأغاني التي تؤدى من طرف النساء، فمن عادة أهل القبائل إخبار أهل القرية بنبأ وفاة شخص ما، وما يكاد يعلن عن الوفاة حتى تتجمع الساء في منزل الميت، فتبدأ قريبات الميت بالبكاء، وضرب الصدور، واللّطم، وهذا النوع من الأغاني يتداول خاصة في اللّيلة التي يبيت فيها الميت في بيته والتي تدعى عند القبائل"أسنسي"، ومن المقاطع الغنائية التي تتناول هذا الموضوع نقدم النموذج التالي:

لست خائفا من الموت	Ur ugadeɣ lmut

[1]ـ كريمات رزيقة، الرّاوية نفسها ، 25-11-2016.

ماذا يفعل بي التراب	Dacu ara yixdem wakel
أخاف من عاقبة أفعالي	I yugadeɣ d lafɛayel-iw
يا روحي	A tarwiḥt-iw
المنشغلة بأعمالها	TedhiD g laxdayem_ik
المقبرة تنتظر [1]	Tameqbart latattraju

وفي موضع يشابه هذا يقلن:

بعث الله ملاكه	Icayɛad rebbi lmuluk-is
وقف على عتبة الباب	Ebed-iyid ɣef tebburt
سألني عن برّي وصدقاتي	Ennayak dacu it sedqeṭ
أجبته لم أتصدق	Niɣas ur sedqaɣ ara
خلت أنّه ليس هانلك موت[2]	Tɣilaṭ ulac lmut

كما أنّ هناك من أغاني ما تقال على لسان الميت وكأنّه تكلم أثناء احتضاره:

ها هو الموت قادم	Ataya lmut ataya
أحسست به في رأسي	Deg yeɣf-iw id iḥlales
خرجت من بيت الله	Tefɣed deg uxxam n Rrebi
سامحوني يا أهل الدنيا	ISameḥtiyi a yat ddunit

[1]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسه، الموعد نفسه.
[2]ـ وازن شالة، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

فاللّسان يطول ويقص[1]	lies ittzid ineqqas

وفي نفس السياق تقول أخرى:

لا إله إلاّ الله	La ilaha ila llah
محمد رسول الله	Moḥemed rasul llah
موتي تم يوم الخميس	Lmut-iw deg wass laxmis
كالثعبان الذي قتله البرد	Am wezrem yenɣa wagris
البيت يعج بالناس	Axxam yeccur d lɣaci
ولا أحد مد يده	Yiwen ur digra afu-is
موتي يوم الجمعة	Lmut-iw deg was ljemɛa
كالثعبان الذي قتله المطر	Am wezrem tenɣa lahwa
البيت يعج بالناس	Axxam yeccur d medden
ولا أحد منهم أغاثني[2]	Yiwen ur digra laɛnaya

وفي هذه اللّيلة نجد تذكير الحاضرين باليوم الآخر ومآل الإنسان بعد وفاته، فيذكرون الناس بوجوب القيام بالأعمال الصالحة وترك المعاصي، وحثهم على التمسك بالله وبقيم رسوله فالعبد سيحاسب في آخرته على أعماله الدنيوية فتقول:

الصلاة عليك أيها النبي	Ad seliɣ fellak anbi

[1]ـ دهبية سداوي، الرّاوية نفسها، 18-02-2017.
[2]ـ وازن فروجة، 65 سنة، ربة بيت، تالة خالد، 27-08-2016.

أنت أساس الدين	D kec i delsas n ddunit
أحب من يذكر الله	ḥemlaɣ win iḍekren Rebbi
انشغل الناس بالدنيا	Ceɣlen medden deddunit
الموت جاءت لتأخذهم	Lmut tusad at tseḥwas
أيتها الملائكة العزيزات	A lmuluk tiɛzizin
ثبّتن الشهادة على الفم [1]	Tebtaɣ chada ɣef yimi

وفي نفس الغرض نجد أيضا هذه الأبيات:

يا شجرة التّفاح	A cejra n ttefaḥ
في الجنّة نمت لتنشر رائحتها الطيّبةّ	G lǧena Tegmi iwesraḥ
الّذي صلّى و تصدّق	I win iẓulen isedeq
الآخرة هي الأصح	Laxert i daxxam nessaḥ
يا شجرة البرتقال	A cejra n ƈƈina
نمت على باب الجنّة	Tegmi ɣef teburt llǧena
من قال ليس هناك موت	Win asiqaren ulac lmut
فأين الأوّلين	Anda llan imezwura
من قال ليس هنلك موت	Win asiqaren ulac lmut

[1]ـ دهبية سداوي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

فأين حسن و الحسين [1] Andat laḥsen d lḥosayn

نستشف من هذا المقطع تأكيد على فكرة الموت، وعلى الإنسان أن لا ينشغل بالدنيا ويعمل لآخرته.

لقد تجاوزت المرأة القبائلية بأغانيها الجوّ الّذي يكون فيه الميّت ليلة المبيت، ففي الغد قبل أن يخرج الميت للدفن يجب أن يتصدق أهله بلتر من الزيت وعشر بيضات، ومن عاداتهن أيضا أنّهن يضعن على رؤوس كل قريبات الميت الزيت حتى يتسنى لهن رؤيته في منامهن، كما يوضع في المكان الذي إحتضن جثمانه وعاء من ماء محاط بشموع مشتعلة.

وقبل مغادرة الميت لبيته نهائيا تؤدي النسوة بعض الأغاني التي تصور فيها حالة المرأة التي فقدت هذا الميت فيقلن:

يا مقبرة الطين A timqbart wumlil

يا من جعلتني فقيرا A tin iyijan digellil

مات من كان عزيزا علي Yemut win iɛzizen felli

من تصدق لي بشيئ Win iyi dyefkan kra dajmil

جزاه الله على فعله[2] Incalah ad uɣal fellas d lḥasana

وفي أغان أخرى ينشدنها على شكل حوار بينهن والمقبرة، فيطلبن من المقبرة أن تحسن للميت وتحميه فترد هذه الأخيرة بالسلب فإن كانت ستحميه وتصونه لمّا أخذته، بل ستتركه في الحياة ليستمتع بها فيقلن:

[1]ـ وازن فروجة، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ دهبية سداوي، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

يا مقبرة أحسني	A timeqbart tegd-as luta
إلى من أخذته	Iwin tewiḍ dasaru
لو أحسن إليه	Lukan ara sgeɣ luta
لما تركته يمشي حيا [1]	Tili imtid ejjiɣ iteddu

وهنا نجد القبر وكأنّ له لسان ينطق به، فيجري حوارا بينه وبين الميت الذي سيسكن هذا لبيت الجديد الأبدي والذي ستكتب فيه حسناته وسيئاته، فيسأل الميّت عن ما أحضره للآخرة فيجيبه الميّت المؤمن فتقول الرّاوية في هذا الصدد:

سألتني القبور	Nek laɛaniyid laqbur
ماذا أحضرت من حسنات	Aca tewiṭ d lujur
أحضرت شهر رمضان	Wiɣd char remṭan
بالإضافة إلى صلاة الظهر	Arniɣd taẓalit n ṭhur
سألني قبري	Nek laɛaniyid laqbur
ماذا أحضرت للجنّة	Aca tewiṭ iljana
أحضرت شهر رمضان	Wiɣd char remṭan
ودعوات الوالدين [2]	Arniɣd dɛawi n baba d yema

[1]ـ طاووس سداوي،الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ وازن شالة، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

نستنتج ممّا سبق أنّ الموت سنّة الحياة البشرية فهو آخر مرحلة يمر بها الإنسان عبر مسيرته فينفصل عن أحبّته، ولا شيء ينفع المرء غير أعماله يقول الله تعالى في كتابه الكريم﴿"**فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يراه، ومن عمل مثقال ذرّة شرّ يراه**"﴾[1]

5 ـ خصائص الأغنية النسوية القبائلية:

فمن خلال النماذج التي رأيناها نستنتج أنّ الأغنية النسوية القبائلية تتمي بالخصائص التالية:

أـ الوظيفية:

إرتبط الغناء النسوي القبائلي ارتباطا وثيقا بالوظيفة التيتؤديها لذلك تتعددت أشكالها فما يقال أثناء العمل لا يمكن أن يقال في مناسبات الزواج أو الأفراح بصفة عامة، فأغراض هذه الأغاني تخدم مناسباته فأغاني الأفراح والختان تثير الإحساس بالسعادة والفرح، والأغاني الجنائزية تثير الحزن في النفس، وأغاني الهدهدة تثير الإطمئنان والحبور في نفسية الطفل خاصة إذا كان مريضا.

وإذا أردنا أن نستكشف جوهر الأغنية القبائلية النسوية نجدها تكشف عن نظام المجتمع الذي يؤديها، فهي إذن منبعثة من صميم الشعب وأفكاره، وأحاسيسه، وألامه، وأفراحه، فهذه الأغاني لا تغنّى من أجل التسلية فقط بل هي تعبير صادق عن وجدان الشعب.

ب ـ البساطة والشفوية والعفوية:

جاء الغناء النسوي القبائلي في غاية من البساطة فكان صريح العبارة لا يكتنفه الغموض وكان أسلوبها مباشرة بعيد عن التكلف والبهرجة اللّفظية، وهذا راجع إلى أمية المرأة القبائلية.

[1]ـ سورة الزلزال، الآية 7،8.

ويتسم هذا الغناء باستعمال اللّهجة المحلية، والتكرار، كما نجد لغتها قريبة إلى النثرية، فكان هم المرأة هو التعبير عمّا يختلج في صدرها من حزن وفرح دون مراعاة للشكل والنغم وهذا ما يظهر مثلا في هذه المقطوعة:

هاهي هاهي ذي	A tayen atayen
إذا رأيت ذئبا مارا	Ma twalem ucen iɛeda
يحمل خروفا سمينا [1]	Yebbid tizimert taksast

فالغناء فطري بطبيعته ينبع بعفوية من ذات المبدع لذا نجده يميل إلى السذاجة والبساطة، وماهو شائع أيضا أن القبائلي حليف الطبيعة وشديد الإرتباط بها بأنهارها، وحقولها، وحقولها، فجاء أدبه مصورا لكل هذه الأشياء بل يحمل في شحنته عالم الطبيعة الجبلية بكل فطرتها وسذاجتها وجمالها ومنافعها.

وما يؤكد بساطة الغناء النسوي محدودية الخيال عندهن، إذ إقتصر غناؤهن على الوصف الخارجي للأشياء والواقع المعاش بكل مرارته، فهي لم تستغل قدراتها الفكرية والخيالية التي تعطي للنص صبغة فنية وجمالا أدبيا، فقد عمدت المرأة القبائلية في غناءها إلى أخذ الصور بشكل مباشر من البيئة فما يهمها بدرجة أولى هو نقل المعنى إلى المستمع باستخدام تشبيهات وكنايات بسيطة وعفوية، ومن أمثلة ذلك نجد:

حظي تعيس	Dzehr-iw id amucar
ينافس البوليس	Yeɣleb kumisar
إنه يفعل هذا عمدا [1]	Fehmaɣt deg neqmat iyi tteddu

[1]ـ رزيقة كريمات، الراوية نفسها، الموعد نفسه.

كما نجد لغة الأغنية ليست صافية، فهي مزيج من القبائلية وبعض الكلمات الفرنسية نتيجة تعرض المنطقة كغيرها من مناطق البلاد للإحتلال الفرنسي على نحو ما ورد في هذه المقطوعة الغنائية:

لو دون يدي	Luken iketeb ufus-iw
سأسجل إسمي	Ad sersaɣ isem-iw
على ورق الدومينو	Deg lkaɣeḍ n dduminu
أخذت البطاقة لأفوز	Jebdeɣ lkarṭa ad rebḥaɣ
لكنّي أضحيت خاسرة[2]	Ziɣen neki xesraɣ

ج . الجماعية:

ما يغلب على المجتمع القبائلي هو الطّابع التظامني في مختلف الأشغال التي يقومون بها، وهو ما يعرف عند القبائل ب"ثيويزي" والتي تتشكل من اجتماع الرجال والنساء خاصة في موسم جني الزيتون، أو الحصاد، أو النسيج، وهي مبادرة تهدف إلى إنهاء العمل قبل إشتداد الظروف المناخية القاسية من أمطار، وثلوج في الشتاء، حرارة شديدة في الصّيف وأثناء القيام بهذه الأعمال يلجأ الجمع إلى الغناء كوسيلة لطرد التعب وخلق جو من الحيوية والنشاط.

د ـ **أحادية الموضوع:**

[1]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ طاووس سداوي، الرّوية نفسها، الموعد نفسه.

لا يخرج الغناء النسوي القبائلي عن نطاق الوظيفة فبين هذه الأخيرة والغناء علاقة وطيدة، فيكفي الإطلاع على مضامين الأغاني حتى نتعرف على مناسبة ترديدها فلا نجد غناءا نسويا قبائليا خارج عن موضوع قوله، فهو مرتبط بالمقام الذي ينتجه وبالفضاء الذي يتداول فيه، فهذا الغناء الذي تردّده المرأة أثناء العمل سواء داخل البيت أو خارجه ينسيها شقاوة العمل فمثلا أثناء الطحن أو مخض الحليب تقوم المرأة داعية الله تعالى أن يعينها ويوقر لها البركة، وكذلك أثناء جني الزيتون تولد في نفوس أصحابها الجد والإجتهاد.

الفصل الثالث

صورة المرأة في الأغنية النسوية القبائلية

تقديم

1 ـ صورة المرأة الأم

أ ـ مكانة الأم لدى الأبناء في الأغنية النسوية القبائلية

2 ـ صورة المرأة العاقر.

3 ـ صورة المرأة التي فقدت إبنها.

4 ـ صورة المرأة العاشقة

5 ـ صورة المرأة المظلومة

6 ـ صورة المرأة اليتيمة

7 ـ صورة المرأة مع حماتها

8 ـ صورة المرأة المناضلة

تقديم:

إنّ تطور ورقي أي مجتمع بات يقاس بدرجة التطور الثقافي للمرأة ومساهمتها الفعّالة للمجتمع، فهي الأمّ والأخت والزّوجة والإبنة، وهي تلعب دورا كبيرا في تربية أبنائها فتقوم بتربيتهم على الخلق الحسن والأخلاق الحميدة الّتي تتمثل في الصّدق و الأمانة والوفاء وحبّ الغير، أي أنّها تساهم في تنشئة جيل بأكمله لذلك تستحق لقب نصف المجتمع فبها يرقى المجتمع ويتقدم وفي هذا الصدد يقول أحمد حبيب نقلا عن د/عمر زكي العشماوي:« **ما أظنّ أحدا يمكن أن يلعب دورا أخطر من الدّور الّذي تلعبه المرأة في الحياة، فالمرأة هي كلّ شيء في حياتنا...ذلك أنّ المرأة في اعتقادنا هي مصدر الحياة، منبع الوحي، وسرّ القوة والعظمة، وإرادتها أقوى ما في الوجود**».[1] فالمرأة هي اللّبنة الأساسية للأسرة والمجتمع فبدونها يصبح هذا الأخير كعين بلا بؤبؤها، وكحديقة بلا أزهار، وشمس بلا أشعة.

كما أعطى الدّين الإسلامي للمرأة منزلة كبيرة فقد كرّمها وأعطاها العديد من الحقوق المادية مثل الحقّ في الميراث بالإضافة إلى حرّية التّصرف في أموالها وأعفاها من النّفقة وكذا الحقّ في التّعليم والعمل .

لقدعبرت المرأة عن نفسها بكل صدق وأمانة عن المعاناة التي عاشتها في ظل مجتمع شدد عليها الخناق وحرمها من أبسط الحقوق، وقد أظهرت غلبة الذّكر عليها ممّا يتوافق مع التركيب الجسمي والعقلي والنّفسي لها.

فجاءت صورة هذه المعاناة التي عاشتها مختلفة باختلاف الواجهة التي ترصد وتنقل لنا هذه الآلام من أمّ تعاني فراق أولادها أو تشكي عدم رضاها عليهم، إلى زوجة تركها

[1]ـ خديو أحمد الغزل، في الشعر الجزائري، مخطوط ماجيستير، جامعة الجزائر، 1988، ص 19.

زوجها لوحدها تعاني وتقاسي الهموم مع أولادها وتتصارع مع الحماة الجائرة، هذه صور وأخرى حاولنا أن نركز على البعض منها:

1. المرأة الأمّ:

إنّ أهم الصور التي حرصنا على ذكرها في هذه الدراسة هي صورة الأمّ تلك التي وهبها لنا الخالق سبحانه وتعالى وهي أبرز وأجمل مرحلة تعيشها المرأة في حياتها فالأولاد مصدر لقوتها وسعادتها فهي من تقدم الدّعم المعنوي، وهي تتميّز عن غيرها من نسوة العالم أنّ لها القدرة الفائقة على التّضحية والعطاء، فكانت على الدّوام المربّي الأوّل لكلّ جيل والمرشدة لهم في كلّ مرحلة من مراحل حياتهم.

الأم مصدر الطمأنينة وهي منشئة الأجيال،هي كلّ ما في حياة أطفالها،فلا يتكون أيّ مجتمع إلّا بها،وهي المدرسة الّتي يتخرج منها جيل مفعم بالحياة والعطاء وحضنها مدرسة تسامت بتربية البنين والبنات وأصبحت أخلاق الأولاد تقاس بأخلاق النّساء الوالدات وفي معنى قول نا حادّة أنّ المرأة تهزّ المهد بيمنها وتهزّ العالم بيسارها.

ولا عجب لذلك، فحتّى الإسلام منح الأمّ من التكريم والتبجيل أكثر ممّا هو للرّجل، فروى البخاري أنّ رجلا أتى رسول الله (ص) فقال:« **يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثم من؟ قال: أبوك**». وفي نفس السياق يقول الرسول (ص) :«**الجنة تحت أقدام الأمهات**».[1]

[1] ـ الإمام أبي يحيا بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيدنا المرسلين، مكتبة النهضة الجزائرية، د.ط، الجزائر، ص 118.

أ- مكانة الأم لدى الأبناء في الأغنية النسويّة القبائلية:

الأمّ هي ذلك المعبر الآمن لمصائب الحياة وأحد أهم الممرّات المؤدية إلى الرّاحة الأبدية والنعيم الخالد في الجنّة، فمن منحته أمّه رضاها يكون له كالمنبع الذي يشرب منه طوال حياته فهي الصدر الدافئ الذي يسند إليه الشخص رأسه، وقد وضعت الأمّ في هذه العظمة والشّأن الكبيرين نظرا للدّور الذي تلعبه في تربية النشئ وعرفانا لكلّ التّضحيات التي تقدمها لأبناءها، فهي تجوع، وتمرض، وتبكي، وتسهر، وتتعب حتى تبعد عن أولادها الألم والحزن وتوفر لهم الرّاحة وتغمرهم بحبّها وحنانها،فلا يوجد أصدق من الأمّ في الحبّ والعطاء وكلما ابتعدت أكثر عن حضن الأمّ كلّما رغبت فيه أكثر وفي هذا الصدد تقول المغنية كريمة :

أمي العزيزة	Ayemma tassa
أمي أتمنى أن أرتمي في حضنك	Ayemma lukan ufiɣ
لتشفقي علي	Ahat akem-ɣiḍaɣ assa
قلبي يحترق و لم أجد له دواء	Zdaxel n wul-iw rɣiɣ
أمي لو أستطيع	Ayemma wi kem yufan
أن أفشي لك سرّي	Ad ameḫkuɣ lbaḍna
في حضنك كالطفل الصغير	Deg rebb-im am lufan
فإبنتك تحتاج للحنان	Yell-im tuḫwaj laḫnana

في هذا المقطع تتمنى المرأة العودة إلى حضن أمّها لتجد الحنان الذي فقدته بابتعادها عنها، فالفنانة كريمة أعطت لنا الصورة الذهبية للأمّ فهي الكنز الكبير الذي لا يفنى.

كما تعرضت المغنية الكبيرة "حنيفة" إلى المكانة العظيمة التي تتمتع بها الأمّ لدى أبناءها، لكن شاء القدر أن يفرق بينهم لذا يحسّ الأبناء بفراغ كبير، وهذا ما تبينه من خلال هذه الأغنية فتقول:

أمّي العزيزة على فؤادي	Ayemma taɛziẓt
عندما أنطق باسمك أفرح	Mi id-bedreɣ isem-im
اليوم جاء دورك	Tussa-d nnubam assa
أخدمك ليل نهار	lḍ d wass fell-am ad xedmaɣ
غبت عنك كثيرا	ɣabeɣ fell-am acḥal
انهمرت دموع [1]	Yuzel yezri-iw

لقد عبرت هذه الأبيات عن عمق التجربة والمشاعر التي يحملها كل ابن اتجاه أمّه والتي تمثل له مصدر أمان وسلام وطمأنينة، فمن هذه الأبيات نلاحظ ترجمة صادقة لعاطفة الفنانة ورقة أسلوبها وعمق معانيها، لأنّ ألفاظها تجسد لنا صرخات نابعة من رحم المعاناة الاجتماعية، وهي صورة معاناة ابن بعد فقدان أمّه.

فلا تكون المرأة أمّا بولادتها بل بتربيّتها لأولادها، فحتىّ لو جرّدناها من كل شيء لكفاها شرف الأمومة فالأمّ رمز للتّضحية إذ تضحي بصحتها وتفني جمالها من أجل تربية أبناءها

[1]–Mémoire tamaziɣt, tugna n lmeḥna deg tezlatin itecna ḥnifa, 2006, p 42.

* حنيفة: اسسمها الحقيقي"زبيدة" من مواليد 04 أفريل 1924 بتيزي وزو، توفيت في 24 سبتمبر 1981.

وتعتبر رمزا للصّبر والتّجلد وقوة تحملها مشقة الحمل في أحشاءها تسعة أشهر بأيامها ولياليها، وكذلك منبع الحب الذي يحتاجه الشخص لينير الدروب.

2 ـ صورة المرأة العاقر:

الإنجاب نعمة ربانية تتمناها كل إمرأة على وجه الأرض، وحتى الدّين لم يعف هذا الجانب تقول السنّة النّبوية في هذا الصدد:"تزوّجوا الودود الولود فإنّي مكاثر بكم يوم القيامة" معناه أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يشجّع صحابته على الزّواج بالمرأة الولود حتى وإن لم تكن جميلة، لذلك عانت المرأة العاقم أشد معاناة لعدم قدرتها على إنجاب الوريث الشرعي للزوج، وهذا يعني طلاقها لا محالة، أو الزواج عليها وفي هذا الصدد تقول جوهرة بوجمعي:

بكيت قدر ما بكت السماء	Ttruɣ ig ttru igenni
أنا التي ليس لدي بنت	ɣef nekki ur nesɛi yelli
إذا مرضت تخدمني	Ma helkaɣ attexdam felli
وإذا توفيت تندب علي	Ma mutaɣ attɣerad felli
بكيت بقدر المنبع	Ttruɣ azal n tala
أنا التي ليس لدي أولاد	ɣef neki ur nesɛi ddarya
أتأسف على بيتي	Iyi ɣaḍen daxxam-iw
سيأخذه من لم يتعب عليه	At yawi win ur n wut [1]

[1]ـ جوهرة بوجمعي، 64 سنة، ربة بيت، تيقروجة، منطقة أكفادو، 20-01-2017.

لقد صورت لنا في هذه الأبيات مدى حرقة هذه المرأة التي لم ترزق بأولاد يخدمونها وقت مرضها ويبكون عليها يوم وفاتها، وكذلك حزنت حزنا شديدا على بيتها الذي ستتركه لامرأة أخرى منجبة للأطفال، تأخذ منها كل ما تعبت في تحصيله لسنوات عديدة.

3 ـ صورة المرأة الّتي فقدت ابنها:

إنّ الأمّ لا تستبدل ولا تعوّض، إنّها تعرف أبنائها وإن غابوا عنها كيف لا وهي من حملتهم تسعة أشهرفي بطنها، وامتصّوا صدرها وناموا بحضنها،وقد اعتادت على حمل عبئهم والتّفكير فيهم.

ومن الطّبيعي أن تكون عاطفة الأمّهات أقوى من عاطفة الآباء تجاه فقدان أحدهم، ولهذا تكون معاناتهم النّفسية أكبر وهذا يتطلّب تصبيرهنّ قدرالإمكان، وهذه كلمات نسجت لتصف آلام الشّوق واللّهفة بأنواعها الحزينة والمؤلمة، فما أصعب دموع الأمّ على فقدان أحد أبنائها.

في هذه الأبيات وصف حالة أمّ حائرة متسائلة عن مكان ابنها ومصيره في الحرب عند طول غيابه حيث خرج يواجه العدو فتقول:

سمعت لدوي الجبل	Sliɣ i udrar yusaḥ
ناديت لأهل القرية	Nedhaɣ i yattadart
من استشهد في صفايح	Menhu iyeɣlin deg sfayeḥ
فوجدته طيب إبني العزيز	Ziɣen d mmi ṭeyab amaɛzuz
تكسر غصن التفاح	Yeclex memgud n ttefaḥ
ناديت لأهل القرية من استشهد	Nedhaɣ i yattadart menhu yeɣlin d lɛali

فوجدت طيب العزيز [1] Ziɣen d Ṭeyyeb ameɛzuz

فهذه الأم التي كانت تنتظر عودة ابنها من الجبل حتى تتطمئن عليه تتفاجئ بخبر وفاته، حين تسمع ذلك القصف المدوّي في أعالي الجبال أين استشهد ابنها فبكت عليه ونقلت لنا صورتها الحزينة المأساوية.

وفي هذه الأبيات تواصل هذه الأمّ بكاءها فتناجي المقبرة التي ستكون مثواه الأخير لتعتني به فنجدها تجري حوارا بينها وبين تلك المقبرة فتقول لها:

أترجاك أيتها المقرة تعالي لنتحدث Ttxilam a timeqbart yaɣ aneḫku

إذا أردت دراهم كثيرة Ma tebɣiḍ adrima ṭasɜ

إجلبي صاعا لنزن بها Awid lgelba anetyil

أعيدي الطيب إلى المنزل Ariy-d ṭeyeb axxam

قلبي مجروح يتألم Ul-iw d ameɣbun yejraḫ

يا مقبرة أحسني إليه A timaqbart tegḍa-s laḫsan

لو كنت لأعتني به لتركته في المنزل Lukan aseg laḫsan tili jjiɣ-tid guxxam

لقد أتاك الطيب صغيرا Ṭeyyeb yebḍed damezyan [2]

[1]ـ زهرة لاصمي، 80 سنة، ربة بيت، إمغداسن، منطقة أكفادو، 27-03-2017.
[2]ـ الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

نستنتج من هذه الأبيات أنّ الأم تحرص على راحة أبنائها حتى بعد وفاتهم فنجدها توصي المقبرة لتحافظ على ابنها الشهيد الشاب، وفي المقابل نجد المقبرة ترد عليها بقساوة دون أن تكترث لحرقة ووجع هذه الأم.

3 ـ صورة المرأة العاشقة:

إلى جانب الإنشغالات المنزلية وتربية الأولاد وما تواجهه المرأة من مشاكل في حياتها اليومية،عرفت المرأة هي الأخرى موجة الحب والعشق الذي كان محرّما عليها، فكان مرفقا بالحياء والحرص على الكرامة والكبرياء، خاصة وأنّها كانت محرومة من عدة حقوق كالإدلاء برأيها والإفصاح عن مكبوتاتها مثلا، وما بالنا الحب الذي يعتبر فتنة إن ظهر علانية ولو كان عفيفا، فقد عكست الأغنية النّسوية القبائلية صورة المرأة العاشقة والحبيبة فتغنّت النّساء بحبهن في الخفاء وعبّرن عما يختلج في خلجات صدرهن من مكبوتات.

ومن بين هذه الأغاني التي تحكي حب المرأة القبائلية نجد هذه المقطوعة التي نظمتها امرأة حول معاناتها في حبها الذي عذبها جراء نأي الحبيب وعدم درايته بها، فتقول في قصيدة عنوانها: "الحب الأعمى"

أصبت بالإرتعاش	Yeɣlid fell-i wergigi
غطيت نفسي بالاغطية	Kecmaɣ ddaw n tduli
لست أعاني من البرد	Ur yinɣi ara usemmiḍ
بل من حبه الذي يطعنني كالخنجر	Maɛna seg lḫub-is amujenwi
اشتد علي التعب	lɣlid fell-i ɛeggu
دخلت في الفراش	Kecmaɣ ar wussu

لا أعاني من البرد	Ur yinɣi ara usemmiḍ
بل من حبه قلبي يتألم[1]	Maɛna seg lḥub-is ul-iw yejreḥ

أمّا في هذه المقطوعة تعبّر عن مدى معاناتها من بعد حبيبها الذي وعدها بحبّه لكن القدر شاء أن يذهب بعيدا للبحث عن عمل فيخلفها وراءه تعاني وتشكي حبه، فنجد في قصيدة تحت عنوان"الأيام مرّة" "Rzagit wussan" تقول:

أبى قلبي أن يتركني بحالي	Yigi wul-iw ay yanef deg lḥal-iw
يشكي ليلا نهارا	Am yiḍ am zal netta d acetki
يريد لقاءك	Yebɣa ak-izer
فراقك يشبه الحنطل[2]	Lefraq-ik yecba ḥenṭel

وتضيف في هذه الأبيات التي تحاول فيها أن تهدئ من روعها وتصبر قلبها على فراق الحبيب الذي تفتقده كثيرا وتحن للتحدث إليه لكنّها اكتفت بمجرد تذكر أقواله وأحاديثها معه فتقول:

أيها الليل رغم غيابه	A yiḍ ɣas tura ulac-it
تعرف أنه يقطن قلبي	Tɛelmeḍ yezdeɣ ul-iw
ما سيخبرني به	Ayen akk ara d-yini
قد قاله من الزّمان البعيد[3]	Yenna-tid si zman

[1]ـ مليكة بلعيدي، الرّاوية نفسها، 15-05-2017.
[2]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها، 10-05-2017.
[3]ـ الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

وفي هذه الأبيات تعبر أيضا عن لوعة الفراق بسبب الظروف التي حالت بينها فلم تكتمل فرحتهما واستسلما للواقع والظروف فتصف لنا في هذه الأبيات قساوة الوضع فتقول:

صعب ما وقع لنا	Yuɛar wayen id-aɣ-yuṛan
حتى لو كننا نلتقي	Ɣas akka nettemyigir
لكنّ الفراق مآلنا	Maɛna lfiraq ger-aneɣ iban
كالسّم ينتظر فينا	Am ssem laɣ yettraǧi
حبنا حدّدت أيامه	Tayri neɣ ḥudden-as dwussan
سنفترق لكن لا تنساني	Tura anem-fareq maɛna ur yitettu ara
كما لن أنساك أبدا[1]	Aken ur k-tettuɣ ara nekki

فهذه الأبيات أعطت لنا صورة عن معاناة المرأة القبائلية في حبها، فهذان الحبيبان وجب عليهما الفراق فليس كل ما يريده المرء يدركه فما كان بوسع هذه الحبيبة إلاّ أن تفرغ قلبها في هذا الأبيات الحزينة.

4. صورة المرأة المهمّشة المظلومة:

المرأة القبائلية، هذه الإنسانة المضحية تراها تستوعب الزّوج والولد وتقدم لهما تعطي ولا تطلب وإن أخذت تكتفي بالقليل، تراها تجوع وتنام متألمة، فقد قدمت لنا الأغنية النّسوية القبائلية صورة عن هذا الكائن المهمّش في المجتمع والذي لا يعترف به كعنصر فعّال، وهي

[1]ـ زهرة تمعزوزت، الرّاوية نفسها، 09-05-2017.

التي يظل وجه أهلها كظيم حين تولد فقد وضعت في أدنى المراتب وعوملت بأسوأ معاملة فقد عبرت عن كل ما يختلج في صدرها.

لقد اخترقت هذه المرأة طابوهات المجتمع الذي لم يرحمها، حتى العلم الذي فرضه الله علينا حرمت منه بحجة بعد المسافة إلى المدرسة أو لسبب إتقانها للأعمال المنزلية وغيرها من الأسباب التي تركت المرأة حبيسة المنزل لا حق لها يذكر.

ومن بين كذلك الإبداعات النسوية نجد ما قالته المرأة متأملة الحياة التي كلها تأسف وتنهد فهي لا تجني منها إلاّ الآلام والحيرة والقلق فتقول في هذا الصدد:

لم هذه الحياة؟	Iwacu tudert agi
أمشي ولا أدري أين أتّجه ؟	Lehḥuɣ ur iban sani
تهت في الطرقات	Ḍaɛeɣ deg berdan
أيّامي ذهبت كالريح	Ussan-iw ɛeddan am ubaḥri
وليس لي فائدة منها	Ur sɛiɣ ara lfayda deg-sen
تفطنت بعد فوات الأوان[1]	Ukiɣd mi yfut lḥal

وفي مقطوعة أخرى تصف لنا حياتها التعيسة وحظها السيئ في الحياة فتقول:

وجهي صاحب المحن	A yixef-iw a bulaḥna
تنقصك المعرفة المحسوبية	Tus-ik lmaɛrifa
ترافق من هب ودب	Tetteduḍ d win tufiḍ

[1]ـ دهبية إيدير، الراوية نفسها، 01-05-2017.

كلّما حصدت زرعا Kul mi ara megreɣ

حقي يضيع منّي Leḥq-iw yettruh-iyi

وكلّ تعبي ينتفع به الآخرون[1] I mi ara serwateɣ ttawin wiyiḍ

وفي مقاطع أخرى نجدها تتحدث عن امرأة مريضة خانتها صحتها فترى أعمالها متراكمة، وهي ليست قادرة على القيام بها فيؤثر ذلك على نفسيتها لتسترجع ماضيها أينما كانت في ريعان شبابها فتتذكر جدّها ونشاطها الدّائم فتتمنّى أن تعود تلك الأوقات فتقول في هذا:

وجدت المسكينة تبكي Ufiɣ tameɣbunt tettru

عن الهم تحكي Tḥekku-d ɣef lham

أيام كنت مشهورة Ass-mi lliɣ machuraɣ

على ضفاف السفن ɣef ccerf lbabur

أعبر كل الحدود Zegreɣ mkul lemǧaz

الآن إختلطت الأمور Tura imi xerben lumur.

لا أستطيع الكلام حتى ɛerqen-iyi uma d lehḍur

واقفت أنا مرتكزة على عصى[2] Aql-in beddaɣ fuɛekkaz

ويمكن القول أن الكثير من النساء قد تغنين بهذه الحالة فلا نكاد نجد إمرأة قبائلية لم تعاني ولم تحرم من حقوقها، وما بوسعها الكلام، فنجدها تحكي عن همومها وفي هذه

[1]ـ دهبية إيدير، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

[2]ـ ونيسة أودن، 54 سنة، ربة بيت، زيوي، منطقة أكفادو، 15-04-2017.

الأبيات تحكي كيف حرمت من أدنى حقوقها وهو الإستمتاع في منزلها بل عاشت في الهم والقلق ولما حاولت الخروج لتبحث عن متنفس لقلبها وصفت بالجوالة، فتقول في هذا إحدى الرّاويات:

إنّني في منزلي	Aql–iyin deg uxxam–iw
جلوسي مع الشؤم	Tiɣimit–iw damcum
اعترضوا بابي	Zgan–iyi–d ɣef tewwurt
أشبعني الأشرار بالهموم	Serwan–iyi lehmum
حملت أغراضي لأغادر	Refdeɣ laɛjaj–iw ad ruḥaɣ.
فقالوا: هذه عادتها[1]	Nann–as akka itennum.

وفي هذه المقطوعة نجدها تخاطب حظها التعيس الذي يجلب لها النحس والهموم فقط فتقارن نفسسها بأندادها اللّواتي يعشن في رغد وهناء فتقول:

حظي تعيس	Zehr–iw d amcum
يغلب الحراسة البوليسية	Yeɣleb kumisar
فهمت أنه مرتبط بالمحن	Fehmeɣ yeqqen ɣer lḥif
فالتي تزوجت ابن الحلال	Tin yuɣen zwaj leḥlal
وضعت الخلخال	Tɛellaq axelxal

[1]ـ ونيسة أودن، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

قابلت الدنيا بالأفراح	Tqubel-dddunit s lferḥ
وأنا لما يا ربي	Inek a Rebbi waɛlac
لا حظ لي	Ur sɛiɣ ara zhar
إنّي في أزمات بلا حل[1]	Teɛkes fell-i teguma attefru

وتواصل في نفس القصيدة حيث تخبرنا أنّ لو كان باستطاعتها لقضت على هذا الشبح الذي يطاردها ويأبى التخلي عنها فتقول:

لو أنّ حظي فارسا	Lukan zehr-iw damnay
ألحق به أينما وجد	Tili anda yella atawḍaɣ
أشبعني بالمحن	Yesarwa-iyi lemḥan
فليخبرني ماذا فعلت له	Ayi d inni dacu is-xedmaɣ
أقابله في المحاكم	Anem qabalɣer leḥkem
أقتله أنا بيدي[2]	Sufus-iw at-nɣaɣ

فهذه هي صورة المرأة القبائلية التي عاشت في الظلم والبؤس منذ ولادتها فترجمت النساء اللّواتي لهن ملكة القول عن هذه الحالة السيئة.

[1]ـ جقجيقة زيداني، 81 سنة، ربة بيت، تالا خالد،أوقاس ، 08-04-2017.
[2]ـ حياة تواتي، الرّاوية نفسها، 17-04-2017.

5ـ صورة المرأة اليتيمة:

لقد عانت المرأة في المجتمع أيما معاناة ولم تسلم منها حتى المرأة اليتيمة التي توفي أبويها فبقيت محتقرة لا تملك ظهر تستند إليه، فقد عبرت المرأة كذلك عن هذه اليتيمة التي تطلب المساعدة وتستنجد الآخرين ليشفقوا عليها وفي هذا تقول:

وقفت لعمي على الباب	Bedɣa-s i ɜemmi ɣeftebburt
يا عمي اشتري لي حذاء	Aɛemi aɣ-iyid sebaḍ
يا ابنتي لن أشتري لك	A yelli ur am-dettaɣeɣ ara
الذي أنجبك مات	Win ik-mid-yurwan yemmut
وقفت لخالي على عتبة البيت	Bedɣ-as i xali ɣef wemnar n tewwurt
ياخالي إشتري لي حذاء	A xali aɣ-iyi-dsebaḍ
يا ابنتي لن أشتري لك	A yelli u ram-dettaɣeɣ ara
الذي أتى بك إلى الدنيا توفى[1]	Win ik-mid yejjan yerka

كما نجد في المقطوعة الآتية هذه المقطوعة فتاة تبكي أمها المتوفيةوتحنّ لها وتتمنى لقاءها في أحد الأيام فالناس لا ترحم، وتشكو لها معاناتها بعد رحيلها من شقاء ومحن فتقول:

كفى فالقلب يفيض	Dayen ičču̇r wul-iw
تعبت كفى	Ɛyiɣ dayen

[1]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها،20-04-2017.

الهموم لاتريد أن تفارقني	Guman lehmum ayifarqen
لا حل لها	Tifrat ur telli
تمنيت لو تعودي؟	Awi ik-mid yerran
لنلتقي ولو ليوم واحد	Anemlil yiwan wass
لنتذكّرما مضى من ذكريات	Ayen akk ig-εeddan
سنتذكرها ونعيدها[1]	Aneḫku fell-as

وفي هذه المقطوعة نجدها إحدى الفتيات تعاتب الشهر الذي توفي فيها والدها ذلك الجناح الذي أواها وكساها ووقف إلى جانبها وقت الشدة، وبعد ما أن غاب عن عينها عبرت عن توقها لرؤيته ومدى إشتياقها له فتقول في هذه الأبيات:

يناير أيها القطران	Yennayer a qeḍran.
فجعتني في أبي	Texdaεḍ-iyi deg baba.
حلّ عيد الأضحى	Yebḍa-d lεid ameqran.
لم أجده بجانبي	Ulac-it zati
يناير ذو المشاكل	Yennayer abu lahmum
أخذت منّي أعز ما أملك	Tebbiḍ iyi wi 3zizen felli
تركت لي المحن	Tejjiḍ-iyi-d lemḫnat

[1]ـ يوسفي حورية، الرّاوية نفسها، 17-04-2017.

وفي هذه المقطوعة التي ترثي أحد الوالدين هذين الحجرين الأساس اللّذين تتكئ عليهما كل أنثى في هذه الحياة، فيعتبر فراقهما أشبه بجحيم وفي هذا تقول هذه المرأة:

بكت عيني ينابيع	Ttrunt walen-iw lɛinser
أبت عن الجفاف	Yegguma yeẓr-iw ad yezqef
كل من أين ينظر إلي	Kulwa ansa iyi-d ixezar
لا أحد تركني وشأني	Yiwenur di-yunef deg lḥal-iw
أعرف أن حظي تعيس	Zriɣ ur sɛiɣ ara zherm
كلما أراد قلبي أن يصبر	Kul ma yebɣu wul-iw ad yesber
يعاودني الجرح بالنزيف	Lǧerḥ ad yuɣal ad ineddef
أنا التي كوتني المصيبة	Nek kan ay yenɣa uḥebbar
لا أحد يدري بهمومي[1]	Kunwi ak ur teḥsim ara

وفي هذه الأبيات أيضا نجد هذه الفتاة تبكي فراق أمها، فلم ترحمها الناس بكلامها ونعتتها بالبلهاء فتقول في ذلك:

أذرف الدمع كالسواقي	Ttrunt walen-iw am tregwa
كل الناس تلومني	Meddan akk ttɛateben-iyi
يقولون أنّ لا ينقصها شيء	Qaren-as ur ttyuɣ walu

[1]ـ يوسفي حورية، الرّاوية نفسها، 24-03-2017.

فهي تأكل وتشرب	Nettat tečča teswa
ولبسها من نوع رفيع	Llebs-as dayen lɛali
وتنهدت	Greɣ-d nnehda
والدموع سائلة	Yugi ad iḥbes imeṭṭi
أنا أبحث عن الحنان[1]	Nek ttnadiɣ ɣef leḥnana

إلى أخر القصيدة التي تبكي فيها الفتاة وتحاول أن تخبر هذه الناس أنّه ليس المأكل والمشرب ولا اللّباس أغنى من أمها العزيزة فالحنان الذي تقدمه لها أمها فاق كل كنوز الدنيا فألم فراق الوالدين ليس بالأمر السهل ولا بالجرح الذي يلتئم فالوالدين صفحة لا يستطيع أيّ قلم أن يخطّ عليها فمهما عبّرنا عن ذلك الألم فلن نعطيهما ذرّة من حقّهما فذكراهما ستظلّ إلى آخر نفس.

5. صورة المرأة مع حماتها:

أضحى صراع الأمّ مع زوجة الابن في الآونة الأخيرة أهم أسباب الطّلاق في المجتمع القبائلي بعد أن أصبح الزّوج يعيش بين مطرقة تسلط الزّوجة وسندان طاعة والدته التي تعبت في تربيته، فتقابل زوجة الإبن التي ترى أنّ زوجها من حقها، لذا تعيش الإثنتين في ظل نزاعات وخصومات مستمرة، وقد عبّرت المغنية القبائلية عن حالة الكره التي آلت إليها بسبب سيطرة العجوز، وفي المقابل تعبّر العجوز عن حرمانها من إبنها بعد مجيئ الزوجة وتغيره وكأنّها لم تنجبه قط، وفي هذا نجد هيجاء هذه العجوز لزوجة إبنها فتقول:

حلفت على قصيرة القامة	Ɛuhdeɣ lqed n usafu

[1]ـ زهرة عباس،الرّاوية نفسها، 18-04-2017.

لن آتي بها زوجة لإبني	Ur ttidwiɣ d tislit
أخواتي العزيزات	A yastma tiɛzizin
زوجت إبني الأسد	Kreɣ zewjaɣ iwɣilas
اعتقدت أنّني فعلت الخير[1]	Nwiɣ fell-am ad yali wass

ثم تواصل في باقي أبيات القصيدة حتى تتهمها بممارسة السحر، فتدعو الله أن يصيبها بسوء لأنها سلبت منها إبنها الغالي الذي ربّته بعناء كبير فتقول:

يا عروس غليظة الركبتين	A tislit am ugerbuz.
الّتي أصابتني بمرض الحنجرة	Tettɛeliq iyi-d laḥruz
وكلتك لله	Ssawḍeɣ-kem i Rebbi
أخذت منّي إبني الغالي[2]	Tewwi-iyi mmi amaɛzuz

وفي أحيان أخرى تتوجه مباشرة إلى الكنة لتجعل منها السبب الرئيسي في ابتعاد الإبن عنها فتقول رزيقة كريمات في هذا المضمار:

ياكنتي ياسمينة	A tislit am usaɛrur
تركتني للنكد	Teğğiḍ iyi-d ilaɣrur
وكلتك لله	Ssawdeɣ-kem i Rebbi
أخذت منّي النّسر الحر	Tewwiḍ-iyi lbaz aḥrur[1]

[1]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها، 19-05-2017.
[2]ـ الرّاوية السابقة نفسها، الموعد نفسه.

وكذلك تتهمها بعدم قيامها بواجباتها وقضاء حاجيات أهل البيت كلهم بل تكتفي بقضاء حاجيات زوجها فتقول:

أيتها الكنة الحنطل	A tislit ay alili
لا تريدين خدمتي	Tugiḍ attxeɗmeḍ fell-i
وتكرهين أصحاب الدار	At wexxam tekrah-iṯen
تحبين إلاّ زوجك[2]	Dargaz-im kan id lɛali

فنجد هيجاء الحماة للعروس هيجاء لاذع حيث شبهتها بالحيوانات المتوحشة والمفترسة كما قالت أنها سيئة الخلق ولا تولي أهمية لها، بل أكثر من ذلك وصفتها بالساحرة.

فهذه العجوز تهجو كنتها بتلك الطريقة لتتخلص من ذلك الكره الذي تكنه لها، لكن في المقابل لا تبقى العروس مكتوفة اليدين تتفرج وتستمع لهيجاء حماتها بل ليدها أيضا من الأقوال التي ترد بها عليها فتقول:

يا عجوز ذات الحواجب	A tamɣart am laɛyun
كفاك كلاما	berka-kem tihedurin
إبنك سآخذه	Ma d mmi-m ad d-am-tawiɣ
سأجعله أخي الثاني [3]	Ad d ternuɣ ɗ gma wis sin

[1]ـ الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[2]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.
[3]ـ وازن شالّة، الرّاوية نفسها، 20-05-2017.

ففي هذه الأبيات التي إخترناها تحاول الكنة أن تواجه حماتها ببرودة واستهزاء، فتطلب منها أن تكف عن الكلام والنميمة مؤكدة لها أن ابنها أصبح ملكا لها وليس بمقدورها أن تفعل شيئا حيال ذلك، كما تحاول أن تبرئ نفسها من التهم التي وجهت إليها وتلقي بكل الظلم على زوجها فتقول:

يا عجوز مكيال التين الجاف	A tamɣart lgelba n tazart
يا المشهورة في القرية	A tin mucaɛen deg taddart
لا تدعي بالسّوء على كنتك	Ur deɛu ara tislit-im
ابنك لايملك لحية [1]	D mmi-m ur nesɛi tamart

كما تقول في موضع آخر حول وقوف العجوز حائلا بينها وبين زوجها:

جاء ثعبان ليلسعني	yefɣ-d wezrem iteqqes
خرج من شجرة الليمون	yefɣ-d deg tejra lqares
زوجي يحبني	Argaz-iw yettḥibb-iyi
وأمه تريد طردي	Yemm-as tebɣa ay it-ḥawez
خرج الثعبان زاحفا	Yefɣ-d wazrem iteddu
خرج من شجرة الحلو	Yefɣ-d deg tejra leḥlu
زوجي يحبني	Argaz-iw yettḥib-iyi

[1]ـ وازن شالة، الرّاوية نفسها، الموعد نفسه.

أمه تريد طلاقي[1] Yem-as tebɣa ay it-tebru

ومن شدة قسوة العجائز ullى كنّاتهن فإنه في كثير من الأحيان ما لا يترك موت العجوز أي شعور بالحزن في قلب كنتها وأكثر من ذلك تفرح لأنها زالت من طريقها للأبد وهذا ما يظهر في هذه الأبيات:

ماتت العجوز في الشرفة Tamɣart temut fubalku

والآن تغسل بالصّابون Sseriden-t s wummu

لا إلاه إلاّ الله La ilaha ila llah

بقي المنزل ملكي لوحدي Yeqqim waxxam inu

ماتت العجوز على سطح المنزل Tamɣart temut ɣef tɣurfatt

اجتمع حولها الناس Zzin fell-as meddan

لا إلاه إلاّ الله La ilaha ila llah

لا أصدق أنّها حقيقة [2] Ur umineɣ ara ttidet

فهكذا تتوالى النزاعات بين هاتين المرأتين ولو لأتفه الأسباب.

6. صورة المرأة المناضلة:

لم يقف النضال والجهاد في سبيل الوطن العزيز على الرجال دون النساء فحتى هنّ شاركن في الحرب جنبا إلى جنب مع الرّجل في الكفاح بالسّلاح وكذلك ممارسة مهنة الطبابة

[1]ـ رزيقة كريمات، الرّاوية نفسها، 20-05-2017.
[2]ـ زهرة عباس، الرّاوية نفسها، 19-05-2017..

فكانت تد اوي المجروحين في الجبال، رفقة أخيها الرجل عمّااستطاعت أن تقوم بكل ما يفعله فساندته لطرد المستعمر الغاشم بعد ما أن عاشت تحت وطأته لسنين في ظل الجهل والكبت والحرمان ، فكسرت تلك القيود وانطلقت تدافع عن وطنها إلى جانب زوجها أو أخيها...

فقد نهضت هذه المرأة بإيمان راسخ وإرادة قوية وحيوية تكافح الأعداء في القرى والمدن والجبال، فتغيرت بذلك مفاهيمها وتبلورت أفكارها، وبرزت شخصيتها بفضل الثورة التي أخرجتها إلى عالم جديد معرجة بها إلى آفاق البطولة والحرية، فدخلت بذلك التاريخ من بابه الواسع وسطرت ببطولاتها وتضحياتها صفحات في كفاح وطنها.

ومن هنا عبرت المرأة عن هذه المرأة المناضلة وصورت لنا كفاحها وذودها عن الوطن ومشاركتها في رفع الراية ليبقى ذكرهن راسخا في الأذهان وفي هذا المجال تقول إحدى الرّاويات:

أنا بنت حذقة	Nek ttaqcict izewren
لا أخاف من عدوي	Ur ttugadeɣ aɛdaw-iw
سأخرجه من وطني ومكاني	A tesufɣaɣ-ddegtmurt–iw
ياأمي هذا علمي أنا	Ayemma laɛlam ayi inu
فيه نجمة وهلال	Deg–s aggur d yetri
مثل الذي في السماء	Am win yellan deg genni

Asnef-k dḥis iw-rumi akken ad iffeɣ سنجتهد كي يخرج العدو

Ma yebɣa sidi Rebbi إن شاء الله [1]

ومن بين النماذج أيضا التي نجد المناضلة "لعلجة آث محند" التي تسرد علينا تجربتها ونضالها من أجل تحرير أرض الوطن، ورفضها للإستسلام والخضوع للمستعمر الغاشم، ثم وصّيتها لأبناءها من الجيل الصاعد بعدم السّماح في أرض أجدادهم الذين ضحوا في سبيلها بدماءهم وأرواحهم قائلة:

Qubleɣ a3daw s yedmaren-iw بصدري قابلت العدو

Serwaɣes lemrar أشبعته المرّ

llucayid s yisem-iw نادى باسمي

Akem wasiɣ uɣal axxam أوصيك للدار إرجعي

ɣliɣ ɣef tmurt-iw سقطت شهيدة على بلادي

Deg fus-iw mazal laɛlam ittawit ubeḥri وفي يدي لا يزال العلم يرفرف

Lamana Rebbi ammi agdejaɣ lewsaya أحلفك بالله يا إبني سأترك لك وصية

Ini-yas ad icbu baba-s قل له أن يكون شبيها بأبيه

Ad yeqqim netta deg umkan-iw ويبقى في مكاني[2]

فهذه صورة عن المحاربات القبائليات اللّواتي رفضن الذل والعيش تحت وطأة الإستعمار ووقفن بالمرصاد للعدوّ لإسترجاع تلك الحرية التي سلبوها منّا.

[1]ـ حياة تواتي، الرّاوية نفسها،15-05-2017.

[2]– Memoire tamazight, tagmert n yisefra Alğa at si muhand yef tegrawla,p 37.

ممّا سبق نستنتج أنّ المرأة القبائلية قد عانت كثيرا عبر التّاريخ من الظّلم والقهر وعبودية الرّجل ذات العقلية الذّكورية وحرمت قرونا من حقّ التّعلّم وكسب المعرفة، وبقيت مهمشة في كلّ مجالات الحياة بعيدة عن الثّقافة والتّطور ولحقها الغبن المجتمعي أينما وجدت،خاصة في المجتمع القبائلي العشائري والزّراعي الرّيفي، فهي تعمل بجدّ وكد في شؤون الزّراعة والحصاد والرّعي وتربية الماشية إلى جانب تربيتها للأطفال والتّدبير المنزلي.

الخاتمة

أمّا الآن وبعد أن أشرفنا على نهاية البحث واكتماله، حان الأوان لعرض أهمّ نتائجه وحقائقه، إذ توصلنا من خلال ما تمّ عرضه وإخضاعه للتّحليل والنّقد إلى استخلاص أهم النتائج التالية:

– الشّعر النّسوي فنّ شفاهيّ بالدّرجة الأولى يعتمد على الحفظ والرّواية في تداوله بين الأجيال.

– يعدّ الشّعر القبائلي وعاء لنصوص الأغنية الشّعبية النّسوية بمختلف أشكاله وأنواعه.

– تعد الأغنية الشعبية ذات صلة وثيقة و تعبير صادق عن التّراث الشّعبي العريق، ومرآة تنعكس عليها صورة نابضة عن حياة المرأة القبائلية فعبّرت عن آمالها وآلامها وأخلاقها وعاداتها وطرائق ممارستها للحياة.

– لقد عبّرت المرأة القبائلية عن ما يختلج صدرها في جميع المناسبات، كالأغاني الخاصة بدورة الحياة"مثل أغاني الميلاد،والسبوع، والتّرقيص والترنيم،و أغاني العمل وتنوع أشكالها تبعا للنوع الذي تصاحبه ،كأغاني جني الزّيتون، والحصاد والدّرس،و أغاني مخض الحليب بالإضافة إلى الأغنية الثورية .

– ارتبط الغناء النّسوي القبائلي بحياة الطفل منذ ولادته فهو ينام على صوت أمّه وهي تهدهد له، ويفرح حينما ترقّصه بين يديها ويقفز حين تداعبه، فينشأ الطفل مع الغناء الّذي يكوّن عواطفه ومشاعره.

– إنّ الأغنية الخاصة بالأحيحا فضاء أطلقت من خلاله المرأة القبائلية رسائل ولع وشوق،تحدت بذلك الأعراف وتقاليد المجتمع الذّي لا يسمح للمرأة بأن تجاهر بمشاعرها تجاه من تحبّ.

– تولّت المرأة القبائلية مسؤولية تحسيس النّساء بأهمية القضية الوطنية كما شاركت إلى جانب الرّجال كمجاهدة وممرضة تعالج الجرحى وطبّاخة تحضّر المؤونة للمجاهدين.

–إنّ الأغنية النّسوية القبائلية قد تعددت وتلونت حسب الواقع والظّروف البيئية المحيطة، لأنّها تشكّل كيان المرأة وهويتها،وهي تعبير صادق عن ما عاشته و لا تزال تعيشه تحت سيطرة المجتمع الأبوي ،فهي تحمل في طيّاتها صوتان يتصارعان،الأول يتبنّى مُثُل الجماعة الذّكورية وهو الصّوت الأعلى والمهيمن ، أمّا الصوت الثّاني فهو مخالف يعمل على كسر وخرق الصوت الأوّل لكنّه يبقى صوتا خافتا لا يظهر إلاّ في مناسبات قليلة.

– ارتبطت الأغنية النّسوية القبائلية ببعض الطّقوس الآدائية، خاصة الخاصة بالأعراس حيث نجد من بينها طقس ملء جرّة الماء في اليوم السّابع من العرس التي ترمز إلى الخصوبة.

– إنّ اللحن والغناء خاصيتان ملازمتان للأغنية النّسوية إلاّ أنّنا نلمس بعض الإختلاف في اللّحن وذلك بحسب الحالة النّفسيّة للمرأة.

– إنّ الأغاني النّسوية القبائلية على العموم، قد صورت وإلى حدّ كبير جوانب مهمّة من حياتها بطبيعة أنشطتها في حياتها اليوميّة فقد عبّرت من خلالها عن همومهنّ و معاناتهنّ وفي أحيان قليلة عن فرحهنّ وآمالهنّ.

– إنّ الصور الّتي قدّمتها المرأة من خلال هذه الأغاني قد مثّلت نمط حياة المرأة القبائلية و الإنسان القبائلي بصفة عامة،في مجتمع يخضع لعادات وتقاليد مجحفة في حقّ المرأة.

- وأشارت النتائج أنّ المرأة لعبت دورا سلبياّ في علاقتها بزوجها من ناحية عدم مشاركتها عاطفيّا وعدم مشاركتها في صنع القرارات والتّقليل من شأنها ومخالفة رأيها وإن كانت على صواب.

- أشادت الأغنية بالصّورة المتميّزة الّتي احتلّتها المرأة من خلال علاقتها بالأبناء والمجتمع.

- للمرأة في الأغنية الشّعبية صورا عدّة تنوعت بتنوع واقعها ودورها الاجتماعي، فحينما كانت زوجة رسمت لها في أغانيها معاناتها خلال سفر زوجها وتركها تجابه محاني الحياة لوحدها.

- لقد تناولت المرأة في أغانيها مجموعة من الصّور :الثقافية، والاجتماعية، والتّربويّة، والاقتصادية، الّتي بدورها ساهمت في تشكيل المرأة الصورة العامّة للمرأة في المجتمع القبائلي.

- الأغنية النّسوية القبائلية الّتي حفظت في الأذهان والصّدور تأبى الاندثار والضّياع، فهي تستخدم إلى يومنا هذا في مختلف المناسبات الاجتماعية وتحمل بين كلماتها عادات ومعتقدات أهل القبائل وتنقل بصدق طبيعة هذا المجتمع وأهم خصوصياته.

نقول في الأخير إنّ الأغنية النّسوية القبائلية فنّ شعبي له امتداد وعمق كبيرين في المجتمع القبائلي، وهذا ما جعل منها وسيلة ابداعية مهمّة وظفتها المرأة لمخاطبة المجتمع والتّعبير عن أفكارها وآمالها ومعتقداتها الّتي تعتمل في ذاتها فمن هذه الأخيرة يستطيع الباحث اليوم الكشف على بعض مميزات الإبداع النّسوي القبائلي والإستفادة منه على المستوى الجمالي الفنّي أو الاجتماعي والثقافي.

الملحق

1- ملحق الأغاني

أغنية الميلاد:

النفساء شجرة اللّيم	Nefsa talqimt n llim
في الجبال تترعرع	Deg udrar it ttramrim
جئت أهنئ لك المولود	Usiɣ-d saɛdaɣ-am mmi-m
النفساء لقمة الرّيش	Nefsa talqimt n ricc
في الجبال تتعشش	Deg udrar it-ɛacic
جئت أهنئ لك المولود	Usiɣ-d sɛadɣ-am aqcic
أسعد إبنك صغيرا	Yerbaḥ mmi-m d aleqqaq
الخالق هو الذي وهبك إياه	Im tid yafkan d axellaq
ليس العبد المشتاق	Maci delɛebd amectaq
أسعد إبنك ينمو	Irbaḥ mmi-m d inegmi
الله هو الذي وهبك إياه	Im tid yefkan d Rebbi
ليس العبد الحقود	Maci delɛebd imɣuli
افرح القلب فبح كبشا	Ifraḥ wul yezla ikerr
جنانك قد ترعرع	Lejnan-im iger imɣi

الذي تمسك بالله لا خوف عليه	Win iyeṭfan deg Rebbi ur iɣelli
فرح القلب فذبح الوديع	Yefraḥ wul yezla ameɛluf
شجرتك أنبتت	Tejra-m tegra laxluf
من تمسك بالله لا خوف عليه	Wi iyeṭfen deg Rebbi laxuf

أغاني الهدهدة:

النموذج الأول:

هلّم، هلّم يانوم	Rsed Rsed ay Iḍes
لتنام مع ولدي	I mmi ad tegneḍ yid-s
وينام نوما هادئا	Ad igen iḍes n rreḥma
يشفى من كل الأمراض	Ma yella lahlak ad yekkes
هلّم، هلّم يانوم	Rsed rsed ay iḍes
لينام ولدي ويتعود	I mmi ad igen ad yennam
ينام نوما هادئا	Ad igen iḍes n rreḥma
وتزول كل الأمراض	Lahlak yellan ad iruḥ
هلّم، هلّم يانوم	Rsed rsed ay iḍes
إلى إبني يريد أن ينام	I mmi yebɣa ad yeṭṭes

ينام نوما هادئا	Ad igen iḍes n rreḫma
ذاك الذي كنّا ننتظره	D win inurja nuyes
هلّم، هلّم يانوم	Rsed rsed anaddem
إلى إبني يريد أن ينام	I mmi yebɣa ad yennudam
ذاك الذي كنّا ننتظره دائما	D win inurja idwam

النموذج الثاني:

يا نوم الهدهدة	Uh a yiṭes
تعالى لإبني لينام	Arwaḫ ar mmi ad yeṭṭes
لديه مدة ولم ينم	Acḫal ur yeṭṭis
كان يلعب مع أخواله	I tturar d xwal-is
أيها النعاس، أيها النعاس	Anuddam anuddam
تعالى لإبني لينام	Arwaḫ ar mmi ad inuddam
منذ البارحة ولم ينم	Deg iḍelli ur inuddam
كان يلعب مع الناس	Itturar d meddan
أيها النعاس، أيها النعاس	A yiṭes a yiṭes
تعالى لإبني لينام	Arwaḫ ar mmi ad yeṭṭes

منذ البارحة ولم ينم	Giṭelli ur iṭis
كان يلعب مع أعمامه	Itturar d ɛmumi-s
فرح القلب فذبح كبشا	Yefraḥ wul yezla ikerri
يالشجرة علّت في السماء	A cejra tegra liɛli
من تمسك بالله لن يسقط ول يجيب	Win itfen deg Rebbi ur iɣelli
فرح القلب فذبح كباشا	Yefraḥ wul yezla akraren
يالشجرة قد أورقت	A cejra tegra afriwen
من تمسك بالله واحد	Win iṭfen deg Rebbi yiwen
يا إبني ما أحلاك	Uuh ammi itelhiṭ
قل لي أنت شبيه من؟	Iniyid deg menhu itecbiṭ
لأهلك أو أنت أفضل	Deg lahl-ik neɣ tɛeddiṭ

أغاني الترقيص:

النموذج الأول:

أوه يا إبني	Uh a mmi
أمّك ذهبت إلى المنبع	Imma-k truḥ ar tala

Ak tawi blala	لتجلب لك الحلوة
Ak teceč deg uɣanja	ستطعمك في مغرف
Iw marbuḥ n tasa	لفلذة كبدها
Uh ananu	أوه أنانو
Lhem yeɛya	تعب الهّم
Iffeɣ deg tewwurt n bara	خرج من الباب الخارجي
Uh ananu	أوه أنانو
Lhem iruḥ	راح الهم
Gar wemnar ak d lḥiḍ	بين عتبة الباب واللذوح
Mmi yesug-iyi-d lejruḥ	إبني داوى جروحي
Aseɛd-iw alferḥ-iw	ياسعدي يا فرحتي
Ma kennan mmi iḥebbu	عندما أصبح إبني يحبو
Ad ikkes I yemma-s ɛeyyu	سينزع عن أمه التعب

أغاني الختان:

النموذج الأول:

Mreḥba s wid id d yettasen	مرحبا بالقادمين

مثل الطيور التي تحط على الأشجار	Am leḍyur id ttrusen
غبن الرئيس بينهم	Mmi-s n ljid gar-sen
مرحبا بالقوم كلذهم	Mreḥba s wedrum mara
أصحاب اللّباس الوردي	A yat labsa axux
ابن الرئيس على الركبة	Mmi-s n ljid ɣef taɣma
مرحبا بالقوم بدون استثناء	Mreḥba s wedrum ttirni
أصحاب اللّباس الجيّد	A yat lebsa lɛali
ابن الرئيس في الحضن	Mmi-s n ljid deg Rebbi
خفف يا صانع تلك الآلة قاطعة	Ixfif asaneɛ uzel d laḍeɛ
حذاري أن يتألم	Hader ad inxerwaɛ
خفف ياصانع صاحب اليدين الجميلتين	Ixfif asaneɛ ucbiḥ ifasen
تقدموا يا أخواله	Zwiret a xwal-is
ليتقدم جده ليعطي له النقود	Ad izwir jed-is as-yefk idrimen
تقدم يا خاله أخ أمه	Zwir axal-is gma-s n yemma-s
سيفرغ جيوبه لنزورهم	Ad izwi taxriṭ-is anerzu fell-as
ابن أختك يبكي	Ayaw-ik yettru

يريد نقودا كثيرة	Yebɣa adrim atɛs

النموذج الثاني:

جاء الشيخ الكبير	Iɛeddad wukyis
وفي يده مقص	Yewwid lemqas deg fus-is
ليطهر لإبننا	Ad iṭehhar i weqcic
يفرح أهله	Ad ferḥen lehl-is
جاء الشيخ الكبير	Iɛeddad wukyis
وفي يده سكين	Yewwid lmus deg fus-is
ليختن لإبننا	Anexten l waqcic
تفرح عائلته	Ad ferḥen imawlan-is
زغردن يا نسوة	Ilawlawen a tulawin
هذا حفل فلذة كبدها	Wayi d lferḥ n tassa-s

أغنية أورار فتل الكسكس:

النموذج الأول:

يا صاحب البيت	A bab n wexxam
أتينا لنفرح لك	Nusad ak nefraḥ

ضع الحصيرة	Arr–d agertil
وضع السميد	Ternud Aren
ها أنا أفتل الكسكس	Aqlin fetlaɣ seksu
أخلط السميد مع الماء	Xelṭaɣ aman d wewren
أكور فيه	Bernaɣ deg–s
كي يكثر من حبات الكسكس	Akken ad iḥiwel seksu
يا صاحب البيت	A bab n wexxam
أتينا لنغني	nusad anɣeni
يتكاثر السميد	Ad yefti wewren
يا صاحب البيت	A bab n wexxam
أعطيك الأمان	ak–mudaɣ laman
وأضيف لك ما هو أفضل	Ak–rnuɣ lɛali

النموذج الثاني:

باسم الله نبدأ	Besmelah anebdu
انشاء الله سيكون جيّدا	Ncallah ad d ilhu
الكسكس سنعده بفرح	Seksu at neftel s lferḥ

I waqcic ad yefraḥ	لكي يسعد الشاب
A yemma-s awid awran	يا أماه أحضري السميد
A wletma-s awid aman	ويا أختاه إجلبي الماء
Qqimemt a lxalat	إجلسن يا نساء
Rebbi ak tiɛin	الله سيكون بعونكن
Awid taɣerbalt tuqqint	إجلبي الغربال الرقيقة
Ternud win walus d uɛiwed	وأضيفي الأخريات
Nusad aneftel seksu	جئنا لنفتل الكسكس
Iwaqcic ad yawi tamɣart-is	للشاب ليأتي بعروسه
Ad yefraḥ wedrum ttirni	سيفرح كل القوم
Gerzemt-as leftil	إفتلنه بطريقة جيّدة
D wagi id amenzu n yemma-s	هذا حفل أوّل ولد لأمّه
At ččen laḥbab-is	سيأكل أحبابه
As dɛun akk s lxir	سيدعونه كلهم بالخير
Ɣiwlemt a lxalat	أسرعن يا نساء
Lal n tmaɣra tuyyes	صاحبة العرس مستعجلة

ستزوج إبنها	Attezweğ I mmi-s
ستنادي ضرّاتها	Ad d ɣerr it nuḍin-is
وتضيف أهلها	Ad ternu i lahl-is

أغنية الحناء:

النموذج الأول:

ضع حصيرتك	Sers-d tagertilt
وأفضل وسادة	Tasumta lɛali
يجلس عليها	Ad yeqqim fell-as
الصقر المدجن	Lbaz imrebi
ضع الحناء	Sers-d lḥani
وأضيفي الشموع	Ternud lmasbaḥ
لكي تحوم عليه الملائكة	Ad zzint lemluk
وتصلي على النبي	Ad sellint ɣef nbbi
ضع حصيرتك	Sers-d tagertilt
وسادة من الريش	Tasumta n rric
سيجلس عليها	Ad yeqqim fella-as

Win yellan d uḫric	االذي كان حذقا
Sers–d tagertilt	ضع حصيرتك
Tasumta n leḫrir	وسادة من الحرير
Ad yeqqim fell–as	سيجلس عليها
Win yellan d utwil	الذي كان في المقام

أغنية إستقبال العروس:

النموذج الأول:

A taṭeggelt–nneɣ a tiqqit n zzit	حماتنا يا قطررة الزيت
Dɛeɣ-k s Rebbi sregganarɣ-d tislit	نترجاك أن تخرجي لنا العروس
A taṭegalt-nneɣ a tiqqit n dhan	حماتنا ياقطرة الزبدة
Dɛeɣ-kem s Rebbi sregganaɣ-d ayen lɛali	نترجاك أن تخرجي لنا الجيّد
Taṭeggalt-nneɣ a yicciṭ n llim	حماتنا يا شجرة اللّيم
Dɛeɣ-kem s Rebbi mudesergeṭ yell-im	نترجاك أن تخرجي لنا العروس
Taṭegalt-nneɣ a yiccit n ccina	حماتنا يا غصن البرتقال
Dɛeɣ-kem s Rebbi mu-id-sergat ɛarus	نترجاك أن تخرجي لنا العروس

النموذج الثاني:

مرحبا بالضيوف	Lɛaslama s bu tcacit
الذين أتوا مع العروس	Id yeddan deffir n teslit
دخلت إلى بيت العزة	Tkecm–d ɣer lḥara tnaslit
مرحبا بكم	Lɛaslama–nwen
أيها الضيوف	Ay iqafafen
اتيتم بالعروس	Tewim–d tislit
وجوهكم بهية	Cebḥen wudmwen–nwen
دخلتم إلى البيت	Tkecmem–d ɣer lḥara
تقدمي يا صاحبة الضيوف	Zwir a llal weɛcur
خذي الإناء المرشوش	Awid tarbuyt lmarcuc

النموذج الثالث:

لمّي أغراضها ياأمها	Jmeɛ-as laḥwayeǧ-is a yemma-s
وصل أهل زوجها	Wḍen-d wzxxam wargaz-is
الله ورسوله سيحمونها	Rebbi d nbbi d iɛesasen-is

النموذج الرابع:

اهلا بالعروس	Lɛaslamam a tislit

إنشاء الله سعيدة	Ak miger Rebbi tasaɛdit
حماتك صاحبة أصيلة	Tamɣart-im d tanaslit
أهلا بالعروسة	Lɛaslamam a ɛarus
سعيدة الحظ	Tasaɛdit n twenza
مرحبا بالضيوف	Lɛaslama s-iqafafen
جاءوا من مكان بعيد	Id d iwḍen deg tmurt ibaɛden
أتوا بالذهب المرشوش	Wwin-d dheb irucen
مرحبا بسليفها	Lɛaslama s ulwes-is
الذي أفرغ جيوبه	Win izwin taxriṭ-is
مرحبا بالشباب	Lɛaslama s lwacul
أتوا لنا باللّبؤة	Wwin-d tanina m laɛcur
مرجبا بالأولين	Lɛaslama s imezwura
أصحاب القبعات السوداء	A yat ɛumam n nila
أطلقوا الكثير من البارود	Wwet lbarud xilla
أهلا بالشباب	Lɛaslama s ccabeb
ذوي الأكتاف الواسعة	At lehri n tutayt

جلبوا لنا سيدة النساء	Id d iwin lallas n tullas
جاء الناس مثل الطيور	Irgad lɣaci am uzaraur
ليروا العروس من الجدار	Ad zren tislit ɣef ssur
أتى بها الحمام الأصيل	Iwitt-id lbaz aḥrur

النموذج الخامس:

يا حماة قشرة من شجرة الجوز	Lalla taḍeggalt tiqcert ugusim
ضعي الأغطية التي أتت بها بنتك	Sers-d iḥuyak fiderkeb yellim
ربيت الحمامة تزوجها عود اللّيم	Trebbaḍ-d taḥmamt yuɣ-it wmgud n llim
أخ زوجك قادم	Ata yttedud ulwes-im
حامل بين يديه المقص	Yewwi-d lemqas deg fus-is
قبّلي رأسه	A tislit anez iw-qaruy-is

النموذج السادس:

يا نحلة مقيمة بين الأحجار	Tizizwit izadɣan azru
قولوا لأمي أن تأتي	Inna-s i yemma adjbu
حان أوان الفراق	Iweḍ-d lawan anemfareq
اليوم سأودعكم	Assa aw nbeqqiɣ slam

هذا هو بيتي الجديد	Dwa id axxam-iw ajdid
لا تبكي يا حجلة	Ur ttruy a tasekkurt
إخوة زوجك بجانبك	Ilawsan-im aten ar tamam
حتى أنا تركت أهلي	Ula d nek ǧiɣ imawlan-iw

النموذج السابع:

ياعروس رقيقة الأصابع	Tislit tarqaqt iḍudan
يا ذات الكلام الحلو	A taẓident n wawal
البيت مليئ بالأسلاف	Axxam yečcur d ilusen
من ناداك أجيبي بنعم	Win im diluɛan inna-s anɛam

أغاني العمل:

النموذج الأول:

أيّها المتطوعون	A yiwiziwen
ليكن الله في عونكم	Rebbi ak–niɛiwen
أنجزوا هذا الجزء الأخير	Rnut–aɣ tirni
من هنا إلى تلك الربوة	Akka d asawen
يا صاحب التويزة	A bab n twizi
أطلقنا ودعنا ذهب	ḍelqaɣ an-ruḥ

Tura d azal	لقد حلّت القيلولة
Iṭij yenɣa rruḥ	والشمس محرقة قاتلة
A bab n twizi	يا صاحب التويزة
Sarḥaɣ awlidi	دعنا نرحل سيدي
Tura d laɛca	لقد حلّ الظلام
Tixsi da teɣli	والنعجة قد تزل بها القدم
A bab n twizi	يا صاحب التويزة
Annaɣ a yaḥmam	من فضلك أيها الحمام
Tura d laɛca	لقد حلّ الظلام
La ketan ijaḥmam	والشحارير بدأت التحليق
A bab n twizi	يا صاحب التويزة
A win curaqen	أيها الشاب الوسيم
Heggi–aɣ-d tiɣrifin	أعد لنا الفطائر
S zzit ajdid	بزيت حلو جديد
Tament d wudi	وبعسل وسمن
Tettan yemrabḍan	الألة المفضلة للمرابطين

أشويق مخض الحليب:

النموذج الأول:

تمخض أ يّها حليب	Ndu ndu a yiɣi
بعون الله ورسوله	S lɛun n Rrebbi d nbbi
لننزع قشدة الزبدة	Ad nekkes tawarect buddi
كبيرة بقدر السماء	Anect igenni
تمخض أيّها حليب	ndu a yiɣi
كما عاملت الله يعاملك	Akken truḥeḍ i Rrebbi ad ak-iruḥ

النموذج الثاني:

لا إلاه إلاّ الله	La ilaha ila llah
محمد رسول الله	Muḥamed rasul llah
باسم الله نبدأ	Besmelleh anebdu
حليبي تمخّض وتفرّق	lɣ-iw yenda yefra
ممخضتي ذات السعد	Tageccult-iw am mesaɛd
حليبها يزداد لذة	lɣi-s yettzid yettibnin
وفيه بركة	Yerna isɛa lbaraka

النموذج الثالث:

أمخض وأترجى	Sendut-aɣ sikil-aɣ
أترجى من الله	Deg Rebbi ittḥellil-aɣ
أن يمخض الحليب ويتفرق	lɣi ad yendu ad yefru
بفظلك يامولانا	Selfaḍl-ik a mulana
أمخض أمخض ياحليب	Ndu ndu a yiɣi
انتزع كومة من القشدة	Ksed tawaract bbudi
الحليب سيمخض ويتفرق	Ayefki ad yendu ad yefru
سنأكله كما تمنيناه	At neč aken it-nettmani

أشويق جني الزيتون:

النموذج الأول:

يا فرعة شجرة الزيتون	A talqamt ucamlal
التي نمت تحت الساقية	Id yemɣin daw terga
أينعت حبا أبيضا	Teǧad lḥeb damelal
من تلقطه لبؤة	Tin ittilaqḍan d tanina
كل الناس لهم أهل	San ak medden imawlen
أنا أنجبتني الأرض	Nekki tejayid lqaɛa
يا كومة الزيتون	A taleqqamt ucamlal

التي نمت تحت حجرة	Id d yemɣin ddaw tazrut
أنا الشجرة المباركة	Nekki iburk-iyi Rebbi
من حام حولي	Win id yezzin felli
سيلقى خيرا وبركة	Ad yaf lxir d lbaraka
هكذا ورد في القرآن	Akka id yura deg leqren

النموذج الثاني:

إنزل يا مطر	Wwet ay aɣebbar
تعالى رفقة الريح	Ddu-d akk d ubeḥri
أسقط الزيتون	Seɣli-d azemmur
على الأبواب	A lbiban
ليفرح عمّي	Ad yefraḥ ɛemmi
ويدعو أحبابه	Ad yaɛreḍ laḥbab-is

النموذج الثالث:

اسبقوا يا أسيادي	Zwiret a syadi
سنبدأ السير	Abrid at nebdu
مشية الحجلة	Accrured n tsekkurt

رافقتنا الأسود	Nedda d yizmawen
ستبدأ الفرحة	Lfarḥ at nebdu
حين تبدأ أكوابنا تمتلئ	Mi ǩǩuran yeswalen-nnaɣ
ليبارك الله فيه	Ad d ibarek Rebbi deg-s
نأكل منه ونتصدق على الغير	Ad neǩǩ deg-s anseddaq

أشويق الحصاد:

النموذج الأول:

يا مولانا	A bab-nneɣ
يا من أطلب منه العفو	Awin giṭalbeɣ laɛfu
إعف لي ذنوبي	Ɛfu d nub-inek
ولرفاقي	Tarbaɛt-inu
يامولانا	A bab -nneɣ
يا من أطلب من السماح	A win deg ṭelbeɣ smaḥ
إغفر ذنوب	Ɛfu d nub
ولكل الفلاّحين	I kra yellan d afellaḥ

النموذج الثاني:

كان الله في عون الفلاّحين	At Rebbi deg fellaḥen

عندما يخرجون جماعات	Mi ara d awin tirni
المناجل في أيديهم	Imagran deg fasen-nsen
بالقماش يمسحون عرقهم	S tbanta ccerwen tidi
إذا دعوا في الأرض	Ma nujad deg lqaɛa
السماء ستجيب بآمين	Tignaw ad init amin

النموذج الثالث:

صلاتي وسلامي على الرسول	Slat-iw slam-iw ɛla nnabi
محمد رسول الله	Muḥemed rasul llah
محمد الوالي أحبك الله	Muḥamed a lwali iḥubit Rebbi
زرعي يتكاثر ويزداد	Zerɛ-iw ad inarni
يا ألله أعني	A sidi Rebbi ɛiwniyi
الشمس نزلت على الزرع	Tafukt tahwa-d ɣef tnaqcin
يا رب فلتحفظ البنات	A Rebbi teḥyuḍ tiqcicin
الشمس نزلت على الجبال	Tafukt tahwad ɣef idurar
يا رب احفظ الأجداد	A Rebbi taḥyuṭ lejdud

النموذج الرابع:

لما يمر الفلاّح	lw fellaḥ mi ara yɛeddi
ولما يتقدم بالثور	S wazgar ma yettqedim
تعجبوا من الزرع؟	tweḥdet Rebbi deg zerriɛa
نمت نبتة رأيتموها	Temɣid taḥcict anaɣ tezriḍ
يا أولادي النية الحسنة صالحة	Awladi telha nniya
بفضلها تتيسر الأمور	Selfaḍl-is it-tteqwam

النموذج الخامس:

إنهض يا أخي	Kker agma
البركة قد جاءت	Saba tusad
قم يا أخي الفلاّح	Ekker agma afellaḥ
أحصد لترتاح	Mger attertiḥaṭ
وقت الشدة قد مرّ	Lweqt n cceda ifut
الله أنعمك بالخير الكثير	Lxir Rebbi ifka-d
النعمة والبركة قد حلّت	Saba tusad

النموذج السادس:

ارحي ارحي ياطاحونتي	Rḥi rḥi a tasirt-iw

ارحي القوت	Rẖi lqut
حذار أن توقظي ابنتي	ɣurem id d sekreṭ yelli
ما من أحد ليحرسها	Ulac wara ttiɛasen
حماتي تكرهني	Tamɣart-iw tkarhiyi
ستشكو بي لإبنها	Ay tecetki i mmi-s

النموذج السابع:

لو كان قلبي رسالة	Lukan ul-iw tabrat
أبعثها لكل طالب	Attcegɛaɣ imkul ṭaleb
ليروا حالتي	Ad walin amek iyiteṭra
أنا أغني وعيني إلى الباب	Nek ẓadeɣ tiṭ-iw ar tewwurt
ظننته أخي أو أحدا من الأحباب	Nniɣ-as d gma neɣ yiwen n laẖbab
لماذا ياقلبي	Iwac a yul-iw
أضحكت الناس علي	Deg-i tessaḍseḍ medden

النموذج الثامن:

سخط الله عليك يا قلبي	Akid ɛezzint a yul-iw
تقلّد في المشترين	Tettamɛ anaḍeḍ d yemsewqen
البعض امتطى الحصان لبسه حرير	Ḥed yerkeb asardun

والفقير عاري القدم	Ameɣbun yedda ḥafi
وصاحب الدين يطارده	Amdeyyan a tid yeṭṭafar
لمّا وصل إلى السّوق	Yewwaḍ ar tegnit n suq
ذاق الأرباح بالعين	Yeččа larbaḥ s wallen

النموذج التاسع:

قاسم الأرزاق خائن	Qassem larzaq d butlufa
دائم الإنشغال بي	Ɣuri id d yestufa
هذا أغرقه بالربح	Ḥed yefka-yas s lufa
وغلاّت ضخمة	Aqqefu d ikufa
كالخروف الوديع	Amzun d aksas
أنا منحني البواقي	Nekki yefka-yid akerfa

الأغاني الإجتماعية:

الوالدين:

النموذج الأول:

الوالدين	A lwaldin
يازهرةعبادالشّمس	A nwar εebbad ccems

خلّفت حبّا أبيض	Teğiṭed lḥeb d amellal
من محبة النّاس شبعت	Terwiṭ s lamḥiba n meddan
ياربّ إغفرلي	A Rebbi taɛfuṭ fell-i
أبي عمل من أجلي راحتي	Baba ixxedam felli
أمي تحملني على ظهرها	Yemma tewiyi ɣef uɛrur-is
أترجّاك ياربّي	Tɛenniɣ deg a Rebbi
إغفرلهما	Ɛfu-yasen
وسخّر لهما مكانا فيالجنّة	Tegḍ-asen amekkan deg lğenna

النموذج الثاني:

معزّتي للوالدين	Lwɛaza-w i lwaldin
لاتضاهي شيئا في الحياة	Ur tcuba kra di ddunit
إلّا محبّة الله ورسوله	Ala lamḥiba n Rebbi d nbi
إن رضاعليك والديك	Ma yella rḍan fell-ak lwaldin
تجد طريقا للجنّة	A ttafeṭ abrid a lğenna
وإذا طلبت شيئا من الحياة وجدتّه	Ma tṭalbaḍ kra i ddunit tufiṭ

النموذج الثالث:

Baba aɛziz	أبي العزيز،
A tiqit n nda	أبي ياقطرة النّدى
wezzaɛ fifer n tabḫirt	الّتي رشّت على أوراق البستان
D kec i d asefru n ṭamẓ-iw	أنت شِعر طفولتي
Truḥeḍ teğğiḍ axxam-ik	رحلت وتركت بيتك
Tura mi tɛeddaṭ fehmaɣ	والآن قد فهمت
Tejiṭ ul-iw d asemmaḍ	تركت قلبي باردا

النموذج الرابع:

La ilaha ila llah	لاإله إلّا الله
A timaqbart n wakal	يامقبرة التّراب
A yewwin imma ɛzizen	الّتي أخذت أمّي الحنونة
Tɛeniɣ ɣur-k a rebbi	أترجّاك ياربّي
Xdem-as amekan lɛali	أجعل لها مكاناجيّدا
A timaqbart n sima	يامقبرة الإسمنت
A yewin yemma d baba	الّتي أخذت أمّي وأبي
Tɛeniɣ ɣur-k a Rebbi	أترجّاك ياربّي

إجعل مكانهما في الجنّة	Xem-asen amkan deg lğenna

الغربة:

النموذج الأول:

ناديت من الغرب	ɣriɣed seg lɣerb
فرجع الصدى	Iqli-yid ssut-iw
لاأبي،لاأمّي	Ulac baba ulac yemma
لاصديق،لاإخوتي	Ulac amdakel ulac aytma
بالغربة أحسّ بالإختناق من الوحدة	Ttxenq-aɣ seg lɣerba d awhid
أحس قد انته تروحي	ḥusɣas yekfa lɛamer-iw
ناديت من الغرب	ɣriɣ-d seg lɣerb
تذكرت أهلي	Ttmaktayeɣ-d lahl-iw
قطعت الحدود	Zegreɣ tilisa
تركت أهلي	Ğiɣ imawlan-iw

النموذج الثاني:

غريب عن البلد	D aɣrib ɣef tmurt
وليس عندي ماأقول؟	Usɛiɣ ala d iniɣ ?
من أين سأبدأ؟	Ansa ala d bduɣ ?

Lahwa ur dɣeli ara	المطر لن يهطل
Afruḥ ur iseaɛ rric	العصفور لن يربّي ريشا
Ur d itteqqel weɣrib s axxam	الغريب لن يعود إلى دياره
Ansa ala debduɣ	من أين سأبدأ؟
Nniɣa-s i ṭṭir	قلت للطير
Ma tezriḍ imma-s n waraw-iw	إن رأيت أمّ أولادي؟
Inna-s aql-in bxir	بلّغهاأنّني بخير
Mazel deg wul sber	مازال في القلب صب
Mazel deg igenni ayur	مازال في السماء قمر
Aql-in ttqaballaɣ ddunit	أواجه الحياة
Lɣerba a yemma d uccen	الغربة ياأمي ذئب

النموذج الثالث:

Wisen ma damekti tmeddit	هل سيذكر المسّاء؟
Aɣrib id d yusan	المهاجر الّذي أتى
Wisen ma damekti tmeddit	هل سيذكر المساء؟
Aɣrib iyemuten bla lekfen	الغريب الّذي مات بلا كفن

أمّاه،أمّاه،	Yemma a yemma
هل أنتم أحياء؟	Wissen ma yella tedrem ?
أو كحالي بلا مكان	Naɣ am nek bla amekkan
ماقيمة الفرد بدون وطنه؟	Wacu lqima yesɛa wemdan bla taurt-is

النموذج الرابع:

ناديتك يابني ولم تجب	ɣriɣa-ked ammi ur yideriṭ
لم أقطع الأمل	Ur qṭiɛaɣ layas
برحيلك ماتت الرّاحة في قلبي	Seg mi truḥaḍ ur thanaɣ
أتذكّرك كلّم اشرقت الشّمس	Ag dettmaktiɣ kul mi decraq tafut
يحترق قلبي	Kul ma iḥerraq wul-iw

النموذج الخامس:

طال غيابك	lṭul laɣyab-ik
دفنت نفسك في بلاد الغربة	Tmeṭlaṭ iman-ik deg lɣarba
طالت ليالي الإنتظار	ṭulen wuḍn uraju
وأنا أكافح لوحدي	Aqlin ttnaɣaɣ waḥdi
الحياة من دونك صعبة	Ddunit blak tuɛar

Ur zmireɣ ad sebreɣ aṭas	لا أستطيع أن أتحمل أكثر
imdanen ul reḫman ula	الناس لا ترحمون أحدا

النموذج السادس:

A lɣerba tucent	أيتها الغربة التعيسة
Tebiḍ win ɛzizen felli	أخذت العزيز علي
Tejiḍ-iyiwaḫdi	تركتني وحيدة
Lɣerba tejreḫḍ ul-iw	الغربة جرحتي قلبي
Tesengiḍ-d imeṭ-iw	أبكيت عيوني
ɣef nekki yeğğa wargaz-iw	أنا من تركني زوجي
Ur cbiɣ tizyiwin-iw	ولم أماثلٌ قريناتي

الثورة:

النموذج الأول:

Tettru yemma mi id wala	بكت أمي عندما رأتني
Teqqar-as ttwaṭfaɣ	ظنّت أنّه قبض علي
Ad mteɣ ɣef lḫuria	أموت من أجل الحرّية
Maci ttakerḍa id ukraɣ	ليست بسرقة
Yekkar wemjahad ad iruḫ	تأهب المجاهد للرّحيل

Yeṭṭef-d aɛerjun n llim	مسك عرجون الليم
Yebbaḍ ar tewwurt ibed	وصل إلى الباب فوقف
A yemma berka ur ttxemim	يا أمي لا تقلقي
Nek ad d ǧehdeɣ	فأنا سأجاهد
Ikker wamjahed ad iruḥ	تأهّب المجاهد للرّحيل
Am ugeṭum n ttafeḥ	كعود التفاح
Ibbaḍ ar tewurt ibed	وصل إلى الباب فوقف
A yemma tasa-w tejraḥ	يا أمي قلبي يذرف دما
Nekki ad jahdaɣ	فأنا سأجاهد
Kemmi ḥader tazalit n sbaḥ	وأنت احرصي على صلاة الصبح
A yemma barka aḥebber	يا أمي كفا قلقا
Nekki ad jahdaɣ	فأنا سأجاهد
Kemmi ḥader tazalit lɛaser	وأنت حافظي على صلاة العصر
A yemma ur ttxemim ara	يا امي لا تفكري كثيرا
Nekki ad jahdaɣ	فأنا سأجاهد
Kemmi ḥader tazalit lɛica	وأنت لا تنسي صلاة العشاء
A taurt-iw taɛzizt	يا وطني العزيز

دخاته وقلبي له خوف	Kecmaɣ–d s lxuf
انتظرني عدوي	lɛusi-iyi-d waaɛdaw-iw
بالسكين ليذبحني	S tjenwitt ay izlu
يا بيتي يامقر العزة	Axxam-iw adrar n lɛez

النموذج الثاني:

المجاهد الحرّ	Amjahed aḥurri
على فوق الشّجرة	lɛella cejra yuli
تعمد أن يسقط شهيدا	lɛemmed ad yeɣli
أيتها الملائكه صنّ روحه	A lmuluk ṭfemtas rruḥ
مذا أحضرت يا طائر	D acu itewiṭ aya frux
قال أحضرت الشّهادة	Yenna–yas wiɣ-d chada Rebbi
فرأيت الجندي	Zriɣ ajundi
يضحك كالطّفل في المهد	Itaḍsa am lṭufan deg dduḥ

النموذج الثالث:

قامت أمّي لتصلّي ركعات الفجر	Tekker yemma attzal rkaɛi lefjer

Tesla ilmina teṭarḍeq tenna-yas	سمعت دويّ المدفع قالت:
D mmi ay terfed	قد أصيب إبني بجروح
A lmuluk ssebrem iyi	يا ملائكة زودوني الصّبر
Lğenna tebna tqeɛad	الجنّة بنيت على أساس متين
Tekker yemma attzal rkaɛi n sbaḥ	قامت أمي لتصلي ركعات الفجر
Tesla ilmina teṭarḍaq tenna-yas;	سمعت دوي المدفع قالت:
D mmi ay-tejraḥ	لقد جرحت إبني
A lmuluk sebremt yemma	أيتها الملائكة صبرن أمي
Lğenna tebna ɣef sseḥ	الجنة بنيت على الأساس
Tekker yemma attzal rkaɛi n ṭhur	قامت أمي تصلي ركعات الظهر
Tesla ilmina teṭṭarḍaq tenna-yas	سمعت دوي المدفع قالت:
D mmi ay tɣur	لقد أخذت إبني
A lmuluk sebremt yemma	أيتها الملائكة صبرن أمي
Lğenna tebna s nur	الجنة بنيت على النور
Tekker yemma attẓal rkaɛi lwaseɛ	قامت أمي تصلي ركعات العصر
Tesla ilmina teṭarḍeq tenna-yas	سمعت دوي المدفع قالت:
D mmi ay twezzaɛ	لقد أخذت إبني

A lmuluk sebremt yemma	أيتها الملائكة صبّرن أمي
Ljenna tebna treqqaε	الجنة بنيت واسعة
	النموذج الرابع:
Ay amjahed a yaɣilas	يا مجاهد يا أسد
Akartuc yezga ɣef ammas	الرّشاش دائما على ظهره
Yeggul ur yeqil axxam	وعد نفسه أن لا يرجع إلى الدار
siwa ma yecba lejnas	إلاّ بعد أن يماثل العالم
Amjahad aya ḥurri	أيها المجاهد الحر
Tameṭaryet dima ɣef yir-s	الرّشاش دوما على كتفه
Netta ur tid isaḥ wemkan	هو لم يبق له مكان
Amjahad amgud n teffaḥ	يا مجاهد يا غصن التفاح
Deg wedrar i ttnaḍer	في الجبال يجول
Tura teḥya lezzayyer	والآن الجزائر حرة
Amjahed lqama n yifires	مجاهد يا قامة شجرة التفاح
Deg wadrar yerwa aḥewas	في الجبال أكثر التجوال
Tura teḥya lezzayyer	والآن استقلت الجزائر
Amjahed lqed n taεrict	مجاهد يا قامة الكرمة

أخذوا الزاد من عندنا	Arɣurnaɣ iwwin aɛwin
والآن استقلت الجزائر	Tura teḥya lezzayyer
مجاهد يا قامة شجرة التين	Amjahed llqama uzenǧar
في الجبال أكثر التجوال	Deg wadrar yerwa amenṭar
والآن استقلت الجزائر	Tura teḥya lezzayyer

النموذج الخامس:

أيها الخائن يا قصير القامة	A yagumi lqed umahrez
توقف عن الحرق بالغاز	Berka aserɣi s lgaz
نساء الجزائر	Lxalat n lzzayyer
كلهن أرامل دون استثناء	ula d yiwet ur tesɛi argaz
أيها الخائن ذو اللعاب	A yagumi a bu yeldayen
كفاك تفتيشا في الرجال	berka lbeḥt deg yergazen
نساء الجزائر	Lxalat n lzzayyer
أرامل الواحدة تلوى الأخرى	ǧlent yiwet yiwet

النموذج السابع:

المجاهد في الجبال ينام	Amjahed deg wedra yeṭṭes

Yettjahad ɣef tmurt-is	يجاهد في سبيل وطنه
Amjahed yedduri azru	المجاهد اختفى وراء الصخرة
Yerfad tamacwart yettru	أخذ منشفة باكيا
Maci d arumi inugad	ما أنا خائف من المستعمر
Yekkat-aɣ-d s liẓabyu	الذي يهاجم بالطائرات
Sbaḥ lxir fella-wen	صباح الخير عليكم
A tarbaɛt n si ɛmiruc	ياكتيبة عميروش
Nniɣ-awen kret sina	انطلقوا من هنا
Lɛeskar yezzid ɣef laɛruc	العسكر حام حول العرش
Yeggul ur tezri laṭak	أحلف أنه لن يتوقف الهجوم
Siwa ma yfuk ukarṭuc	حتى تنفذ الذخيرة
Ayaseɛd win ur neḥḍir	سعيد من لم يحضر
I laṭak imaɣdasen	لمعركة إمغذاسن
Lkuraj a yayetma	تشجعوا ياإخواني
Ad tid neḫyu s idamen	لنحييها بالدماء
Ayasaɛd win ur neḥḍir	سعيد من لم يحضر

لهجوم أكفادو	I laṭak ukafadu
ظنّوا أننا حيوانات لنركع لها	Nwan d lmal ad neknu
تشجّعوا ياإخواني	Lkuraj aya yetma
فالجزائر حتما سنحييها	Lzzayyer ad tid-neḥyu

أغاني الجنائز:

النموذج الأول:

لست خائفا من الموت	Ur ugadeɣ lmut
ماذا يفعل بي التراب	D acu ara yixdem wakel
أخاف من عاقبة أفعالي	I yugadeɣ d lafɛayel-iw
يا روحي	A tarwiḥt-iw
انشغلت بأعمالك	Tedhiḍ deg lexdayem-ik
المقبرة تنتظر	Tameqbart la tettraju

النموذج الثاني:

بعث الله ملاكه	Iceyyaɛ-d Rebbi lmuluk-is
وقف على عتبة الباب	Ibedd-iyi-d ɣef tewwurt
سألني ماذا تصدقت	inna-yak dacu it sedqeḍ
أجبته لم أتصدق	Niɣ-as ur sedqaɣ ara

خلت أنّه ليس هانك موت	Tɣilaṭ ulac lmut

النموذج الثالث:

ها هو الموت قادم	A taya lmut ataya
أحسست به في رأسي	Deg gɣerf-i is ḥusaɣ
خرجت من بيت الله	Tefɣad deg uxxam n Rebbi
سامحوني يا أهل الدنيا	Sameḥt-iyi a yat ddunit
فاللّسان يطول ويقصر	Iles ittzid ineqqas

النموذج الرابع:

لا إله إلاّ الله	La ilaha ila llah
محمد رسول الله	Muḥemed rasul llah
موتي تم يوم الخميس	Lmut-iw deg wass laxmis
كالثعبان الذي قتله البرد	Am ezrem yenɣa wagris
البيت يعج بالناس	Axxam yeččur d lɣaci
ولا أحد مد يده	Yiwen ur d igar afu-is
موتي يوم الجمعة	Lmut-iw deg wass ljemɛa
كالثعبان الذي قتله المطر	Am wezrem tenɣa lahwa

البيت يعج بالناس	Axxam yečču̇r d medden
ولا أحد منهم ردّها علي	Yiwen ur digir laɛnaya

النموذج الخامس:

الصلاة عليك أيها النبي	Ad seliɣ fell-ak anbi
أنت أساس الدين	D kec i d lsas n ddunit
أحب من يذكر الله	Ḥemlaɣ win iḍekren Rebbi
وطاع الوالدين	Yerna iḍuɛ lwaldin
المؤمن قد حوسب	Lmuman isɛeda lḥisab
والعاصي سيصل إلى هناك	Lɛasi ad yaweḍ ar dina
أصلي عليك أيها النبي	Ad seliɣ fell-ak anbi
المؤمن ليستمع	Lmuman ad iḥessas
انشغل الناس بالدنيا	Ceɣlan meddan d ddunit
الموت جاءت لتأخذهم	Lmut tusad at tseḥwas
أيتها الملائكة العزيزات	A lmuluk tiɛzizin
ثبّتن الشهادة على الفم	Tebtaɣ chada ɣef yimi

النموذج السادس:

A cejra n ttefaḥ	يا شجرة التّفاح
G lǧenna tegmi iwsraḥ	في الجنّة نمت للشم
I win iẓulen isedeq	الّذي صلّى و تصدّق
Laxert id axxam nessaḥ	الآخرة هي الأصح
A cejra n ččina	يا شجرة البرتقال
Teɣmi ɣef teburt llǧenna	نمت على الجنّة
Win is-iqaren ulac lmut	من قال ليس هناك موت
Anda llan imezwura	فأين الأوّلين
A cejra ugusim	يا شجرة الجوز
Tegmi deg lǧenna n temdinin	نمت في جنّة المدن
Win as-iqaren ulac lmut	من قال ليس هنلك موت
Andat leḥsen d lḥusain	فأين حسن و الحسين
A cejra lixli	يا شجرة النخيل
Deg lgenna terra tili	في الجنة أحدثت ضلالا
I win iẓulen isedaq	للذي صلّى وتصدق
Laxert daxxam lɛali	الآخرة هو المأوى

النموذج السابع:

A timqbart wumlil	يا مقبرة الطين
A tin iyğan d igellil	يا من جعلتني فقيرا
Yemmut win iɛzizen fell-i	مات من كان عزيزا علي
Win iyi-d-yefkan kra d ajmil	من تصدق لي بشيئ
Ncallah ad yuɣal fell-as d lḥasana	جزاه الله على فعله
A timeqbart i daki	يا مقبرة الداكي
I yiwin yemma lwali	التي أخذت منّي أمي العزيزة
Tɛaniɣ ɣur-k a Rebbi	أترجاك يا ربي
Xdem-as amekan lɛali	هيّئ لها مكانا جيّدا
A timaqbart n sima	يا مقبرة الإسمنت
A yiwin imam d baba	التي أخذت منّي أمي وأبي
La ilaha ila llah	لا إله إلاّ الله
Muḥemad rasul llah	محمد رسول الله
Awi yufan iẓri-s d-dkir	أتمنى لو كانت عيني من حديد
Ad ittru ur iderɣil	سيبكي ولن أعمى
Ad ittru ɣef win ɛzizen	سيبكي على الشخص العزيز
Yuɣaled fell-as ugadir	وضع عليه جدار من التراب

أتمنى لو كانت عيني من حديد	Awi yufan iẓri-s d uza
سيبكي دون انقطاع	Ad ittru ad irnu ma
سيبكي على الشخص العزيز	Ad ittru ɣef win εzizen
عندما وضع عليه التراب	Mi sersen fell-as akal
أتمنى لو كانت عيني من حجر	Awi yufan iẓri-s daẓru
سيبكي ولن يتعب	Ad ittru ur iεeyyu
سيبكي على الشخص العزيز	Ad ittru ɣef win εZizen
عندما وضع عليه العاقول	Mi sersen fell-as azzu

النموذج الثامن:

يا مقبرة أحسني	A timeqbart teggeḍ-as luta
إلى من أخذته	I win tewwiḍ d asaru
لو أحسن إليه	Lukan ad d sgeɣ luta
لما تركته يمشي حيا	Tili im tid ğğiɣ I teddu

النموذج الثامن:

سألتني القبور	Nek luεan-iyi-d laqbur
ماذا أحضرت من حسنات	Aca tewiṭ d lujur
أحضرت شهر رمضان	Wiɣ-d char remḍan
بالإضافة إلى صلاة الظهر	Arniɣ-d taẓalit n ṭhur

Nek luɛan-iyid laqbur	سألني قبري
Aca tewiṭ lǧennna	ماذا أحضرت للجنّة
Wwiɣd char remḍan	أحضرت شهر رمضان
Arniɣ-d dɛawi n baba d yemma	ودعوات الوالدين
Iluɛayid sllaḫ	سألني الوليّ الصالح
Dacu dewiḍ yaslaḫ	ماذا أحضرت صالحا
Wiɣd char remḍan	أحضرت شهر رمضان
Rniɣd tazalit n sbaḫ	وصلاة الصبح

المرأة الأم:

النموذج الأول:

A yemma tassa	أمي العزيزة
A yemma luken ufiɣ	أمي أتمنى
Deg rebb-im a ameɣliɣ	أن أرتمي في حضنك
Ahat akem-ɣidaɣ assa	لألتمس شفقتك اليوم
Sdaxel n wul-iw rɣiɣ	قلبي يحترق
Ula dedwa ur ttufiɣ	و لم أجد له دواء

Anaɣ ayemma tassa	أه يا أمّي العزيزة
A yemma wi kem-yufan	أمي لو أجدك
Ad ameḫkuɣ lbaḍna	أن أفشي لك أسراري
Deg rebb-im am lufan	في حضنك كالطفل الصغير
Yelli-m tuḫwaj laḫnana	إبنتك تحتاج للحنان
Nɣaniyi lxiq d wurfan	قتلني الفراق والهموم
Deg wul ur sɛiɣ ṭmana	في القلب ليس لدي آمان
Anaɣ ayemma tasa	آه يا أمّي العزيزة

النموذج الثاني:

Yemma taɛzizt n tasa	أمي العزيزة على فؤادي
Mi id d bedreɣ isem-im	عندما أنطق باسمك أفرح
Tussa-d nnubam assa	اليوم جاء دورك
Iḍ d was fella-m ad xedmaɣ	أخدمك ليل نهار
ɣabbeɣ afell-am geddac	غبت عنك كثيرا
Izri-iw seg meṭi yuzel	انهمرت دموعي

النموذج الثالث:

Ttruɣ igettru igenni	بكيت قدر ما بكت السماء

أنا التي ليس لدي بنت	ɣef nekki ur nesɛi yelli
إذا مرضت تخدمني	Ma halkaɣ attexdam felli
وإذا توفيت تندب علي	Ma mutaɣ ad d tɣared fell-i
بكيت بقدر المنبع	Ttruɣ azal n tala
أنا التي ليس لدي أولاد	Ɣef nekki ur nesɛi ddarya
أتأسف على بيتي	Iyi ɣaḍen d axxam-iw
سيأخذه من لم يتعب علية	At yawi win ur n wuta

النموذج الرابع:

سمعت لدوي الجبل	Sliɣ i udrar yusaḥ
ناديت لأهل القرية	Nedhaɣ i ya ttadart
من استشهد في صفايح	Menhu iyeɣlin deg sfayeḥ
فوجدت إبني طيب العزيز علي	Ziɣen d Ṭeyyeb ameɛzuz
تكسر غصن التفاح	Yeclax wemgud n ttefaḥ
ناديت لأهل القرية منالذي استشهد	Nedhaɣ i ya ttadart menhu yeɣlin d lɛali
فوجدت طيب العزيز	Ziɣen d Ṭeyyeb ameɛzuz

النموذج الخامس:

أترجاك أيتها المقرة تعالي لنتحدث Ttixilem a timeqbart i yaɣ nek yidem aneḫku

إذا أردت دراهم كثيرة Ma tebɣiḍ adrim aṭas

إجلبي حيلة لنكيل بها Awid lgelba anektil

أعيدي لي طيب إلى المنز Arriyid ṭayyeb axxam

قلبي مجروح يتألم Ul-iw d ameɣbun yejreḫ

يا مقبرة أحسني إليه A timeqbart tegḍ-as leḫsen

لو كنت سأعتني به لتركته في المنزل Lukan Asteg lutu tili im-tid-jiɣ deg uxxam

لقد أتاك صغيرا Ṭeyyeb yewweḍ-d d amezyan

صورة المرأة العاشقة:

النموذج الأول:

"الحب الأعمى" :"Lḫub aderɣal"

أصبت بالإرتعاش Iɣlid felli wargigi

غطيت نفسي بالاغطية Kecmaɣ ddaw n tduli

لست أعاني من البرد Ur yinɣiaar usemmiḍ

بل من حبه الذي يطعنني كالخنجر Maɛna seg lḫub-is am ujenwi

إشتد علي التعب Iɣlid fell-i ɛeyyu

دخلت في الفراش	Kecmaɣ ar wusu
لا أعاني من البرد	Ur yinɣi usemmiḍ
بل من حبه قلبي يتألم	Maɛna seg lḥub-is ul-iw yejreḥ

النموذج الثاني:

"الأيام مرّة"	"Rzagit wussan"
أبى قلبي أن يتركني بحالي	Yegguma wul-iw ayihenni
يشكي ليل نهار	Am yiḍ am zal netta dacetki
يريد لقاءك	Yebɣa ak-izer
فراقك يشبه الحنطل	Lafraq-ik yecba ḥenṭal
أيها الليل رغم غيابه	A yiḍ ɣas tura ulac-it
تعرف أنه يقطن قلبي	Tɛelmaḍ yezdeɣ ul-iw
ما سيخبرني به	Ayen ak ara d-yini
قد قاله من زمان	Yenna-tid si zman

النموذج الثالث:

عسير هو مكتوبنا	Yuɛar wayen id d-aɣ yuɣen
حتى لو كننا نلتقي	Ɣas akka nettemyigir
فالفراق محتوم بيننا	Maɛna lfiraq ger-aneɣ iban

Am ssem laɣ yettraǧi	كالسم ينتظر فينا
Tayri neɣ ḥudden-as d wussan	حبنا حدّدت أيامه
Tura anemfareq maɛna ur yittettu ara	سنفترق الأن لكن لا تنساني
Aken ur ksettuyaɣ ara nekki	كما لن أنساك
Assa ul-awen nneɣ	اليوم قلوبنا في مرح
Qarnen-as tagara ur telli	ظنّت أنّ اللقاء سيدوم
Lukan kan dessaḥ anecta	لو كان ذلك حقيقة
Yili ur diḍerru ara waya	لما جرى بهما ما جرى
Dhan di ddunit	استمتعوا بالدنيا كثيرا
Di ssin walen kulci	شهدا معا كل صغيرة وكبيرة
Aseggas ak d tafsuyt ghursen	العام كله كان ربيعا
Ur demugren ara ctawi	لم يصادفوا قساوة الشتاء
ɛacen deg lḥub d laman	عاشوا في حب وأما
Dacu kan ired fell-asen lfiraq	لكن كتب عليهما الفراق

صورة المرأة المظلومة:

النموذج الأول:

lwumi tudert am tayi	لم هذه الحياة
Leḥuɣ ur iban sani	أمشي فيها ولا أدري أين
ḍaɛeɣ deg berdan	تهت في الطرقا
Ussan-iw ɛeddan am ubaḥri	أين ما ذهبت كالريح
Ur sɛiɣ ara lfayda deg-sen	وليس لي فائدة منها
Mi ur kifut lḥal	تفطنت بعد فوات الأوان
A yixef-iw a bulmaḥna	وجهي صاحب المحن
Txusik lmaɛrifa	تنقصك المعرفة
Tettuduḍ d win tufiḍ	ترافق من هب ودب
Kul mi ara megraɣ	كلّما حصدت زرعا
Laḥq-iw yettruḥu-iyi	حقي يضيع منّي
Mi ara serrewataɣ ttawin wiyaḍ	وفي الدرس ينتفع الآخرون
	النموذج3
Ufiɣ tamaɣbunt tettru	وجدت المسكينة تبكي
Tḥekud ɣef lham	عن الهم تحكي
Ass mi lliɣ mechuraɣ	أيام كنت مشهورة

على ضفاف السفن	ɣef ccerf lebabur
أعبر كل الحدود	Zegraɣ mkul lamjaz
الآن إختلفت الأمور	Tura mi xerban lumur
لا أستطيع الكلام حتى	Ɛerqen-iyi uma d lehḍur
واقفت أنا مرتكزة على عصى	Aql-in bedd-aɣ ɣef uɛekkaz
إنّني في منزلي	Aql-iyin deg uxxam-iw
أنسي هو الشؤم	Tiɣimit-iw d wemcum
وضعت علي الرقابة	Zgan-iyi-d ɣef tebburt
أشبعت بالهموم	Serwan-iyi lahmum
حملت أغراضي لأغادر	Refdeɣ laɛjaj-iw ad ruḥaɣ
قالوا: هذه عادتها	Nann-as akka itennum

النموذج الثاني:

حظي تعيس	Zzehr-iw d amcu
في الحراسة كالبوليس	Yeɣleb kumisar
فهمت أنه مرتبط بالمحن	Fehmaɣ yeqqen ɣer lḥif
فالتي تزوجت ابن الحلال	Tin yuɣen zwağ leḥlal
وضعت الخلخال	Tɛellaq axelxal

قابلت الدنيا بفرح	Tqubel ddunit s lferḥ
وأنا لما يا رب	I nek yarebbi weɛlac
لا حظ لي	Ur sɛiɣ ara zhar
إنّي في أزمات بلا حل	Teɛkes felli teguma attefru
لو أنّ حظي فارسا	Lukan zehr-iw d amnay
ألحق به أينما وجد	Tili anda yella at awḍaɣ
أشبعني بالمحن	Yesarwa-iyi lemḥan
فليخبرني ماذا فعلت له	Ayi d-yini d acu is xedmaɣ
أقابله في المحاكم	An mqabel ɣer leḥkem
أتله بيدي	Sufus-iw atnɣaɣ

صورة المرأة اليتيمة:

النموذج الأول:

وقفت لعمي على الباب	Bedd-aɣ as i ɛemmi ɣef tebburt
يا عمي اشتري لي حذاء	Aɛemi aɣiyid sebaḍ
يا ابنتي لن أشتري لك	A yelli ur am d ttaɣeɣ ara
الذي أنجبك مات	Win ik-mid-yurwen yemmut

وقفت لخالي على عتبة البيت	Bedd-aɣas i xali ɣef wemnar n tewwurt
ياخالي إشتري لي حذاء	A xali aɣ-iyiyid sebaḍ
يا ابنتي لن أشتري لك	Ayelli u ram d ttaɣeɣ ara
الذي أتى بك إلى الدنيا توفى	Win ik-mid-yurwan yerka

النموذج الثاني:

كفى فالقلب يفيض	Dayen icur wul-iw
تعبت كفى	εyiɣ d ayen
همومي لا تفارقني	Gguman lahmum ay ifarqan
لا حل لها	Tifrat ur telli
تمنيت لو تعودي	Awi ik-midyerran
نلتقي في أي يوم	Anemlil yiwwen wass
كل ما مضى	Ayen akk igεeddan
سنتذكره	Aneḫku fell-as

النموذج الثالث:

يناير أيها القطران	Yennayer a qeḍran
فجعتني في أبي	Texḍaεḍ-iyi deg baba

Yebḍad lɛid ameqran	أتى عيد الأضحى
Ulac-it zati	لم أجده بجانبي
Yennayer a bulahmum	يناير ذو المشاكل
Tebiḍ-iyi win ɛzizen felli	أخذت منّي أعز ما أملك
Tegiḍ-iyi-d lmaḥna	تركت لي المحن
Yennayer amarruyet	يناير مثل نبات العلقم
Awi ik-yeksan deg seggas	لو أستطيع أن أحذفك من السنة
Terriḍ baba d lmiyat	جعلت أبي ميتا
Yennayer ay ilili	يناير مثل الدفلى
Lukan ur telliḍ	لو أنّك لن توجد
Tebiḍ-iyi azgen dgi	أخذت نصفي الآخر
Ulac-it deg yiwen wass	غاب في يوم واحد

النموذج الثالث:

Ttrunt wallen-iw lɛinser	دموع عيني ينابيع
Yeguma yezri-iw ad yezqaf	أبت عن الجفاف
Kul wa ansa iyi-d ixezar	كل من أين ينظر إلي

لا أحد تركني وشأني	Yiwen ur yunif deg lḥal-iw
أعرف أن حظي تعيس	Zriɣ ur sɛiɣ ara zhar
كلما أراد قلبي أن يصبر	Kul ma yebɣa wul–iw ad yesber
يعاودني الجرح بالنزيف	Ljerḥ ad yuɣal ad ineddef
أنا التي كوتني المصيبة	Nekk kan ay yenɣa uḥebbar
وأنتم لا تدرون	Kunwi akk ur teḥsim ara

النموذج الخامس:

أذرف الدمع كالسواقي	ttrunt walen–iw am tregwa
كل الناس تلومني	Meddan ak ttɛataben-iyi
يقولون أنّ لا شيئ ينقصها	Qaren–as ur ttyuɣ walu
فهي تأكل وتشرب	Yak attan tečča teswa
ولبسها من نوع رفيع	Llebs–as d ayen lɛali
وأنا أتنهد	Greɣ-d nnehda
والدموع سائلة	Yugi ad iḥbes imeṭi
أبحث عن الحنان	Nek ttnadiɣɣef laḥnana

صورة المرأة مع حماتها:

النموذج الأول:

حلفت على قصيرة القامة	εuhdeɣ lqed n usafu
أن لا آتي بها زوجة لإبني	Ur tid wwiɣ d tislit
أخواتي العزيزات	A yessetma tiεzizin
زوجت إبني الأسد	Kreɣ zewjaɣ iw ɣilas
ظننت بذلك خير	Nwiɣ fell-am ad yali wass
يا عروس غليظة الركبتين	A tislit am ugerbuz
تعلق الحروز لي	Tettεeliq iyi-d laḥruz
وكلتك لله	Ssawḍeɣ-kem i Rebbi
أخذت منّي إبني الغالي	Tewiḍ-iyi mmi amaεzuz
ياكنة ياسمينة	A tislit am usaεrur
تركتني للنكد	Tejiḍ-iyi ilaɣrur
وكلتك لله	Ssawdeɣ-kem i Rebbi
أخذت منّي النسر الحر	Tebbiḍ iyi lbaz aḥrur
أيتها الكنة الحنطل	A tislit yilili
لا تريدين خدمتي	Tugiḍ attxedmaḍ felli

Bab wexxam tekrah-iten	وتكرهين أصحاب الدار
Dargaz-im kan id lɛali	تحبين إلاّ زوجك

النموذج2

A tamɣart m laɛyun	يا عجوز ذات الحواجب
Barka-kem tihadurin	كفي عن الكلام
Ma d mmi-m ad am-t-awiɣ	إبنك سآخذه
Aternuɣ d gma wis sin	سأجعله أخي الثاني
A tamɣart lgelba n tazart	يا عجوز مكيال التين الجاف
A tin mucaɛen deg tadart	يا المشهورة في القرية
Ur deɛɛu ara i teslit-im	لا تدعي لكنتك
D mmi-m ur nesɛi tamart	الحق على ولدك
yefɣ-d wezrem iteqqes	جاء ثعبان يلسع
yefɣ-d deg teğra lqares	خرج من شجرة الليمون
Argaz-iw yettḫib-iyi	زوجي يحبني
Yemma-s tebɣa ay itaḫawez	وأمه تريد طردي
Yefɣed wazrem iteddu	جاء الثعبان يمشي

خرج من شجرة الحلو	Yefɣed deg ṭeğra leḫlu
زوجي يحبني	Argaz-iw yettḫibb-iyi
أمه تريد طلاقي	Yemma-s tebɣa-iyi berru
ماتت العجوز في الشرفة	Tamɣart temmut ɣef balku
والآن تغسل بالصابون	Tura ssuridentt s wummu
لا إلاه إلاّ الله	La ilaha ila llah
بقي المنزل ملكي لوحدي	Yeqimed waxxam inu
ماتت العجوز على سطح المنزل	Tamɣart temmut ɣef tɣurfet
اجتمع حولها الناس	Zzin fell-as meddan
لا إلاه إلاّ الله	La ilaha ila llah
لا أصدق أنّها حقيقة	Ur uminaɣ ara ttidet

صورة المرأة المناضلة:

النموذج الأول:

أنا بنت حذقة	Nek ttaqcic izawren
لا أخاف من عدوي	Ur ttugadeɣ aɛdaw-iw
سأخرجه من وطني ومكاني	A tesufɣaɣ deg tmurt-iw

A yemma laɛlam agi iynu	يأمي هذا علمي أنا
Degs agur d yetri	فيه نجمة وهلال
Am win yellan deg genni	مثل الذي في السماء
Asnefk dḥis i waɛdaw aken ad ifeɣ	سنجتهد كي يخرج العدو
Ma yebɣa sidi Rebbi	إن شاء الله
A win yeddan d larus	يا الذي ساند الروس
A yamucar d acu iknaxdem imi iɣ-d-zenzeḍ	أيها الخائن ماذا فعلنا لك لتشينا
Rebbi yezrad nekni nwalad	الله رأى ونحن نشاهد
A yamucar yečča nar	أيها الخائن أكلك النّار
Abni wiwi win yeddan d urumi	أيها العميل الذي ساند المحتل الفرنسي
Yezenz-d mmi-s s bujur mersi	باع إبنه بصباح ومساء الخير

النموذج2

Qubleɣ aɛdaw s yedmaren-iw	بصدري قابلت العد
Serwaɣ-as lemrar	ملأت حياته بالمرارة
Iluɛayid s yisem-iw	نادى باسمي
Ad akem wesiɣ uɣal s axxam	أوصيك للدار إرجعي

سقطت شهيدة على بلادي	ɣliɣ ɣef tmurt-iw
وفي يدي لا يزال العلم يرفرف	Deg fus-iw mazal laɛlam ittawit ubeḥri
أحلفك بالله يا إبني سأترك لك وصية	Lamana Rebbi ammi agdeğğaɣ lewsaya
قل له أن يشبه أباه	Inni-yas ad icbu baba-s
ويبقى في مكاني	Ad yeqqim netta deg umkan-iw

2ـ ملحق الرّواة:

الإسم واللّقب:حورية يوسفي تاريخ ومكان الإزدياد:1961/12/25 السن: 56 سنة المستوى التعليمي: أميّة الحالة الإجتماعية: متزوجة، خمسة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الإسم واللّقب:رزيقة كريمات تاريخ ومكان الإزدياد:1953/06/01 السن:64 سنة المستوى التعليمي: أميّة الحالة الإجتماعية: متزوجة، عشرة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللقب:وازن شالّة إفلان
تاريخ ومكان الإزدياد:1954/04/08
السن: 63 سنة
المستوى التعليمي: أميّة
الحالة الإجتماعية: متزوجة، عشرة أولاد.
المهنة: ربّة بيت.
المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها.
المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري
اللّغة: القبائلية
مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللقب: وعلي حناط
تاريخ ومكان الإزدياد: 1940/03/21 بإكجان.
السن: 77 سنة
المستوى التعليمي: السنة الخامسة إبتدائي.
الحالة الإجتماعية: متزوج، إحدى عشر ولدا.
المهنة: مجاهد سابق.
المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيته.
المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري
اللّغة: القبائلية
مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللقب: جمعاوي محمد تاريخ ومكان الإزدياد: 1954/06/20 إفلان. السن:63 سنة المستوى التعليمي: أمّي. الحالة الإجتماعية: متزوج، تسعة أولاد. المهنة: متقاعد. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيته. المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللقب: احدادن حميد تاريخ ومكان الإزدياد: 1960 إكدجان. السن:57 سنة المستوى التعليمي: الجامعة. الحالة الإجتماعية: متزوج، أربعة أولاد. المهنة: أستاذ في المتوسطي . المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في مقر العمل. المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللقب: بشير مسعودن

تاريخ ومكان الإزدياد الاسم: 1948 بإفلان.

السن: 63 سنة

المستوى التعليمي: السنة الرابعة ابتدائي.

الحالة الإجتماعية: متزوج، ستّة أولاد.

المهنة: مجاهد.

المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيته.

المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري

اللّغة: القبائلية

مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الإسم واللقب: فاطمة يوسفي.

تاريخ ومكان الإزدياد الاسم: 1954/05/15

السن:63سنة

المستوى التعليمي: أميّة.

الحالة الإجتماعية: متزوج، بدون أولاد.

المهنة: ربّة بيت

اللغّة: القبائلية.

مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الإجتماعي..

المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها.

المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائر

الاسم واللّقب: تاسعديت(ي) تاريخ ومكان الإزدياد: 1953/03/22 السن:64 سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، أربعة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللقب: سعدية قوجيل. تاريخ ومكان الإزدياد الاسم: 1965/11/10 السن:52 سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، ستّة أولاد. المهنة: ربّة بيت. اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي المكان الإجتماعي الذي تم فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع:إعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب العربي.

اسم واللقب: زينب (ق).

تاريخ ومكان الإزدياد الاسم: 1937 بإكدجان أكفادو.

السن:80 سنة

المستوى التعليمي: أميّة.

الحالة الإجتماعية: متزوجة، ثمانية أولاد.

المهنة: ربّة بيت.

المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها.

المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري

اللّغة: القبائلية

مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللقب: سعديّة أزغوغ.

تاريخ ومكان الإزدياد الاسم:1960 إكدجان أكفادو.

السن:57 سنة

المستوى التعليمي: أميّة.

الحالة الإجتماعية: متزوجة، خمسة أولاد.

المهنة: ربّة بيت.

المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها.

المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري

اللّغة: القبائلية

مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللقب: حادّة يوسفي.

تاريخ ومكان الإزدياد الاسم: 1960/06/11 إفلان أوقاس.

السن:57 سنة

المستوى التعليمي: أميّة.

الحالة الإجتماعية: متزوجة، تسعة أولاد.

المهنة: ربّة بيت.

المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها.

المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري

اللّغة: القبائلية

مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللقب: زهرة عبّاس. تاريخ ومكان الإزدياد: 1956 إكدجان أكفادو. السن:62 سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، تسعة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللّقب: مليكة يزيد تاريخ ومكان الإزدياد: 1967/05/18بإكجان_ أكفادو. السن:56 سنة المستوى التعليمي: السنة السادسة إبتدائي. الحالة الإجتماعية: متزوجة، خمسة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع:اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللّقب: جقجيقة حماص تاريخ ومكان الإزدياد: 1949/08/24 بأكفادو. السن:68 سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، أربعة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللّقب: نوارة غوار تاريخ ومكان الإزدياد: 1963/06/16، بإكجان_أكفادو. السن:64سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، خمسة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللّقب: فريدة جمعاوي. تاريخ ومكان الإزدياد: 1954/01/06 أوقاس. السن:63سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، ولدان. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللّقب: هناوة حناط. تاريخ ومكان الإزدياد: 1967/01/15 أكفادو. السن:50سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، تسعة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللّقب: مليكة بلعيدي. تاريخ ومكان الإزدياد:1958/11/19 أكفادو. السن:59سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، ثلاثة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللّقب: وريدة جودر. تاريخ ومكان الإزدياد: 1949/06/05 أوقاس. السن:68سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، ستّة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللّقب: مليكة مسعودن. تاريخ ومكان الإزدياد: 1961/10/21/أ,قاس السنّ: 56 سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، سبعة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللّقب: علجة يوسفي تاريخ ومكان الإزدياد: 04/22/ السنّ: 66 سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، ستة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللّقب: زهرة تمعزوزت تاريخ ومكان الإزدياد: 1966/03/15 أكفادو. السنّ: 69 سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، خمسة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللّقب: حادة مسعودن تاريخ ومكان الإزدياد: 1957/3/01 أوقاس السنّ: 60 سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، أربعة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللّقب: دليلة جمعاوي تاريخ ومكان الإزدياد: 1961/12/04 أوقاس السنّ: 56 سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، ولد واحد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللّقب: يوسفي تاسعديت تاريخ ومكان الإزدياد: 1954/10/17 أوقاس السنّ: 63 سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، ثلاث أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللّقب: طاووس سداوي تاريخ ومكان الإزدياد:1947/04/05 أكفادو. السنّ: 70 سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، تسعة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللّقب: وريدة مسعودن تاريخ ومكان الإزدياد: 1955/04/18 أوقاس السنّ: 62 سنة المستوى التعليمي: أميّة. الحالة الإجتماعية: متزوجة، أربع أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللّقب: زوليخة يوسفي تاريخ ومكان الإزدياد:1960/12/28 أوقاس. السنّ: 57 سنة المستوى التعليمي: السنة الرابع إبتدائي. الحالة الإجتماعية: متزوجة، أربعة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللّقب: فاطمة جوهر تاريخ ومكان الإزدياد: 1942/02/26 أوقاس السنّ: 76 سنة المستوى التعليمي: أمية. الحالة الإجتماعية: متزوجة، ستة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللّقب: غنيمة حناط تاريخ ومكان الإزدياد: 1951/11/08 بأكفادو السنّ: 65 سنة المستوى التعليمي: أمية. الحالة الإجتماعية: متزوجة، ستة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللّقب: ذهبية سدّاوي تاريخ ومكان الإزدياد: 1951/11/08 بأكفادو السنّ: 65 سنة المستوى التعليمي: أمية. الحالة الإجتماعية: متزوجة، ستة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللّقب: وازن فروجة تاريخ ومكان الإزدياد: 1932/11/08 أوقاس السنّ: 85 سنة المستوى التعليمي: أمية. الحالة الإجتماعية: متزوجة، سبعة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللّقب: جوهرة بوجمعي تاريخ ومكان الإزدياد:1953/03/07 أكفادو. السنّ:63 سنة المستوى التعليمي: أمية. الحالة الإجتماعية: متزوجة، عقيم المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللّقب: زهرة لاصمي تاريخ ومكان الإزدياد:1937/06/01 أكفادو. السنّ: 80 سنة المستوى التعليمي: أمية. الحالة الإجتماعية: متزوجة، خمسة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي
الاسم واللّقب: ونيسة أودن تاريخ ومكان الإزدياد:1963/02/04 أكفادو. السنّ: 54 سنة المستوى التعليمي: أمية. الحالة الإجتماعية: متزوجة، خمسة أولاد. المهنة: ربّة بيت. المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها. المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري اللّغة: القبائلية مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

الاسم واللّقب: جقجيقة زيداني

تاريخ ومكان الإزدياد:1938/10/09 أوقاس.

السنّ: 81 سنة

المستوى التعليمي: أمية.

الحالة الإجتماعية: متزوجة، سبعة أولاد.

المهنة: ربّة بيت.

المكان الذي الاجتماعي تمّ فيه الجمع: في بيتها.

المناسبة التي تم فيها الجمع: اعداد مذكرة تخرج ماستر 2 في الأدب الجزائري

اللّغة: القبائلية

مصدر معلومات الرّاوية: المحيط الاجتماعي

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

ـ الحديث النبوي الشريف

ـ المعاجم

1ـ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الربع، د.ط، القاهرة، 1119م.

2ـ إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، د.ط مصر،1954م.

3ـ إبراهيم مدكور وآخرون، المعجم الوسيط، معجم اللّغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، د.ط، مصر 2004م.

ـ المصادر

ـ الكتب العربية

4ـ محمد سعيدي، مقدمة في أنتروبولوجيا مظاهر الثقافة في مصر، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، الإسكندرية، 1980م.

5ـ محمد الجوهري، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، ج.1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 1983م.

6ـ فراس السواح، دين الإنسان(بحث في ماهية الدّين ونشئ الدافع الديني)، منشورات علاء الدين، د.ط، دمشق، 1998م.

7ـ إبراهيم صالح، التوحيد بين السائل والمجيب، سلسلة مطبوعة مكتبة اللّغة العربية، د.ط، الجزائر.

8ـ محمد جلاوي، التصوير الشعري عند أيت منقلات(بين التراث والحداثة)، دار هومة للنشر، د.ط، الجزائر، 1999م.

9ـ سمير حوراني، دراسة الأغنية الشعبية في شعر يوسف، د.ط، العراق.

10ـ فوزي العنتيل، بين الفلكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، 1998م.

11ـ أحمد مرسي، الأغنية الشعبية، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر، د.ط، القاهرة، 1968م.

12ـ أحمد يوسف، يتم النص والجينيالوجية الضائعة، منشورات الإختلاف، د.ط، الجزائر، 2002م.

13ـ محمد جلاوي، تطور الشعر(بين التقليد والحداثة)، الشعر الحديث، ج.2، الزيتونة، د.ط، تيزي وزو، 2010م.

14ـ محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه(بين التقليد والحداثة)، ج.1، الشعر التقليدي، المحافظة السامية للأمازيغية، الزيتونة، الجزائر 2005م.

15- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، د.ط الجزائر، 2007م.

16- أحمد أبو سعد، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب، دار العلم للملايين، د.ط، بيروت، 1974م.

17- محمد جلاوي، أشعار شعبية من قبائل جرجرة(قراءة نفسية في كتاب هانوطو)، منشورات زرياب، د.ط، الجزائر، 2001م.

18- نعمة حسن، الأعياد العادات، التقاليد والمعتقدات عبر التاريخ، رشاد ضبرس للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، بيروت-لبنان، 2001م.

19- عبد السلام الترمانيني، الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام(دراسة مقارنة)، د.ط، دمشق، 1984م.

20- محمد حسان غانم، أغاني الأفراح في القاهرة الكبرى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط.1، القاهرة، 2005م.

21- خديجة جامة، الغناء النسوي القبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر.

22- أبي يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيدنا المرسلين، مكتبة النهضة الجزائرية، د.ط، الجزائر.

- الكتب باللّغة الأمازيغية

23- Tasaadit yacine, l´izli ou l´amour chant en kabyle, Edition bouchene, Awal, Ed2, Alger, 1990.

24-Izen Amazigh,Awal Da lunis ayt mengelat, langue maternelle et institution,Aselmed n tmaziɣt, Uṭṭum06, Algerie, 1996.

ـ الكتب المترجمة

25ـ ألكسندر هجرتي كراب، علم الفولكلور، ترجمة: أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، مؤسسة التأليف والنشر، دار الكتاب، د.ط، القاهرة، 1996م.

ـ الرسائل الجامعية

26ـ أحمد زغب، جمالية الشعر الشفاهي(نحو مقارنة أسلوبية سيميائية للنص الشعري الشفاهي)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دوكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة يوسف بن خدّة، الجزائر، 2007/2006م.

27ـ قاسي محمد عبد الرحمان، الغربة في الشعر الشعبي القبائلي الحديث(1945_1980) دراسة تحليلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دوكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة أبو بر بلقايد، تلمسان، 1431_1432/2010_2011م.

ـ الرسائل الجامعية باللّغة الأمازيغية

28- Memoire tamaziɣt, tugna n lmeḫna deg tezlatin itecna ḫnifa 2006.

29- Memoire tamaziɣt, tagmert n yisefra, Alǧa at mḥand ɣef tegrawla.

- المجلات

30- محمد إبراهيم محمد، في مفهوم الأغنية الشعبية، جريدة الصباح، شبكة الإعلام العراقي، 2013.05.22.

31- إبراهيم عبد العظيم، سوسيولوجيا المعتقد الشعبي، الحوار المتمدن، العدد 416، 2013.04.04.

32- شيماء صلاح، مقالات في الموسيقى العربية، المجمع العربي للموسيقى، جامعة الدول العربية، 2012م.

33- مجلة الثقافة الشعبية، رسالة التراث الشعبي من البحرين إلى العالم، العدد3، البحرين، 2017.

34- ناصر صبار، ظاهرة الإغتراب في الشعر العربي، مجلة العلوم والآداب الإنسانية، جامعة بلعباس، دار الغرب، وهران، 2001_2002، العدد1، ص 172.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء الأوّل

الإهداء الثاني

شكر وعرفان

المقدمة

المدخل

1 ـ منطقتا أكفادو وأوقاس طبيعة وتاريخا وثقافة.....06

1 -1 البنية الطبيعية.....06

1 -1 -1 منطقة أكفادو.....06

1 ـ 1 -2 منطقة أوقاس.....07

1 -2 البنية التاريخية.....07

1 -2 -1 منطقة أكفادو.....07

1 -2 -2 منطقة أوقاس.....08

1 -3 البنية الإجتماعية.....08

1 -3 -1 التركيبة السكانية.....10

1 -3 -2 التنظيم العائلي للمنطقتين.....10

1 -3 -3 التنظيم الإداري.....12

1 - 3 -4 اللّغة.....13

2 - العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية للمنطقتين.....13

2 -1 العادات والتقاليد.....13

أ - يناير.....14

ب - التويزة.....15

ج - الزواج.....16

2 -2 المعتقدات.....20

أ - معتقد الجن.....21

ب - معتقد السحر.....22

ج - معتقد العين.....23

د - الإيمان بالأولياء الصالحين.....23

هـ - طقس الإستسقاء.....25

1 - مفهوم الأغنية الشعبية لغة واصطلاحا.....27

أ - لغة.....27

ب ـ إصطلاحا.....28

2 ـ نشأة وتطور الأغنية الشعبية.....31

3 ـ خصائص الأغنية الشعبية.....32

4 ـ وظائف الأغنية الشعبية.....35

الفصل الثاني: أنواع الأغنية النسوية القبائلية

تقديم.....

1 ـ أغاني الأطفال.....42

1 ـ1 أغاني الميلاد.....43

1 ـ2 أغاني الهدهدة والترقيص.....44

1 ـ2 ـ1 أغاني الهدهدة.....45

1 ـ2 ـ2 أغاني الترقيص.....49

1 ـ3 أغاني الختان.....52

2 ـ أغاني الزواج.....57

2 ـ1 أورار فتل الكسكس.....58

2 ـ2 أورار الحناء.....61

2 ـ3 أغنية إستقال العروس.....65

3 ـ أغاني العمل.......................................69

3 ـ1 أشويق مخض الحليب.................................71

3 ـ2 أشويق جني الزيتون,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,73

3 ـ3 أشويق الحصاد....................................76

4 ـ الأغاني الإجتماعية...................................82

4 ـ 1 الوالدين.......................................82

4 ـ2 الغربة...85

4 ـ3 الثورة...89

4 ـ4 أغاني الجنائز....................................95

5 ـ خصائص الأغنية النسوية القبائلية.........................101

أ ـ الوظيفة...101

ب ـ البساطة والشفوية والعفوية...............................101

ج ـ الجماعية..104

د ـ أحادية

الموضوع..104

الفصل الثالث: صورة المرأة في الأغنية النسوية القبائلية

تقديم.....

1 ـ صورة المرأة الأم.....106

أ ـ مكانة الأم لدى الأبناء في الأغنية النسوية القبائلية.....107

2 ـ صورة المرأة العاقر.....109

3 ـ صورة المرأة التي فقدت إبنها.....110

4 ـ صورة المرأة العاشقة.....112

5ـ صورة المرأة المظلومة.....114

6ـ صورة المرأة اليتيمة.....119

7ـ صورة المرأة مع حماتها.....122

8ـ صورة المرأة المناظلة.....126

الخاتمة.....129

الملحق 135

1ـ ملحق الأغاني.....135

2ـ ملحق الرّواة.....193

قائمة المصادر والمراجع.....216

الفهرس.....220